الثلاثاء 28 نيسان 2015
العدد 2577 السنة التاسعة
mardi 28 avril 2015 nº 2577 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

Monodose

- أدب العكاكرة: دعوة مفتوحة للجميع
- الحيوان ليس شتيمة
- الملاعب الاصطناعية لا تصنع لاعبين

المقاومة الشعبية السورية تنطلق في الجولان: 4 شهداء من مجدل شمس وحضر

هوية المقاومين تقلق العدو [2-3]

كيري يخالف الرياض: اليمنيون يقررون مستقبل اليمن بلا تدخل خارجي (أ ف ب)

الحوثي للروس: صبرنا ينفد!

[14 ـ 16]

ملف

«جسر بحري» إلى الخليج

10

06
تقرير

الوجود المسيحي معلّق على «دواخين» مـعمل الذوق!

08
تقرير

بري «طاحش» في الجلسة التشريعية

09
قضية

تجمّع جل البحر الفلسطيني: تبليغات بوجوب الإخلاء

17
العراق

العبادي والعبيدي في البرلمان اليوم

قضية اليوم

مقاومة الجولان تنطلق: هوية المقاومين تُقلق

اغتالت إسرائيل أربعة مقاومين سوريين أثناء زرعهم عبوة ناسفة قرب الشريط الشائك في الجولان المحتل. استهداف المقاومين لا يوقف «المقاومة الشعبية السورية» التي بدأ عودها يشتدّ، بل على العكس، ردّ فعل أهالي الجولان على الجريمة يثير قلق المحتل

فراس الشوفي

سجّل مشروع «المقاومة الشعبية السورية» ليل أول من أمس، بصمة جديدة له على حدود الجولان المحتل، إثر استهداف طائرة إسرائيلية مجموعة من المقاومين أثناء زرعهم عبوة ناسفة، أدى إلى استشهادهم. وفي ظلّ الصمت الرسمي من قبل سوريا وحزب الله، يشير التطوّر الأخير إلى أن مشروع المقاومة في الجولان بدأ يشتدّ عوده، منذ استهداف مروحيّة إسرائيلية للشهيد موفّق بدرية في حزيران 2014، ومن بعده مجموعة شهداء حزب الله في القنيطرة منتصف كانون الثاني الماضي.

> سوريا وحزب الله يعملان على تجهيز مجموعات لخوض معركة استنزاف طويلة

وإذا كانت إسرائيل، التي تدعم وتدير المجموعات الإرهابية المتفرعة والمرتبطة بتنظيم «القاعدة» في درعا والقنيطرة، قد نجحت إلى حدّ كبير في ضرب هيكلية انتشار الجيش السوري ودفاعاته الجوية في الجنوب، وعمدت إلى خرق قواعد الاشتباك التي أرسيت بعد عام 1974 مع سوريا، فإن «خيار محور المقاومة للردّ، واضح بإحياء المقاومة الشعبية على طول الحدود الشمالية لفلسطين المحتلة، وربط جبهة الجنوب اللبناني والسوري»، على ما يقول أكثر من مصدر سوري ولبناني معني بالجبهة الجنوبية. وتقول المصادر إن «ما قاله الرئيس بشار الأسد في نهاية 2013 والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله قبل أشهر، ليس كلاماً في الهواء، فقتال المسلحين في سوريا ولبنان لا يشغل محور المقاومة عن الإعداد الدائم لقتال إسرائيل».

وما لم يعد خافياً، أن سوريا وحزب الله، بالإضافة إلى تدريب وتجهيز مجموعات من أهالي الجولان المحرّر والمحتل وجبل الشيخ لقتال الجماعات التكفيرية والدفاع عن القرى، يعملان منذ منتصف عام 2013 على تجهيز مجموعات أخرى لخوض معركة استنزاف طويلة لقوات الاحتلال انطلاقاً من الجولان. وما لم يعد سرّاً أيضاً، أن عدداً ليس بقليل من أهالي شبعا وحاصبيا على المقلب اللبناني من جبل الشيخ، باتوا في عداد «مجموعات تضع نصب أعينها المشاركة في صدّ أي عدوان مستقبلي على لبنان، والدفاع عن قراها من هجمات التكفيريين مستقبلاً»، كما يقول أحد المصادر الحزبية في حاصبيا.

أربعة شهداء في سحيتا

حوالى التاسعة من ليل الأحد، كانت مجموعات من «المقاومة الشعبية السورية» قد تسلّلت إلى مكان ملاصق للشريط الشائك الفاصل بين الجولان المحرّر والمحتل في بلدة سحيتا (كانت قبل عدوان 1967 تضمّ 300 عائلة، عمل الاحتلال على تهجير أهلها إلى حَضَر ومجدل شمس، ومن ثمّ تدمير بيوتها ومحوها عن الخريطة) الواقعة بين مثلّث قرى حضر (محرّرة) ومجدل شمس ومسعدة (محتلتين)، لزرع عبوة ناسفة، حيث تمرّ دوريات راجلة ومُؤَللة للعدو. إلّا أن طائرة إسرائيلية أغارت بصاروخين على إحدى المجموعات، ما أدى إلى استشهاد: يوسف جبر حسون وسميح عبدالله بدرية (من أبناء حضر)، والأخوين نزيه وثائر وليد محمود (من مجدل شمس، سكّان حضر). والشهداء الأربعة لهم باعٌ طويل في قتال المجموعات التكفيرية في القنيطرة على مدى السنوات الماضية في صفوف اللجان الشعبية.

وحتى ساعة متأخرة من ليل أمس، كانت جثامين الشهداء لا تزال في عهدة الصليب الأحمر الدولي، بانتظار الاتفاق مع الجانب السوري على تسلمها عبر معبر مجدل شمس. وكان الصليب الأحمر قد تسلّم الجثامين بعد ظهر أمس من جيش الاحتلال الذي عمد صباحاً إلى خرق السياج الشائك، وسحبها من داخل الأراضي المحرّرة.

أنباء استشهاد المجموعة، أثارت حالةً من الغليان في قرى الجولان وجبل الشيخ. وبدا لافتاً القلق الإسرائيلي من «موقف العزاء» الحاشد الذي أقيم في بلدة مجدل شمس. إذ شارك أهالي بلدات مسعدة وعين قنيا وبقعاثا إلى جانب أهالي المجدل في التجمّع حداداً على أرواحهم، وسط أجواء من الغضب والحنق على الاحتلال. وأشار مصدر عسكري إسرائيلي في تصريح للقناة العاشرة العبرية مساء أمس إلى أنّ «المشاهد من مجدل شمس مقلقة، إذ إنها بلدة تقع في إسرائيل (شمال الجولان المحتل)، حيث أقيمت خيمة عزاء فيها حداداً على اثنين من قتلاها في المحاولة لزرع العبوات، الأمر الذي يشير إلى أن جزءاً من الدروز في شمال الجولان يؤيدون سكود متجهة لحزب الله في لبنان».

وقال ضابط اسرائيلي رفيع لصحيفة هآرتس، انه «في إثر متابعة استمرت فترة من الزمن، اتضح ان الخلية المكونة من اربعة اشخاص، كانت تعمل على زرع عبوة ناسفة، فأطلقت طائرة من سلاح الجو النار عليها، حيث قتل ثلاثة على الاقل، ويقدرون في الجيش ان الرابع اصيب ايضاً».

وربطاً بالخشية الاسرائيلية من عمليات جديدة، كشفت وسائل الاعلام العبرية ان سلاح المشاة في جيش الاحتلال، تسانده تشكيلات من الطائرات المسيرة والمروحيات، عمل يوم امس على تمشيط منطقة مزارع شبعا، بحثاً عن عبوات ناسفة قد تكون بالقرب من الحدود.

تقرير

إسرائيل: العملية المقبلة في الجولان... مسألة وقت لا أكثر

يحيى دبوق

انشغلت اسرائيل امس في الاجابة عن جملة من الاسئلة، اثارتها محاولة زرع عبوات على الحدود في الجولان ليل اول من امس وتداعياتها. ومع الاشارة الى ان حزب الله هو المسؤول عنها، كما تفيد تقديرات المؤسسة الامنية في اسرائيل، الا ان السؤال الابرز تركز على ما إذا كانت هي الاخيرة، أو ستتبعها محاولات.

وأشارت إلى أن اتجاهات التقدير في إسرائيل ترى أن المسألة تتعلق بعملية «انتقام من حزب الله، تقررت ونفذت بسرعة قياسية خلال 48 ساعة بعد اعلان الاعلام الاجنبي تنفيذ الطائرات الإسرائيلية هجوماً في سوريا، قيل انه استهدف شحنة صواريخ

مدرسة قدموس

تعلن عن بدء التسجيل للعام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦
لكافة الصفوف والمراحل التعليمية للفرعين الإنكليزي والفرنسي
وذلك ابتداءً من يوم الإثنين ٤ أيار ٢٠١٥

مدرسة قدموس
جوار النخل - صور
هاتف: 07/380391-2

صيف ٢٠١٥ - ايطاليا
ناپولي، كابري، روما، الڤاتيكان، كاسيا، اسيزي، فلورنسا والبندقية
رحلات مباشرة كل يوم سبت – برنامج اسبوع كامل
السعر ابتداءً من: ٧٩٠ يورو (فنادق ٤ نجوم، زيارات، انتقال، دليل، الخ)
تذكرة الطائرة ذهاباً وايابا ابتداءً من: ٧٤٠$ (تشمل الضرائب)
اسعار خاصة للعائلات ولشهر العسل
زيارات تيفولي، كاستل رومانو وبيزا مجاناً للحجوزات المؤكدة قبل ٣١/٥
اطلبوا ايضاً برامجنا الى اسبانيا اوكرواتيا اوڤيينا، بودابست وبراغ، اوفرنسا، بلجيكا وهولندا
ملاحظة: استفيدوا من ارتفاع قيمة صرف الدولار لتمضية اجمل عطلة في اوروبا
بيروت، سامي الصلح، ٠١ ٣٨٩ ٣٨٩
جونيه، لا سيتيه: ٠٩ ٩٣٨ ٩٣٩
www.nakhal.com
NAKHAL

العدو

الأسد وحزب الله، ويؤيدون شن هجمات على الجيش الإسرائيلي على الحدود».

الاستشهاد يسعّر المقاومة

بكثير من الفخر، يردّد أقارب الشهيدين ثائر ونزيه أنهما «أبناء الأسير المرحوم وليد محمود»، إذ يشير أحد الأقارب لـ«الأخبار» إلى أنّ «والد ثائر ونزيه بقي معتقلاً في السجون الإسرائيلية لأكثر من ستة سنوات بفعل نشاطه المقاوم، وأُفرج عنه في إطار صفقة تبادل فرضتها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة على العدو الإسرائيلي في عام 1987، وفي عام 1988 هرب محمود من الجولان إلى حَضَر لعلمه بنية الاحتلال اعتقاله من جديد، وبنى هنا عائلة من الأبطال».

ويبدو القلق الإسرائيلي من ارتباط أهالي الجولان بالمقاومة في محلّه، إذ لم تمنع 27 عاماً من الاعتقال عميد الأسرى السوريين صدقي المقت، من العودة إلى نشاطه القومي وتحدّي الاحتلال، الذي أعاد اعتقاله أواخر شباط الماضي بسبب توثيقه التعاون بين إسرائيل وعناصر «القاعدة». مصادر معنية بالجبهة الجنوبية، تقول لـ«الأخبار» إنّ «قتل المقاومين لا يوقف عمل المقاومة، بل يسعّره. فتجارب العدو الإسرائيلي من لبنان إلى فلسطين والجولان، تؤكّد أن دم المقاومين يزيد الإصرار على المقاومة. الاحتلال أحبط هذه العملية، لكنّ الرسالة واضحة: المقاومة انطلقت، وعملها تراكمي، والخبرات الحالية دفع ثمنها آلاف الشهداء على مدى سنوات الاحتلال».

ابراهيم الأمين

عملية الجولان: ماذا يعني كسر القواعد؟

«المشكلة ليست في المحاولة، بل في القرار الذي يعني أننا أمام برنامج شامل. وإذا نجحنا هذه المرة، فقد لا ننجح في المرات المقبلة». هذه العبارات، لطالما استخدمها ضباط العدو من الجيش والاستخبارات، في معرض التعليق على برامج قوى المقاومة في لبنان وفلسطين. والآن جاء دور سوريا.

وما نشر، أمس، من تعليقات على عملية الجولان، يعيدنا إلى العبارات ذاتها وإلى المربع نفسه.

يوم هاجم العدو سيارات تقل مقاومين من حزب الله قرب المناطق المحتلة في سوريا، قال وزير الحرب موشي يعلون إن العملية أفشلت مخططاً لحزب الله في المنطقة. طبعاً، هو يدرك أن الشهداء يومها لم يكونوا في طريقهم إلى تنفيذ عملية عسكرية أو أمنية. لكن ما يعرفه يعلون، ومن يهمهم الأمر، هو أن فكرة اقتراب مقاومي حزب الله من الجولان المحتل تعني أموراً كثيرة. ومهما بلغ صراخ جماعة العدو من

> **ما يرعب العدو أن شباناً من أبناء المنطقة يظهرون استعداداً عملانياً للقيام بأخطر المهمات في مواجهة الاحتلال**

المسلحين السوريين أو آخرين من المعارضين السوريين الذين لا يرون في قتال العدو أولوية، فإن أصل اهتمام حزب الله بمناطق الجنوب السوري يتعلق بالجبهة مع العدو، من دون أن نتجاهل حقيقة أن حزب الله منخرط، علناً وجدياً، في معركة الدفاع عن الدولة السورية والحكم القائم فيها.

لكن ما يسبب مشكلة لإسرائيل، كما لأنصارها من المسلحين السوريين، هو حقيقة أن حزب الله يعرف ما الذي يحقق النتيجة الأفضل. وبمعزل عن علاقته بمجموعة الأبطال الذين استشهدوا أول من أمس، فإن ما يقلق العدو ويريح المقاومة، هو أن من يقومون بالعمل العسكري المباشر، هم أبناء الأرض، هم السوريون من أبناء تلك المنطقة، سواء التي تحتلها إسرائيل أو التي تحتلها بواسطة عملائها من المسلحين.

غداً، ستكون هناك نتائج أكيدة لتحقيقات هدفها معرفة الخلل الذي أدى إلى اكتشاف الخلية، وما إذا كان مصدر الخطأ تسرباً معلوماتياً أو خللاً ميدانياً أو آلية رقابة إسرائيلية خاصة، أو هي عيون العملاء. وهذه النتائج ستمثل، بالنسبة إلى من يقود هذا العمل، درساً يستفاد منه في مواجهة التحديات المقبلة، وسيلزم رفاق الشهداء بدرجة أعلى من الحرفية والدقة.

أكثر من ذلك. حتى لو خرج من يقول إن هذه المحاولة كانت عملاً فردياً، ناجماً عن حماسة أو خلافه، فإن ما حصل يمثل الإشارة الأقوى إلى ما يهم المقاومة وإلى ما يرعب العدو، وهو أن شباناً من أبناء هذه المنطقة، يظهرون استعداداً عملانياً للقيام بأخطر المهمات في مواجهة قوات الاحتلال. وهم يتحدّون، ليس فقط حالة الخمول التي سادت هذه الجبهة لعقود خلت، بل يعطون الإشارة إلى أن كل أنواع القمع والتطبيع التي جرت في الجولان أو من حوله، لم تخمد جذوة المقاومة عند الناس. كذلك يعطون الإشارة إلى أن قيام عملاء سوريين بحماية قوات الاحتلال لن ينفع في منع وصول المقاومين إلى حيث يجب. ويعطون الدليل على أن كل الإجراءات الأمنية والعسكرية الجديدة التي قام بها العدو في تلك المنطقة، لم تنفع لمنع وصول مقاومين إلى النقاط الأقرب حيث تتحرك قوات الاحتلال. وهذا وحده ما يفسر قلق العدو وقوله: العملية الجديدة آتية!

في الجانب الآخر، هناك عنصر قلق إضافي عند العدو. وهو يتعلق بأن من يقف قبالته يقيس خطواته، ليس ربطاً فقط بما يجري على الأرض من مواجهات مع المسلحين السوريين. وهذا وحده كافٍ للقول إن العدو يعي أولاً، وقبل غيره، أن المقاومة ـ رغم انشغالها في معارك الداخل السوري، ورغم حاجة هذه المعارك إلى العديد والعتاد ـ فإن ذلك لا يشغلها عن مهمة إيلام، وهي مهمة لها من يتولاها، من دون أن يكون أمره مرتبطاً بالجبهات الأخرى. وهؤلاء لديهم الوقت الكافي لإجراء الاستطلاع وإعداد المجموعات والتدريب واختيار الأهداف وتنفيذ المهمات. وهذا وحده يمثل الرد الأكبر والأقوى على من يوهم نفسه بأن المقاومة ضلت طريقها.

ماذا عن التداعيات؟

ما جرى ويجري هو جزء من سياق طويل. كان له محطة يوم اغتال العدو شهداء القنيطرة، وما تلاه من رد عملاني من جانب المقاومة في مزارع شبعا المحتلة، وما جاء كرد سياسي على لسان الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله. وهو ما يتعلق بجبهة جديدة فتحت، ليس في وجه إسرائيل، بل أمام المقاومة التي صار بمقدورها القيام بأمور أكبر لحماية نفسها، وتعزيز قدراتها، وتوسيع هامش عملها، وتحقيق الإصابات الأكثر إيلاماً في جسد العدو.

وإذا كان العدو مهتماً بالتعايش مع هذا الواقع، فهو يهتم أكثر بمحاولة فرض قواعد لعبة في تلك المنطقة. والجديد أنه لا يملك يقيناً عن الخطوات المقابلة من جانب المقاومة. وهذا الفشل في بناء تقدير متكامل، من شأنه أن يدفعه إلى ارتكاب حماقات وأخطاء، ما يتيح للمقاومة ليس إيقاعه في فخ هنا أو كمين هناك، بل في عدم ترك زمام المبادرة في هذه الجبهة بيده وحده... وهذا هو بيت القصيد!

وذكرت مصادر امنية اسرائيلية لصحيفة هآرتس، انه «اذا صحت التقديرات في ان عملية الجولان كانت رداً من حزب الله، فإنه تلوح في الأفق محاولة لتثبيت ميزان ردع جديد في المنطقة». أضافت أن الجيش قرر أن يبقي حالة التأهب واليقظة مرتفعة على الحدود الشمالية، الى ان يتضح إن كان الرد قد انتهى.

وعلى هذه الخلفية، اكدت المصادر لهآرتس أن اتجاهات الأمور ترتبط بالقرار الذي يتخذه (الامين العام لحزب الله، السيد حسن) نصر الله، «الذي لم يدلِ الى الآن بأي موقف حيال ما جرى في سوريا وعلى الحدود في الجولان، والتجربة تؤكد أن كل ما يهدد به يترجمه افعالاً على ارض الواقع». و»بحسب مصادر عسكرية، لا أحد ينفي إمكانية ان يكون هناك رد اضافي من حزب الله، وربما العملية المقبلة على الحدود السورية الا مسألة وقت».

السؤال نفسه طرحته صحيفة «إسرائيل اليوم»، مشيرة الى انّ «من غير الواضح ما اذا كان احباط عملية الجولان سينهي جولة الاحداث في الجبهة الشمالية، اذ بمقدور حزب الله ان يختار ابقاء ملف الاحداث مشتعلاً ومفتوحاً، والبحث عن هدف اسرائيلي اخر لضربه، مع حرصه على ان لا تخرج الامور عن السيطرة». وشبّهت الأمر بـ»لعبة البينغ بونغ الخطرة، وكل عمل ورد ورد على الرد يحمل في طياته امكانية تفجير اكثر من سابقه».

وحذرت «اسرائيل اليوم» الحكومة في تل ابيب من قراراتها، مطالبة بضرورة ان يسارع رئيس الحكومة المكلف، بنيامين نتنياهو، لتأليف الحكومة ومن ثم جمع المجلس الوزاري المصغر «للبحث من جديد في مسائل استخدام القوة في الساحتين السورية واللبنانية، كي تضمن اسرائيل الردع من جهة، وفي الوقت نفسه وبشكل اساسي، ان لا ينحرف الجانبان الى تصعيد غير مرغوب فيه».

في الاطار نفسه، وفي ما بدا انه نوع من الانتقاد لسياسة استهداف «شحنات السلاح»، حذرت القناة العاشرة العبرية في نشرتها المسائية امس، من «الكباش الجاري بين حزب الله واسرائيل»، وإمكان ان يجر ذلك الى حرب لبنان الثالثة. وأشارت إلى ان حزب الله «يحاول مضاعفة كمية الصواريخ والقذائف الصاروخية الدقيقة الموجودة لديه، والقادرة على شل قواعد سلاح الجو وضرب مقر وزارة الأمن والمنشآت الاستراتيجية، بينما نرى في المقابل اسرائيل تعمل على اصطياد نقطة في بحر هذا السلاح. فماذا تعني شحنة زائدة او ناقصة، في حين ان لحزب الله نحو 150 الف صاروخ، ولا احد يعرف العدد الحقيقي؟».

رحلات مباشرة صيف ٢٠١٥

اوروبا		مصر	
برشلونة	٤ رحلات كل اسبوع	شرم الشيخ	رحلتان كل اسبوع
دوبروفنيك	رحلتان كل اسبوع	قبرص	
ڤيينا وبراغ	رحلة كل اسبوع	پافوس	رحلتان كل اسبوع
البندقية ونابولي	رحلة كل اسبوع		

كل تذكرة يجب ان تكون مرفقة بحجز فندق

اسألوا ايضاً عن رحلاتنا المباشرة الى ميكونوس، سانتوريني، رودوس، دلمان، انطاليا، بودروم، اسطمبول، اضنه، الانيا، هاتاي

بيروت، سامي الصلح، ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com
NAKHAL

ابحث عن تركيا

إيلي حنا

لم تشهد الساحة السورية المعارضة «نشاطاً» متصاعداً لدولة كما تركيا. أنقرة حاولت منذ اليوم الأول للحرب تحقيق أهدافها بالعمل المباشر. لم تعدّل استراتيجياتها إلا في سبيل فعالية أكبر وتدخل أعمق في بلاد الشام. مثلاً، حالة شدّ الحبال القطرية ـ السعودية انعكست على المجموعات التي تديرها الدولتان، فشهدت خفوت تنظيمات وظهور أخرى، في ظلّ خفض للمساعدات المالية والعسكرية، خاصّة من الدوحة. وحدها أنقرة كانت تحتوي الجميع. لم تسمع ما تريده واشنطن، بل عملت على موجة مختلفة. كان العرب يفاوضون أو يعاندون الإملاءات الأميركية بما يخصّ طبيعة المجموعات الواجب احتضانها، بينما كانت أنقرة تفتح مطاراتها وحدودها وفنادقها لشتى أنواع المسلحين والمعارضين. كان لديها مجموعاتها المباشرة كالكتائب التركمانية وأخرى تديرها تمويلاً وتسليحاً وتنسيقاً. أظهرت أنها مستعدة لبذل المال واللعب بساحتها الداخلية لاعتقادها الراسخ بنجاح مخططها في إسقاط النظام وابتلاع الحصة الكبرى من «سوريا الجديدة».

من قائد «الجيش الحر» رياض الأسعد إلى «جيش الفتح» مروراً بـ«الجبهة الشامية» و«لواء التوحيد»، لم تكلّ أنقرة في البحث عن ذراع أشدّ وأطول لتحارب بها الجيش السوري.

في تموز 2012، قاربت الإمساك بمدينة حلب، لينتهي المطاف بتقاسمها. بعد حلب، كانت معارك ريف اللاذقية الشمالي وسقوط كسب في آذار من عام 2014 واقتراب الخطر من مدينة اللاذقية، ورقة أخرى رمتها أنقرة في الميدان السوري، قبل الردّ السريع من الجيش وحلفائه. في تلك المعارك ظهرت العناصر التركمانية والقوقازية كرأس حربة. ثمّ جاءت المحاولات الأخيرة لاقتحام بلدتي نبّل والزهراء في كانون الثاني الماضي التي كان لتنظيم «القاعدة» والعناصر ذاتها القوة الأساس.

قبل هذه المعركة، ظهرت «الجبهة الشامية» في الشمال لتجمع فصائل مختلفة على أنقاض «الجبهة الإسلامية» وفصائل تتبع «الجيش الحر». حلب كانت الساحة، وقوة أنقرة وديناميّاتها العالية فرضت فشل الجيش السوري وحلفائه في إكمال الطوق حول المدينة وفكّ الحصار عن نبّل والزهراء.

بعد حلب واللاذقية، رمت أنقرة بورقة إدلب مع ذراعها الجديد، أي «جيش الفتح» الذي تأسس في 24 آذار.

غرفة عمليات تضمّ «جبهة النصرة» و«أحرار الشام» و«جند الأقصى» و«جيش السنة» وتنظيمات أخرى، «خُلقت» يوم بدء المعركة. التقى العنصر السوري مع القوقازي والتركماني لتنتهي المعركة بنصر في 5 أيام. «جيش الفتح» واصل مدّ ذراعه نحو جسر الشغور وقرى إدلبية أخرى ليشكّل خطراً من جديد يجمع حلب واللاذقية وحماه.

في موازاة الخطط التركية (وغيرها من الرعاة) كانت التنظيمات الإسلامية المسلحة قد اكتسبت خبرة في سنوات الحرب الأربعة، من حيث الشراسة والتزام الخطط، وتخريج دفعات كبيرة من معسكرات تدريب في سوريا والخارج.

أنقرة اقتنعت (أو كانت منذ فترة طويلة) بأنّ المقاتل الناجح في سوريا هو من يحمل خصائل عنصر في «القاعدة» أو تلك الرديفة والمشابهة إلى جانب «عصب المهاجرين». لم تجار المطالب الأميركية المتكررة في الدخول في عملية اختيار المقاتل واختباره فكرياً قبل تجهيزه عسكرياً ليصبح بعد شهور جاهزاً لمحاربة الجيش السوري.

«الخصام» التركي ـ الأميركي حول الأولويات في سوريا لم يكن فقط محطّ إحباط حكام أنقرة، التي استفادت من ضربات «التحالف» الدولي التي أبعدت «داعش» عن معاركها مع «خوارج النصرة» وباقي التنظيمات. عملياً لم تخدم هذه الضربات سوى «وحدات حماية الشعب» الكردية وفصائل المعارضة.

منذ بدء الضربات اشتدّ القتال على محاور «داعش» ـ الجيش السوري في مدينة دير الزور ومطارها وريفيْ حمص وحماه.

دولة، في آذار عام 2014، كُشف فيها عن تسجيلات صوتية لمسؤولين كبار (مدير المخابرات حقان فيدان ووزير الخارجية (حينها) احمد داوود اوغلو ونائب رئيس الاركان وغيرهم) عن سيناريو لتنفيذ عملية سريّة لتبرير تدخل عسكري في سوريا، لا تبدو أنّها تنتظر مشاورات اقليمية واجتماعات «أصدقاء سوريا».

في التسجيل قال فيدان: «لسنا في حاجة لأي حجج أو مبرّرات للتدخل العسكري في سوريا... نستطيع أن نرسل أربعة أشخاص يطلقون ثمانية صواريخ نحو الأراضي التركية، أو عناصر من الاستخبارات للقيام بعمل استفزازي ضد ضريح سليمان شاه (...)، ثم نقول إنّ داعش هي التي قامت بذلك، وبعدها يتدخل الجيش التركي». تدخّل يريده الأتراك بأي ثمن. سوريا، وشمالها تحديداً، مجال حيوي في عيون حكام أنقرة التي تعتزم السيطرة عليه بأي وسيلة ممكنة، سواء كانت بأدوات محلية كما هي الحال الآن، أو مستوردة تحت راية «القاعدة».

مشهد ميداني

الجيش يخسر «القرميد» ويستع

توالت هجمات المسلحين على جميع جبهات ريف إدلب الجنوبي وجسر الشغور، ليخسر الجيش معسكر القرميد بعد معارك عنيفة، فيما استعادت القوات السورية طرق إمداد عدة، من سهل الغاب باتجاه ريف إدلب الجنوبي، إثر سيطرته على قرية الزيارة، شمال سهل الغاب

خلال الإعداد لقصف معسكر القرميد في إدلب أمس (الأناضول)

مرح ماشي ـ سانر اسليم

يستمر الجيش السوري في عملياته العسكرية لاستعادة مدينة جسر الشغور وفك الحصار عن قواته المتحصنة في المشفى الوطني، بينما تتقدم الفصائل الإسلامية بقيادة «تنظيم القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة» جنوب إدلب لتسيطر على معسكر القرميد الاستراتيجي قرب أريحا، بعد عدة عمليات انتحارية أجبرت القوات بداخله على الانسحاب، تفادياً لوقوع المزيد من الخسائر البشرية.

الهجوم على معسكر القرميد كان الأعنف على مدار الـ3 سنوات من حيث العمليات الانتحارية التي نفذت ضده بحسب وصف مصدر ميداني لـ«الأخبار»، الذي أفاد أيضاً بأنّ الهجوم بدأ ليل الأحد واستمر حتى فجر الاثنين عبر تنفيذ «جبهة النصرة» تفجيرين بعربتي «بي ام بي» مفخختين يقودهما انتحاريان من الجنسية السعودية، استهدفا حاجز المدجنة، ما أدى إلى وقوع أضرار جسيمة فيه، رغم انفجارهما عن بعد، وأديا إلى استشهاد وجرح عدد من عناصر الحاجز، الذي جاءته الأوامر من قيادة المعسكر بالتراجع للحفاظ على أرواح باقي العناصر.

وتلا التفجيرين هجوماً عنيفاً من قبل مئات المسلحين، بعضهم قام بتفجير نفسه على مقربة من مناطق التماس مع الجيش، ما فتح المجال لباقي المجموعات بالتقدم نحو باقي نقاط المعسكر. وأشار المصدر إلى أن سلاح الجو نفّذ عدة طلعات جوية، مستهدفاً محاور هجوم المسلحين «إلا أن الأمر بات صعباً على الطيران الحربي بعد اختراق المسلحين المعسكر وانتقال

> أثّر استرجاع الجيش لقرية الزيارة إيجاباً في وضع المقاتلين

Sawaya Construction

Nabey 987

Nabey Project is located in a very quiet district called the French street, the residential 987 building defines the highest standards of comfort with a great panoramic sea and Mountain View.
Its apartments ranging between 110 and 300 sqm with or without terraces, 2 years for completion.
For more information don't hesitate to contact us on:

Phone: 09/224718
Mobile: 71/898989
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com

...يد خطوط إمداد في الغاب

ما زالت العملية العسكرية قائمة باتجاهها والقوات الموجودة في المشفى الوطني بجسر الشغور تقاتل للحفاظ على موقعها.
إلى ذلك، ما زال الجيش يسيطر على بلدات كفرنجد والمقبلة ونحليا جنوب مدينة ادلب، التي تتعرض لهجمات متفرقة في محاولة من المسلحين السيطرة عليها. أما مدينة أريحا، جنوب ادلب، التي يقطنها عشرات الآلاف من المدنيين، فقال مصدر ميداني إنها المدينة تشهد هدوءاً حذراً في ظل صمود جبل الأربعين والمسطومة، يتخلله سقوط بعض القذائف عليها.
وأضاف أن عدداً من الشبان تطوعوا لحماية المدينة ومساندة الجيش في تأمين الحواجز المحيطة بها.
وأشار إلى أن خريطة السيطرة على الأوتوستراد الدولي أريحا ـ اللاذقية ما زالت لمصلحة الجيش الذي لم يخسر أياً من نقاطه فيها.

عودة «الزيارة»

وفي ريف حماه أثّر استرجاع الجيش لقرية الزيارة، شمالي سهل الغاب، إيجاباً على وضع المقاتلين في الصفوف الأمامية في قرية فريكة المتاخمة لريف جسر الشغور. القرية التي كانت حتى صباح أمس شبه محاصرة إثر تقدم مقاتلي «النصرة» ضمن القرى والبلدات الشمالية من سهل الغاب. ورغم ازدياد الأوضاع العسكرية سوءاً في ريف ادلب الجنوبي، جراء العمليات القتالية في سهل الغاب، غير أن تعزيزات للجيش استطاعت عبور السهل باتجاه ريف إدلب، وذلك بعد ساعات من فتح طريق أريحا ـ جورين، بعد خروجه عن الاستخدام العسكري والمدني طوال الأيام الفائتة. وأخطر ما تتعرض له قرى المنطقة هو القنص الكثيف، ما يجعل الحركة شبه مستحيلة بين قرى سهل الغاب والريف الإدلبي، ولا سيما طريق بسنقور ـ أريحا.
مصدر ميداني أكد لـ«الأخبار» أن «عين المسلحين على أريحا. هذا ما تظهره محاولاتهم لقطع كل محاولات الوصول باتجاهها من مطار حماه العسكري، عبر سهل الغاب». ويضيف المصدر أن استرجاع قرية الزيارة رفع معنويات مقاتلي الجيش بعد أيام من الهجمات المتواصلة للمسلحين على كافة الجبهات، ما يؤدي إلى فتح الطريق إلى معسكر المسطومة، بشكل تام.
وفي سياق منفصل استهدف سلاح الجو رتلاً لمسلحي «جيش المهاجرين والأنصار» في كفر حمرة، شمال غرب حلب، ما أدى إلى مقتل مسلحين عدة.
أما في الجنوب السوري، نصب عناصر من «جيش الجهاد» كميناً لأحد قيادي «النصرة» النقيب المنشق سامر سويداني، ما أدّى إلى مقتله هو وعناصر آخرين. الكمين وقع في بلدة القحطانية في ريف القنيطرة، اثناء توجّه موكب محملاً بالذخائر لقرية الحميدية. «النصرة» اتهمت «جيش الجهاد» بالعملية، متهمةً إيّاهم بمبايعة «داعش». يذكر أن فصائل عدة في درعا والقنيطرة أعلنت نهاية شهر كانون الثاني الماضي اندماجها تحت مسمى «جيش الجهاد»، وضم كلّاً من «سرايا الجهاد» و«جماعة جند الإسلام»، و«حركة مجاهدي الشام»، و«جماعة شباب السلف»، و«جماعة البنيان المرصوص».

الاشتباكات إلى داخله».
واستمرت المعركة ساعات متواصلة، وكانت أصوات الانفجارات تهز المنطقة حيث تمكن المسلحون من تنفيذ أكثر من 10 عمليات انتحارية نفذها مقاتلون من جنسيات مختلفة يرتدون أحزمة ناسفة داخل المعسكر وتبعها تقدم للمشاة باتجاه حاجز الكازية القريب من مقر قيادة المعسكر، حيث دارت معارك عنيفة بمحيطه أجبر خلالها القوات على الانسحاب إلى السواتر القريبة من حاجز البيوت.
وقررت قيادة عمليات المعسكر نتيجة الضغوط وكثافة القصف والتفجيرات إصدار أمر لجميع عناصر المعسكر بتنفيذ انسحاب تدريجي باتجاه النقاط القريبة من المعسكر بعد تأمين خروج بعض الآليات الثقيلة. ونجحت القوات بالانسحاب على شكل مجموعات منظمة على 3 دفعات، الأولى خرجت باتجاه معسكر المسطومة والثانية باتجاه أريحا والأخيرة باتجاه مصيبين والتلة المجاورة لها.
وتشكل سيطرة المسلحين على معسكر القرميد خطراً على خاصرة معسكر المسطومة الذي أصبح في مرمى المسلحين، إلا أنه لا يسبب قطع الطريق بين أريحا والمسطومة، وخاصة أن تلة مصيبين شرق أريحا ما زالت تحت سيطرة الجيش.
وجرى تعزيز كافة النقاط العسكرية التي ما زال الجيش يسيطر عليها في ريف إدلب من خلال تدعيمها بالعناصر والآليات التي كانت في معسكر القرميد إلى جانب القوات التي انسحبت من جسر الشغور.
وصرح مصدر عسكري لـ«الأخبار» بأن المعركة القادمة حاسمة ولن تكون سهلة إلا أن الهدف الرئيسي هو فتح طرق الإمداد من خلال استعادة مدينة جسر الشغور التي

تقرير

معركة القلمون:
«النصرة» تستبعدها... وتتوعّد

مع ارتفاع وتيرة استعدادات حزب الله والجيش السوري لشنّ هجوم على مسلحي «تنظيم القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة» وحلفائهم في جبال القلمون السورية والسلسلة الشرقية لجبال لبنان، بدأ محتلّو الجرود يوجهون تهديداتهم المعتادة بشأن مسار المعركة، رغم كونهم يستبعدون حدوثها قريباً. يتحدّثون عن مفاجآت يجهزونها للمهاجمين، تماماً كما قالوا في معركة مدن القلمون وقراه في شباط 2014، وهي المعركة التي خسروها في وقت قصير آنذاك. لكن جديدهم الآن، هو تزامن الاستعدادات للمعركة مع إعادة تحريكهم ملف العسكريين الذين خطفوهم عقب اجتياحهم بلدة عرسال الصيف الماضي.
إعلامياً، اكتفى «تنظيم القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة»، بشريط مصوّر تحت عنوان «سيُهزم الجمع ويولّون الدُبر»، نشره قبل يومين. عرض «مراسل القلمون» التابع لـ«النصرة» في تسجيله المصوّر ما سمّاه «تحرير نقاط المش وشعبة حميدة حول بلدة فليطة السورية»، لافتاً إلى «ذوبان الثلج واقتراب موعد النصر». وضمّ الشريط كلمة مقتضبة لـ«أمير النصرة» أبو مالك التلّي «يُحرّض فيها المجاهدين على القتال والثبات» قبل إحدى العمليات. غير ذلك، لم يُسجّل أي جديد. حتى مواقع التواصل الاجتماعي للحسابات المرتبطة بـ«جبهة النصرة»، لم تأت على ذكر أي استعداد للمعركة المرتقبة. كان هناك حصراً الاحتفالية بما يحققه تنظيم «القاعدة» وحلفاؤه في إدلب وجسر الشغور ومعسكر القرميد.
أما بعيداً عن وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، فتستبعد مصادر المسلحين اندلاع المعركة خلال الأيام المقبلة. ورغم ذلك، فإنهم يؤكدون استعدادهم لخوضها، متوعدين بـ«مفاجآت» ستظهر في وجه المهاجمين. وسريعاً، يبدأ المسلحون بطرح الأسئلة على سائليهم: «هل سيُشارك الجيش اللبناني والحزب في المعركة إن وقعت، أم أن الدور سيكون للحزب وحده؟». يرددون هذا التساؤل في ضوء ترجيحات من داخل بلدة عرسال بأن «دور الجيش سيقتصر على إغلاق الحدود لمنع التسلل والخروج وتنفيذ عمليات دهم داخل عرسال، فيما سيكون دور الحزب رأس الحربة في المواجهة». وعبّرت مصادر المسلحين عن استغرابها لأن «يُقدم الحزب على هذه الخطوة الجنونية في هذا التوقيت بالذات، فيما جبهة النصرة تُسطّر الانتصارات في الداخل السوري وجيش النظام مُنهك، بدلاً من دعمه في تلك الجبهات التي يحتاجهم فيها». تعزّز هذه القناعة لديهم في ورقة العسكريين المخطوفين التي تُمسك بها «النصرة». إذ ترى مصادر المسلحين أن «أي خُطوة غير محسوبة قد تدفع نحو استئناف إعدام العسكريين الأسرى واحداً تلو الآخر». وإزاء ذلك، تستبعد هذه الأوساط أن «يُقدم الحزب أو الجيش على فتح المعركة من دون حصولهم على ضمانات بشأن حياة العسكريين». وبشأن ما تردّد سابقاً عن احتمال فتح طريق لانسحاب مسلّحي النصرة وباقي الفصائل، أكّدت المصادر أن «لا صحّة لهذه المعلومات لا من قريب ولا من بعيد».

> تسأل مصادر المسلحين عمّا إذا كان الجيش اللبناني سيشارك في المعركة

مستجدات المخطوفين

ويوم أمس، عادت «جبهة النصرة» إلى التهديد بقتل العسكريين المخطوفين. وعبر اتصال هاتفي، أبلغت ذوي العسكريين المخطوفين جورج خوري ووائل حمّص بأن «الكيل قد طفح، بعد استمرار الحكومة اللبنانية بالمماطلة". إزاء ذلك، عاد الأهالي إلى التحرّك، فزاروا كلاً من وزير الصحة وائل أبو فاعور ورئيس الهيئة العليا للإغاثة اللواء محمد خير، في إطار محاولاتهم لتحقيق أي تقدّم أو الدفع باتجاهه. وبحسب مصادر متابعة لملف المخطوفين، هدّدت «النصرة» مجدداً بذبح عسكريين لسببين: الأول، محاولة الضغط على الحكومة اللبنانية. أما السبب الثاني، بحسب المصادر نفسها، فيرتبط بالرد على مقتل الأمير العسكري لـ«جبهة النصرة» في الشمال أسامة منصور، الأمر الذي لم يحصل لحد اليوم. وتبعاً للمصادر، «في قاموس الجماعات القاعدية يُفترض أن يكون هناك ردّ قريب».

(الأخبار)

ينفي محتلو الجرود إمكان فتح ممر لانسحابهم بلا قتال (الأخبار)

الابادة والتاريخ

عامر محسن

لا يضير الأرمن، وان كان قد يؤلمهم، أن ينكر بعضنا حدوث الابادة الأرمنية، بل وأن يتّخذ، في يوم المناسبة تحديداً، موقفاً محتفياً بالدولة التركية في وجه الضحايا وأحفادهم. هذا ليس فقط لأن السجل التاريخي واضح ومدوّن، وقد صارت هناك العديد من الكتب والأبحاث التي توثّق أحداث الابادة، وتدرس الاطار التاريخي الذي جرت فيه، والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي سبقتها في الاناضول والسلطنة (وقد أتيح لي العمل مع البروفسور ستيفان استوريان، الذي أصدر كتابات مهمة في تفسير الابادة وسياقها).

نكران الابادة لا يضير لأن الأرمن قد خلّدوا ذكراها وجعلوها ركناً مؤسساً في هويتهم القوميّة والفردية. يكفي، كما لاحظ أحد العارفين، أن نراقب سلوك الأرمن تجاه الدولة التركية، بعد مئة عام من الواقعة، ورفضهم التامّ لأي تطبيع أو تسامح مع المؤسسة التركية. بل انه يصعب أن تجد أرمنياً ـ صغيراً أم كبيراً، في حلب أم في كاليفورنيا ـ لا يعتبر ذكرى الابادة واجباً شخصياً عليه، أو يأخذ موقفاً متساهلاً أو غير مكترث تجاهها، باعتبار مرور الزمن وتعاقب الأجيال. ولا ضرورة هنا لعقد مقارنة مؤلمة بين هذه الذاكرة القومية وبين سلوك العرب تجاه من هجّرهم وقتلهم واعتدى عليهم.

الّا أن المواقف التي أُطلقت في لبنان منكرة تهجير الأرمن وابادتهم تعكس ايضاً السلوك المتغيّر للعرب تجاه الإرث العثماني وعلاقتنا به. يوجد اليوم خطابان، متنافران بالكامل، حول تقييم «الدولة العليّة» وآثار حكمها في بلادنا. الأوّل وهو من صياغة الدول والنخب الوطنية التي صعدت مع سقوط السلطنة، يجوز أن ندعوه «خطاب الانحدار»؛ وهو يعتبر أنّ التاريخ العثماني الطويل يمكن اجماله كمرحلة انحطاط مديدة، و«احتلال» تركي للعرب، ودولة قاسية متخلّفة، مثّلت استعماراً «تركياً» قبل حلول الاستعمار الغربي.

الّا أنّه، وفي وجه هذه السردية، صعدت منذ السبعينيات، باضطراد، وخاصة في صفوف الاسلاميين، نظرية معاكسة ترى الحكم العثماني البائد «عصراً ذهبياً»، جمع المسلمين تحت راية دولة امبراطورية؛ وأنّ تشرذم المسلمين وتخلّفهم، ووقوعهم في براثن الاستعمار، كان نتيجة مباشرة لسقوط الخلافة.

الحكم التاريخي الموضوعي لا يتّفق، بالطبع، مع هذه الرؤى القاطعة وسرديات الوطنية والهوية (لا يمكنك أن تطلق حكماً اجمالياً تعميمياً على فترة تزيد على الأربعة قرون)؛ الّا أن تبدّل النظرة، ايجاباً وسلباً، يعكس نظرتنا الى أنفسنا وتاريخنا وهويتنا، وليس نتيجة اكتشافات جديدة في التأريخ العثماني.

لا يضير الأرمن أن تنكر مأساتهم، والشعب الذي يملك أقدم كنيسة «قومية» في العالم، وهوية وثقافة راسخة، لا يحتاج الى تصديق الغير على تاريخه. ولكن من المفيد للعربي، الذي يعتبر أن تماهيه مع الأتراك يمرّ عبر اهانة الأرمن، أن يتذكر أن الخسارة الكبرى للشعب الأرمني في المذبحة لم تكن في ابادة قسم كبير منه فحسب، بل تمثّلت ايضاً بخسارته لأرضه التاريخية، في الأناضول، حيث عاش الترك والكرد والأرمن سوية لأكثر من ألف سنة قبل حلول التطهير العرقي. لربّما ساعتها ينتبه من يتحسّر على ضياع فلسطين، ويرنو الى أرضه السليبة، الى ما بينه وبين الأرمني من تشابه، فيخجل قليلاً.

في الواجهة

تأجيل التسريح: خيارات فوق الطاولة وتحتها

لا يحجب الجدل المستجدّ، الناشب حول التئام مجلس النواب في الشهر المتبقي من عقده العادي، والخلاف على جدول الاعمال، خلافاً آخر اكثر استعصاء على الحل هو مصير التعيينات العسكرية والامنية، مع ان هذه حاصلة حتماً

نقولا ناصيف

يكاد الرئيس ميشال عون وحده، تقريباً، يرفع النبرة عالياً في وجه الجميع بازاء التعيينات العسكرية والامنية، ويتصلب في وجهة نظره وهو محوط بمعادلة محرجة له، في الغالب التقى الافرقاء الآخرون عليها مباشرة او على نحو غير مباشر: لا قائد جديداً للجيش قبل انتخاب رئيس الجمهورية، أياً يطل الوقت.

بل يكاد يكون للمعادلة هذه وجه مكمّل لها، أكثر مرونة: من دون ان يفصح عون، علناً ونهائياً، عن تخليه عن ترشحه للرئاسة، لن يكون في الامكان الخوض في تعيين صهره قائد فوج المغاوير العميد شامل روكز قائداً للجيش في ما بعد. ترجمة هذا الموقف بالذهاب الى انتخاب رئيس يلتقي عليه الافرقاء جميعاً ـ بمَن فيهم عون ـ توطئة لمرحلة جديدة في البلاد، احدى محطاتها تصحيح الخلل غير المسبوق في الاسلاك العسكرية التي شهدت او ستشهد في الشهور القليلة المقبلة مزيداً من تأجيل تسريح الضباط الكبار.

الخطوة التالية هي انتظار المبادر الاول في استكمال سلسلة تأجيل التسريح. وزير الداخلية نهاد المشنوق قال امام بعض مَن اجتمع بهم، انه لم يعدّ بعد قرار تأجيل تسريح المدير العام لقوى الامن الداخلي اللواء ابرهيم بصبوص، رغم ان المادة 166 من قانون قوى الامن الداخلي تتيح له اتخاذ القرار. يلاحظ ايضاً ان بصبوص يتصرّف كأنه راحل في موعد احالته على التقاعد اواخر ايار المقبل. تالياً لا خيارات محددة حتى الآن لدى الوزير قبل عودة الرئيس سعد الحريري من واشنطن، وتوجهه الى الرياض لاطلاق مشاورات في ملف التعيينات الامنية من هناك. بدوره رئيس تكتل التغيير والاصلاح ينتظر عودة الحريري بسبب ترابط التعيينات تلك، ووضعها في سلة واحدة.

الا ان تعامل الاطراف الباقين مع تأجيل تسريح قائد الجيش العماد جان قهوجي، للمرة الثانية منذ عام 2013، على انه حتمي وواقع في زمانه، لا يعفي عون من خوض معركته الى اقصاها، تبعاً لمعطيات منها:

1ـ لن يقبل بأي ذريعة تساق اليه لتبرير تأجيل تسريح قائد الجيش، والتسليم بتكرار السابقة.

2ـ يضع على الطاولة الخيارات كلها باحتمالات مفتوحة لا تحدّها خطوط حمر، بما في ذلك اولئك الكثيرو الهلع على مصير الحكومة. ما يسمع منه محدثوه انه لن يتردد في قلب الطاولة وان لم يجاره حلفاؤه. والمقصود الرئيسي بذلك حزب الله بالذات.

3ـ في رأي عون ان مجلس الوزراء هو صاحب القرار. والاحرى ان يكون كذلك اكثر من اي وقت مضى عندما يُحمّل صلاحيات رئيس الجمهورية. امام مجلس الوزراء احد حلول ثلاثة يوافق عليها عون اذا حظيت بثلثي المجلس ما دام تعيين قائد الجيش في الاحوال العادية يتطلب هذا النصاب الموصوف:

ـ تعيين قائد جديد للجيش سواء كان روكز او سواه. لكن بالتأكيد يريد مغادرة قهوجي اليرزة. الاولى انه يطلب من مجلس الوزراء الذي يثابر على عقد جلساته بلا اي عراقيل، الاضطلاع بمسؤوليته حيال احالة القائد الحالي للمؤسسة العسكرية على التقاعد، ومن ثمّ تعيين خلف له.

ـ انتقال إمرة الجيش الى الضابط الاقدم رتبة ما دام لا شغور في المؤسسة العسكرية. اذا شغر منصب القائد حل محله رئيس الاركان، واذا شغر هذا يحل محله الضابط الاقدم رتبة ايا تكن طائفته ومذهبه. لا شغور في القيادة كي يُخوّف البعض به البعض الآخر، ناهيك بأن انتقال الإمرة منصوص عليه في قانون الدفاع.

ـ لا يسع وزير الدفاع التذرع بعدم تعيين مجلس الوزراء قائداً للجيش كي يعوّل على المادة 55 في قانون الدفاع، بغية تأجيل تسريح قهوجي بحجة تفادي الشغور. ما ان تنتهي ولاية القائد ويتعذر تعيين خلف له، يحل في المنصب رئيس الاركان ومن ثم الضابط الاقدم رتبة. بسبب التفسير المستجد للمادة 55 ـ وهي لا تُقرأ في اي حال بالطريقة الحالية لتطبيقها ـ بات ثمة ما يشجّع مجلس الوزراء على المضي في خلافه على القائد المقبل، وتجنب تعيينه بدعوى مزدوجة السبب: الخلاف على الاسم، وعدم فرض تعيينه على الرئيس المقبل. بات تطبيق المادة 55 على هذا النحو عُرفاً يدرج لاحقاً كلما اختلفت السلطة الاجرائية ـ او تعمّدت الخلاف ـ على تعيين قائد للجيش او مدير عام احد الاسلاك العسكرية والامنية.

ـ يستفز عون اتخاذ وزير الدفاع قراره ـ وان تسلّح بما تنيطه به المادة 55 ـ منفرداً من دون العودة الى مجلس الوزراء سياسياً في احسن الاحوال. بالتأكيد الصلاحية محصورة بالوزير بناء على اقتراح قائد الجيش ـ الذي يقترح لنفسه

> لا قائد جديداً للجيش قبل انتخاب الرئيس اياً يطل الوقت

تقرير

الوجود المسيحي معلّق على «دواخين» مـ

فجأة، هبّت الأحزاب المسيحية والفعاليات الكسروانية في وجه معمل الذوق «الشغّال» منذ 1983. دعوة من بلدية ذوق مكايل واحتضان من القوات اللبنانية كانا كافيين ليشارك العونيون والكتائب أيضاً... وكل لأسبابه

ليا القزي

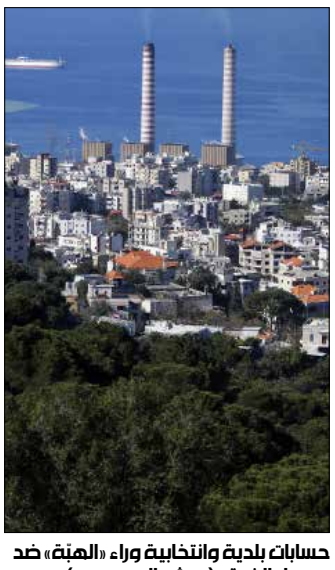

حسابات بلدية وانتخابية وراء «الهبّة» ضد معمل الذوق (هيثم الموسوي)

في مقابلة مع «الأخبار»، قبل أشهر، غمز النائب السابق سمير فرنجية من قناة المسيحيين في لبنان، مشيراً إلى أنه في وقت يواجهون فيه خطر التهجير، وتتبدل فيه سياسات وتُزال حدود، ينشغل هؤلاء بردم الحوض الرابع وبقضية موظفي كازينو لبنان. السبت الماضي، كاد النواب وممثلو القوى المسيحية يخرجون من شاشات التلفزيون وهم «يطاحش» بعضهم بعضاً للتعبير عن تضامنهم مع أهالي الذوق ضد المعمل الحراري في البلدة، حتى بدا الوجود المسيحي في الشرق كأنه بات معلّقاً على «دواخين» معمل الذوق!

رئيس بلدية ذوق مكايل واتحاد بلديات كسروان نهاد نوفل، أقر بأنها المرّة الأولى التي يهتم فيها بشأن يخص السكان الذين انتخبوه، ويدعو إلى اعتصام احتجاجاً «على سرطان الموت المنبعث من معمل الذوق». الوقفة التي دعت إليها البلدية وسارعت القوى السياسية كافة في المنطقة إلى تلبيتها لأغراض شعبية وانتخابية، وصفت بـ«وقفة غضب سلمي»، قبل أن يتبيّن أن «الغضب» لم يكن مبعثه الخوف على حياة أهل المنطقة، أو لأن سماء كسروان ضاقت بالسحب الناتجة من مداخن المعمل الحراري، وإنما مجرد تصفية حسابات «بلديّة» بين نوفل ومؤسسة كهرباء لبنان.

استناداً إلى مصادر في مؤسسة الكهرباء، بدأت القصة قبل ثمانية أشهر حين تقدمت بلدية ذوق

كلام في السياسة

زيارة باريس... بصراحة علم النفس

جان عزيز

في اللغة الفرنسية كلمة لا تعريب لها، هي Ambivalence. ومعناها توصيف حالة إنسانية متنازعة بين اتجاهين متناقضين حيال لحظة واحدة أو حدث واحد. أن تكون فرحاً بأمر ما وحزيناً منه. أن تكون غاضباً وراضياً. أن تكون راغباً في قبول ونازعاً نحو رفض. هي حالة يستعيرها علم النفس لتوصيف أوضاع علائقية معقدة. لكنها تظل في أدبيات السياسة والصحافة والإنسانيات، حالة طبيعية في ظروف استثنائية.

قد تكون هذه المفردة بالذات أفضل ما يستخدم لوصف زيارة أي مسؤول لبناني إلى باريس، خصوصاً زيارة مسؤول روحي، وبالأخص بطريرك الموارنة. منذ اللحظة الأولى لوصول طائرة البطريرك الكاردينال الراعي إلى فرنسا يوم السبت الماضي، كانت هذه الحالة حاضرة في كل تفصيل. على أرض المطار كان التنازع الأول: أي سيارة يستقلها غبطته؟ تلك الصغيرة التي خصصتها له السلطات الفرنسية، أو سيارة السفارة اللبنانية هناك، وهو ضيف لبناني غير رسمي، أو سيارة علة قيام الزيارة، بداية، نائب رئيس الحكومة اللبنانية سابقاً عصام فارس؟ لحظات من التنازع معبّرة بعمق عن كل العلاقة اللبنانية ـ الفرنسية، والمسيحية ـ الفرنسية. بعدها كرّت التنازعات: كيف تفتتح البطريركية المارونية أبرشية خاصة في الأراضي الفرنسية؟ من يتحمل أعباءها المرهقة في جمهورية لم تعد تحفظ من علمانيتها إلا عداءها للكنيسة، فيما رئيس وزرائها يتخبط في كيفية تعيين ممثل رسمي للمسلمين الفرنسيين. وآخر صرعات باريس في هذا المجال، احتساب أصوات التثقيل لكل إمام مسجد فرنسي، بحسب عدد الأمتار المربعة لمساحة مسجده! فيما رفع لافتة لحفلة يعود ريعها لمساعدة مسيحيي الشرق، يواجه برفض إداري وبنزع الإعلان عن حافلات المترو. لينتهي بنزاع قضائي لدى «حارس الأختام» في «الابنة البكر للكنيسة». ثم كيف تتعامل أبرشية فرنسية مارونية مع الكنيسة الكاثوليكية، صاحبة الاختصاص القانوني الكنسي في كل ما هو خارج نطاق بكركي البطريركي؟ وصولاً إلى كيف يحدد موعد البطريرك مع الرئيس الفرنسي، ومن يرافقه؟ وهل يتخلله لقاء ثنائي أم لا؟ وهو ما ظل عالقاً حتى عشية اللقاء المؤجل من أمس إلى اليوم. حتى حسم في اللحظات الأخيرة بموعد لوفد كنسي يضم عدداً من المطارنة المرافقين لغبطته، قبل أن يتوج بخلوة ثنائية ...

ليست مجرد تفاصيل هامشية ثانوية في الشكل. ولا هي علامة من علامات سوء التنظيم أو الارتجال والسرعة في العمل أو التسرع في القيام به. بل هي دلالة عميقة حول هذا التنازع العلائقي. هي هذه المفردة الفرنسية لا غير. فالمسؤول اللبناني، وخصوصاً البطريرك الماروني، أي بطريرك، يذهب إلى باريس وفي ذاكرته الحية الحاضرة صور من تاريخ يبدأ بالملك لويس التاسع والحملة الصليبية السابعة منتصف الثالث عشر. ثم رسالة لويس الرابع عشر حول حماية الموارنة منتصف السابع عشر. إلى نظام القناصل منتصف التاسع عشر. وصولاً إلى إعلان فرنسا للبنان الكبير سنة 1920. يضج الوجدان التاريخي للموارنة باستلاب عقلي وذهني من تلك المحطات. بتغرب عن الذات والبيئة والمحيط، دفعوا ثمنه عند كل مفصل من تلك المفاصل. في المقابل تستقبل باريس أي مسؤول لبناني، وعينها على سواه. بل على غير لبنان. حتى يبدو أن وطن الأرز كله يقع في النقطة السوداء من النظر الفرنسي الآتي إلى الشرق المعقد بأفكار مبسطة، كما قال يوماً ديغول. تفتح فرنسا أبوابها لأي مسؤول لبناني، بذهن شارد، تارة صوب مصالحها في سوريا، كما في عهدي شيراك، وطوراً صوب السعودية، كما مع الصناديق المستعملة التي وضبت فيها قبل أيام أربع دزينات من صواريخ ميلان، لا تحتاجها هي ولا نحن أيضاً. وتستقبلنا باريس دوماً بذهن شارد صوب مصالحها الأبعد منا والأكبر من بلدنا واقتصادنا. مع ما يستتبع هذا الفارق بين توقعات اللبنانيين وحسابات الفرنسيين، من سوء فهم ومن توترات مكتومة. لم تخرج إلى العلن غير مرات قليلة. منها يوم دعا كميل شمعون وبيار الجميل إلى إضراب مسيحي عام ضد مواقف وزير خارجية باريس لوي دي غيرنغو، من الحرب السورية على الأشرفية صيف 1978.

غير أن أهم عنصر في فهم متلازمة هذا التنازع الراهن، ليس التاريخ طبعاً، ولا المصالح المتمايزة في الحاضر، ولا المصائر غير المتقاطعة في المستقبل بين بيروت وباريس. أبرز سبب لتلك الحالة هو بكل بساطة، عجز اللبنانيين، وخصوصاً المسيحيين، وبالأخص الموارنة، عن بلورة رؤية لما يريدون للبنان وفيه. وعجز فرنسا عن تحقيق أي تصور أو مشروع في هذا المقلب من المتوسط. هكذا تصير العلاقة نوعاً من حوار طرشان. بين من لا يعرف ماذا يريد، ومن لا يقدر على أي تلبية. بين من لا مطلب ممكناً له، ومن لا إمكان له لتجسيد أي طلب ممكن. بين اللانية واللافعل. أصلاً، هي هذه الحالة النفسية الإنسانية بالذات، ما يشخصه علم النفس بتلك المفردة الفرنسية التي لا ترجمة عربية لها، تماماً كما لا ترجمة لبنانية لأي زيارة فرنسية... رغم كل ذلك ستظل الزيارات قائمة، لا لشيء إلا لأن باريس ستظل مدينة الأضواء الجاذبة لكل تائه في كل ظلمة. وظلام شرقنا ولبنان كبير، وتيهنا فيهما سيظل يكبر.

عون: الاحتمالات مفتوحة ولا تحذها خطوط حمر (هيثم الموسوي)

تأجيل تسريحه ـ ولا شأن لمجلس الوزراء بها. الا ان تصرفاً غير مألوف كهذا، لم يسبق ان عرفه الجيش على مرّ 70 عاما في تاريخه، لا يسع وزير اتخاذه منفرداً بلا تأييد معلن من مجلس الوزراء، مثابة غطاء سياسي في مرحلة كالتي تحضرها البلاد حاليا. بذلك يعتقد عون بأن على مجلس الوزراء بنصابه الموصوف الموافقة على قرار تأجيل التسريح، فيسلّم اذ ذاك بارادة الغالبية ما دامت سلطة القرار تكمن في مجلس الوزراء، لا عند الوزير المختص الذي يكتفي بالتوقيع.

عمل الذوق!

مكايل بطلب لتوصيل تمديدات الكهرباء إلى القصر البلدي الجديد. وبموجب القانون، ليس مسموحاً للمؤسسة الإقدام على خطوة كهذه «إذا كان قد خُرر بحق الزبون (بلدية الذوق) محضر ضبط غير مدفوع». صحيح أن معظم البلديات لا تُسدد كل مُستحقاتها، ولكن في حالة ذوق مكايل فإن المستحقات تصل إلى «قرابة 550 مليون ليرة. وقد عرضت المؤسسة تجاوز هذا المبلغ حالياً شرط أن تدفع البلدية قيمة المحضر البالغة 50 مليون ليرة، لأن الضبط لا يُمكن إلغاؤه»، إلا أن نوفل رفض ذلك «وفضّل خوض مواجهة مع المؤسسة تحت عنوان: غصباً عنكم ستوصلون الإمدادات إلى القصر البلدي الجديد»!

وقبل شهرين، نقل رئيس بلدية الذوق «المعركة» إلى مستوى آخر حين لجأ إلى القضاء ومجلس شورى الدولة لوقف العمل بالمعمل الحراري الجديد، «مُتذرعاً بأن المؤسسة لم تستحصل على ترخيص من البلدية لبنائه». علماً أن المؤسسة اكتشفت بعد الدعوة القضائية أن «المعمل القديم الذي بدأ تشغيله عام 1983 لم يستحصل على ترخيص من البلدية، ما يدفع إلى السؤال: لماذا ظل نوفل ساكتاً طوال هذه الأعوام واستفاق اليوم؟». وتقول المصادر: «إذا كان الموضوع بيئياً فعلاً، فإن المعمل الجديد يُبنى وفق مواصفات مقبولة، وكل باخرة توصل الفيول مُجبرة على أن تُقدم كل عام دراسة عن الأثر البيئي لعملها إلى وزارة البيئة، فيما المعمل القديم بات في المرحلة الأخيرة لاستيفاء المواصفات».

> سامي الجميّل احتج على وجود المعمل الذي أقرّه والده في منطقة سكنية

والافت في الاجتماع الذي عُقد السبت في مبنى البلدية، الحضور السياسي لكافة القوى، سواء تلك التي لم تسع طوال سنوات إلى ايجاد حلول لسموم المعمل، أو أنها كانت جزءاً من الخطة الإصلاحية التي وُضعت له. النائب سامي الجميّل، مثلاً، احتج على بناء المعمل الجديد في منطقة سكنية، مع أن بناء المعمل القديم أُقر عام 1983 في عهد والده الرئيس أمين الجميّل. فيما أراد التيار الوطني الحر التسكير على تبنّي القوات اللبنانية للاعتراض فشارك في اللقاء، علماً بأن المشروع هو من ضمن خطة الوزير جبران باسيل عندما كانت حقيبة الطاقة في عهدته، فتظاهر من حيث يدري أو لا يدري ضد وزيره. أما حزب القوات الذي يطرح نقل المعمل، تحت ذريعة وجوده في منطقة سكنية، إلى منطقة حامات فلم يفسّر لأحد كيف أن حامات ليست منطقة سكنية هي أيضاً! كذلك إن القوات التي تعترض على «وصلة المنصورية» لمنع إنجاز شبكة النقل في المعمل الجديد، لم توضح ما إذا كانت ستنهي اعتراضها إذا ما نُقل المعمل إلى حامات.

نوفل نفى في اتصال مع «الأخبار» هذه الاتهامات، وقال: «بحياتنا لم يتهمنا أحد بليرة». وأشار إلى تقرير لمستشفى سيدة لبنان بين وجود «83 إصابة حديثة في سرطان الرئة، و1300 حالة التهاب رئة و1100 إصابة ربو، وجود 3 دواخين، فكيف بالحري إذا ارتفع عددها إلى 11؟». وشدد على أن هذا هو الدافع الأساسي للتحرك «فليتفضلوا وليقدموا لنا الأثر البيئي والحلول لحل هذا الملف الأسود». لا يرى «الريس» أي استغلال سياسي للملف «جميعهم كانوا ممثلين، حتى أنني تلقيت اليوم اتصالات من النواب يشكرونني على التحرك». لا يوجد برنامج عمل أو متابعة للبلدية «نحن في انتظار التدابير الممكن اتخاذها. ولا مطلب لنا سوى إزالة التلوث».

المشهد السياسي

بري «طاحش» في الجلسة التشريعية

أكدت مصادر متابعة لـ«الأخبار» أن رئيس مجلس النواب نبيه بري «طاحش» في الدعوة الى الجلسة التشريعية، وسيضع الجميع أمام مسؤولياتهم مع إبقاء الباب مفتوحاً أمام تدوير الزوايا. ولفتت الى أن «المجلس بات في دائرة الخطر، إذ إنه لم يعد قادراً على الانتخاب وعلى الرقابة وعلى التشريع، فأي دور سيبقى لرئيسه غير عقد لقاء الأربعاء النيابي؟». وقالت إن بري «في مرحلة جدية من تقويم الوضع، وهو مقتنع بأن الأمور لا يمكن أن تستمر كذلك، والمطلوب إحياء مجلس النواب، ولو بالحد الأدنى كما هي الحكومة قائمة بالحد الأدنى لتمشية الأمور العالقة المتعلقة بشؤون الناس».

وكان برّي قد استقبل في عين التينة رئيس الحكومة تمام سلام، وعرضا الأوضاع والتطورات الراهنة.

استمرت الكتل المسيحية المعارضة لعقد جلسة تشريعية على موقفها الرافض للحضور إلى مجلس النواب، رغم الهجوم الذي شنّه الرئيس نبيه برّي على المقاطعين، وتحذيره من «المضي في شل عمل المؤسسات الدستورية». وفيما لفتت أوساط نيابية في قوى 14 آذار الى أن توقيت بري في تحديد جدول أعمال الجلسة التشريعية غير بريء، ولا سيما أنه يعرف أن هذا الأمر سيخلق مشكلة مع الكتل المسيحية، بدأت معارضة تكتل التغيير والإصلاح تأخذ مدى اوسع، وتشير إلى أزمة صامتة في علاقة التكتل برئيس المجلس، علماً بأنه لم تسجل أمس أي اتصالات مباشرة بين الطرفين للبحث عن مخرج للجلسة.

وقال النائب إبراهيم كنعان لـ«الأخبار» إن «اتهام التكتل بأنه يعرقل العمل كلام خاطئ، لأننا كنا قد شاركنا في جلسة اليوروبوند حين اقتضت المصلحة الوطنية ذلك. واليوم نحن مستعدون مجدداً للمشاركة اذا اقتضت الضرورة ذلك من اجل تكوين السلطة ومصلحة الدولة العليا». وجدد كنعان التأكيد أن «شرط تشريع الضرورة يجب ان يتضمن قانون الانتخاب واستعادة الجنسية وعمره 14 عاماً والموازنة وسلسلة الرتب والرواتب». ورد على اتهام التكتل بالانقلاب على موقفه، مذكراً بأن التكتل أصدر 12 بياناً شدد فيها على تشريع الضرورة، وأنه كرر الكلام نفسه منذ اللحظة الأولى للشغور الرئاسي.

خطة الضاحية

وفجر اليوم، تنطلق الخطّة الأمنية في الضاحية الجنوبية. ورغم الانتقادات التي سبقت بدء تطبيق الإجراءات، نتيجة الإعلان عن التوقيت ما يزيل عنصر المباغتة ويسمح للمطلوبين بالتواري، يُعطي المتابعون لتنفيذ الخطة بعداً سياسياً أكثر منه أمنياً لناحية توقيتها. إذ إنها تأتي في ظل المواجهة الإعلامية المستعرة بين حزب الله وتيار المستقبل على خلفية أحداث اليمن. وهو ما عدّه متابعون رسالة من حزب الله يؤكّد فيها أنه، رغم الاتهامات النارية المتبادلة بينه وبين تيار المستقبل، فإنه «ملتزم إرساء الاتفاق الأمني الذي جرى التوصل إليه خلال جلسات الحوار الثنائي في عين التينة». كذلك فإنها تمثّل «رصيداً إضافياً» لوزير الداخلية نهاد المشنوق الذي يواجه حملة كبيرة تقودها ضدّه شخصيات من داخل تياره السياسي بسبب الإجراءات التي اتخذها بحق الإسلاميين في سجن رومية، «وهو، بتنفيذ الخطّة في الضاحية بموافقة الحزب، يؤكّد أنه يسير في تطبيقها بالتساوي في جميع المناطق».

مصادر حزبية في الضاحية أكّدت ان الخطة «محل ترحيب من اهل الضاحية والاحزاب ذات الثقل الشعبي فيها، وعلى رأسها حزب الله وحركة أمل». وشددت على انها «تستهدف بالدرجة الاول تعزيز الامن لأهل الضاحية، من خلال ملاحقة المطلوبين بجرائم المخدرات والسرقة والتزوير وغيرها». ولفتت الى أن الخطة ستشمل الضاحية وبيروت لمدة أسبوع. «لكن العمل الأمني عمل مستمر ويومي. والدولة موجودة في الضاحية دائماً، وربما كانت هذه أكثر منطقة في لبنان فيها وجود للجيش وقوى الأمن الداخلي والامن العام، وهو ما يظهر جلياً من خلال الحواجز الكثيرة للاجهزة الامنية والعسكرية». وفي رأي المصادر، «يجب ألا تكون الضاحية وبيروت استثناء بعدما شهدت معظم المناطق الاخرى تطبيق خطط امنية أخرى». وعن الضمانات بألا يكون مصير خطة الضاحية شبيهاً بمصير خطة البقاع التي يرى وزير الداخلية أن نتيجتها مخيبة للآمال، ترد المصادر بالقول: «خطة البقاع لم تفشل، إذ أوقف عدد كبير من الموقوفين، وتأمن حضور إضافي للدولة في منطقة البقاع، وانخفض عدد الجرائم في المنطقة، وبخاصة جرائم سرقة السيارات والسلب. لكن الاجهزة الامنية لم تتمكن من توقيف المطلوبين البارزين الذين فروا من المنطقة قبل انطلاق الخطة بعدما حُدّد موعد بدء تنفيذها علناً». وأكّدت المصادر ان «من واجب الأجهزة الامنية العمل على توقيف هؤلاء المطلوبين. فالجهد الاستعلامي يجب أن يتكثف لتوقيفهم، وهم لن يستمروا بالتخفي إلى ما لا نهاية». وشددت على أن القوى النافذة في الضاحية لا يعنيها من سيستفيد سياسياً من الخطة في بيروت والضاحية، بقدر ما يهمها استفادة أهل المنطقة من تعزيز الأمن فيها.

خطة الضاحية تنطلق اليوم (مروان طحطح)

> خطة الضاحية تأكيد للالتزام بحوار عين التينة

ومن الولايات المتحدة الأميركية، استكمل رئيس الحكومة السابق سعد الحريري الهجوم على حزب الله . واعتبر خلال محاضرة له في واشنطن أن «منطقة الشرق الأوسط تواجه تحديات كثيرة نتيجة سياسات ايران التوسعية ومن خلال التدخل في العراق وسوريا واليمن ولبنان، وهذه السياسات التي انتهزها حلفاء ايران، ومنهم المالكي وحزب الله، أدت الى انتشار قادة جهاديين في المنطقة». وقال إن «مشاركة حزب الله في الدفاع عن ديكتاتورية الأسد في سوريا أدت إلى استيراد الإرهاب إلى لبنان، وعلى الأجهزة الأمنية اللبنانية أن تحارب الإرهاب».

من جهة أخرى، وصلت الى مطار بيروت الدولي في بيروت اليوم طائرة أردنية من عمان، وعلى متنها 39 سائقاً لبنانياً من السائقين اللبنانيين الذين كانوا عالقين في محيط ميناء ضبا السعودي إثر إقفال الأردن لحدوده البرية مع سوريا منذ نحو شهر، ما لم يمكّنهم من العودة عبر الطريق البري الذي كانوا يستخدمونه عادة.

ضبط خلية إرهابية في صيدا

آمال خليل

أعلنت قيادة الجيش في بيان أن قوة من الاستخبارات "دهمت ليل الأحد منزلاً في منطقة شرحبيل شرق صيدا وأوقفت اللبنانيين محمد عجيل وحسن الدغيلي اللذين يشكلان خلية إرهابية. وصادرت من المنزل كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر والقذائف الصاروخية والرمانات اليدوية، كان الموقوفان يجمعانها لاستخدامها للقيام بنشاطات إرهابية". الموقوفان اختفيا منذ معركة عبرا قبل أقل من عامين، وهما شكلا ركناً في بناء حركة المطلوب أحمد الأسير منذ بدايتها، التي برز الدغيلي في جناحها العسكري. قبل ذلك، كان الدغيلي يملك محلاً لبيع الطيور على جادة نبيه بري قبل أن يتفرغ في الحركة الأسيرية. لكن التوقيف الذي وصفته مصادر أمنية بـ"الإنجاز"، لم يكتمل بعد تواري الشقيقين معتصم ومصعب قدورة عن الأنظار إثر توقيف زميليهما. والشقيقان كانا ركناً رئيسياً في الحركة أيضاً، وتواريا إثر المعركة قبل أن يعاودا الظهور قبل شهر ونصف في صيدا. وتؤكد المصادر أن الأربعة يشكلون خلية "كانت تخطط لتنفيذ عمل إرهابي في صيدا"، متوقفة عند كمية الأسلحة والذخائر التي صودرت من منزل شرحبيل. وذكّر ضبط خلية شرحبيل بضبط خلية باب السراي في تشرين الفائت التي كانت تجهز لمخطط مماثل. وكانت استخبارات الجيش قد أوقفت نهاية الأسبوع اثنين من مناصري الأسير في عين الدلب وشرحبيل.

لكن، من يقف وراء هذا الإنجاز الأمني؟ تقول المصادر إنه زياد عبدالله المعروف بـ"أبو طارق مبارك" الذي خرج من عين الحلوة وسلم نفسه قبل أسبوع للأمن العام في صيدا. فالرجل الذي تدرج من "عصبة الأنصار" إلى "فتح الإسلام" حتى مبايعة "داعش" قبل أكثر من عام، ولديه ولدان في سجن رومية (الأول قاتل مع "فتح الإسلام" والثاني مع الأسير)، "يملك كنزاً من المعلومات عن المجموعات الإسلامية في المخيم والعناصر المرتبطين بها في الخارج". أمس، أوقفت القوة الأمنية في المخيم شخصاً في حي التعمير معروفاً بارتباطه بمبارك.

هنبر

الوعيّ الطبقي وبحار الهلوسة

كيف كنّا سنعرف أنّ الداعشية فصيل وهابيّ، وأنّ الوهابية فصيل سلفيّ، وأنّ الحنبلية هي غير الشافعية والمالكية والحنفية. من كان سيُفهمنا أنّ الزيدية تنقسم إلى «هادوية» و«جارودية»، وأنّ الأخيرة أتت بالحوثية، وأنّ الحوثية التحقت حديثاً بالشيعة الإثني عشرية، وهي غير الشيعة الإسماعيلية التي منها خرجت «النزارية» سليلة القرمطية. كيف لنا أن نعرف أنّ النواصب قد «أزاحوا حجج الله عن مراتبهم»، وأنّ الروافض «بدعة إجترحها اليهودي عبدالله بن سبأ». من كان سيلهمنا أنّ حرب النواصب والروافض سبقت بألف عام ولادة شياطين العالم وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأميركية صانعة كلّ الشرور، وأنّها مستمرة حتى يرث الله الأرض ومن عليها. كيف كان لهذا العقل البائس أن يتحطّم تماماً وتتشظى معه مدن وتذوب أوطان وتتطاير أشلاء لو أنّهم لم يصحوا جميعاً؟ هل لنا أن نقول إلاّ الحمد لله على نعمة «الصحوة»؟!

كان على جورج لوكاتش، المفكّر الماركسي صاحب «تحطيم العقل»، أن يبقى حيّاً ليشهد على التجربة الأكثر إثارة في في ازدراء العقل وتدميره، فهو لزوم ما لا يلزم. ولم يكن من الممكن تحويل المكان إلى ما هو عليه من دون استثارة غرائز العامة وتحويلها إلى قطعان بشرية هائجة في مواجهة قطعان أُخر على خلفيّة اليقين الراسخ بالأحقيّة والأفضليّة في عين الكائن الأزليّ الأكبر ـ الله. فهذه الكائنات لا تعي بالأصل حقيقتها، ولم يتكوّن لديها أي وعيّ واقعيّ لطبيعة الصراع، بل هي تردّد، ببغائيّة مفرطة، مصطلح «هو عدوي لأنّه عدو الله». والمذاهب بطبيعتها لا يمكن أن تُدرك ذاتها إلاّ في مرآة نقيضها. فالنقيض هو مبرّر وجودها، وبغياب النقيض ينتفي الصراع ويذوب المذهب في غياهب النسيان. ولهذا يصبح مفهوما ذاك الفصام الذي يجعل من مذاهب متناحرة دموياً تتناسى تناحرها للحظات وتتآلف حين يتعرض أحدها لخطر الإنقراض. فالملعب يتسع للجميع والإثارة تفقد الشيء الكثير بافتقاد إحدى مكوّناتها.

لا يستشعر السعودي الثريّ خطر اليمني الجائع، بالمقدار عينه الذي لا يعي معه اليمني بأنّ «ما مُتّع غنيّ إلاّ بما حُرم منه فقير». لكنّ أجهزة الرصد والإستشعار السعودية تُثار ولأقصى حد في ملامسة عناوين «رافضية» على حدودها، بينما لا يُدرك اليمني، والحوثيّ بالذات، إلاّ رائحة الوهابية في جاره. وفي كلتي الحالتين هناك شذوذ في اتجاهات بوصلة الصراع. فهي لا تشير إلى المسار السليم لحركة التاريخ. وما ينطبق على اليمن ينبطق على كلّ مكان وزمان شهد ويشهد حلبة مصارعة الإسلام السياسي. وهي حلبة يسوسها المكوّن الأعلى من الهرم فيها، الرأسمالية العالمية المتوّحشة، والتي لا يؤسفها أنّ ألف مليار على سبيل المثال دخلت خزائنها في تسع سنوات من حرب العراق وإيران، وهي أرباح جنتها من امتلاكها وسائل الهدم ووسائل البناء. فالعقل الرأسماليّ المكتمل والأشدّ نضجاً لا يعنيه مجاراة الميليشيات الشيعية في تحريرها لتكريت من دواعش هو في أساس وجودهم، أو دكّ معاقل الحوثيين الشيعة وإطلاق العنان للقاعدة، بقدر ما تعنيه دورة رأس المال المنتشية بهذه اللعبة. وهي لعبة مربحة للإستثمار الدوليّ منه والاقليمي. فكلّ ما يستلزمه الأمر هو ماكينة إعلامية ضخمة وتجييش مذهبي واسع وبثّ روح «التضحية» على مذبح قداسات تمّ تضخيمها لجمهور يعشق الأيقونة.

لطالما وجد هيغل «أن الشرق لا يقوم إلاّ لنبيّ أو إمام». وهو ما زال لا يقوم إلاّ لنبي أو إمام. لكنّ الإشكالية ليست في القيامة، بقدر ما هي التدحرج الأزليّ نحو السقيفة وما تلاها. فهل يولد الوعيّ الطبقيّ على ضفاف بحار الهلوسة؟

أياد المقداد

قضية

سكان تجمّع جل البحر الفلسطيني: تبليغات بوجوب الإخلاء

يواجه تجمع اللاجئين الفلسطينيين في جل البحر (صور) خطراً وجودياً، يمكن أن يزيله نهائياً. إذ بدأ تبليغ سكانه الذين يزيدون على 2500 نسمة، بوجوب إخلاء منازلهم وجرفها في غضون 15 يوماً. الأمر صادر بقرار قضائي. إلا أنه يتصل بمصالح أشخاص اشتروا عقارات على الواجهة البحرية وقرروا تحويلها الى منتجعات سياحية لا تتواءم مع وجود مخيم فلسطيني

آمال خليل

قبل عشرة أيام، حضرت قوة من مفرزة الشواطئ في قوى الأمن الداخلي، أجرت مسحاً للبيوت الـ 340. ولدى استفسار السكان عن السبب، قالوا إن الدولة تحصي أملاكها البحرية على طول الشواطئ. لكنهم عرفوا بالسبب الحقيقي عن طريق الصدفة. أحد السكان، أحمد درويش قصد المفرزة للشكوى من عدم إحصاء منزل ابنه، ظناً منه أن الهدف توزيع مساعدات. هناك علق في شباك الدولة. فهو المخالف الذي يعتدي على حقوق الدولة. تبلغ بأن هناك قراراً قضائياً بإزالة التجمع. «ماذا أفعل أنا وأولادي العشرة وأنا لا أملك القدرة على تأمين منزل بديل؟» سأل درويش.

وضع عناصر المفرزة ملاحظة بوضعه الاجتماعي على هامش المحضر الذي تعهد فيه بإخلاء منزله وجرفه خلال 15 يوماً، موقّعاً على أقواله. ونقل درويش عنهم أنهم سيبدأون بتبليغ جملة السكان بالحضور إلى المفرزة والتوقيع على تعهدات مماثلة وإزالة التجمع خلال تلك المدة. ومن لا يلتزم بالتبليغ والتعهد، تسطر بحقه مذكرات توقيف.

مسؤول اللجنة الشعبية في التجمع حمد درويش أكد لـ«الأخبار» أن اللجنة «لم تتبلغ رسمياً من أي جهة بالأمر». حتى ذلك الحين، لا يملك تحديد مصير مئات العائلات المقيمة. «جميعهم لا يملكون مساكن بديلة». أما رئيس بلدية العباسية علي عز الدين (يقع التجمع في نطاقها العقاري)، فنفى لـ«الأخبار» علمه بالقرار، مشيراً إلى أن التجمع والطريق الرئيسية المحاذية يقعان على عقار تابع لمصلحة سكة الحديد.

لكن ما هي خلفيات القرار؟ مصادر مواكبة للقضية أوضحت لـ«الأخبار» أن عدداً من مالكي العقارات الخاصة المحاذية للتجمع رفعوا دعوى قضائية ضد وكالة الأونروا، تطالب بإزالة التجمع لأنه يعتدي على الأملاك العامة ويؤثر على أملاكهم. الحكم القضائي صدر عام 2009 قضى بالإزالة. المصادر لفتت إلى اتفاق عقد قبل ثلاث سنوات مع وكالة الأونروا وجهات فلسطينية يقضي بتأمين قطعة أرض في منطقة الشواكير بمحاذاة مخيم

> مستثمرون نافذون اشتروا الواجهة البحرية المحيطة بالتجمع من الشمال والجنوب

الرشيدية تستأجرها الوكالة من الدولة وتخصصها لبناء مساكن بديلة لفلسطينيي جل البحر. وبحسب المصادر، فإن مهلة تنفيذ الاتفاق حانت الآن، ما حدا بالقوى الأمنية إلى تبليغ سكانه بالإخلاء. لكن كلاً من مسؤول اللجان الشعبية في لبنان أبو إياد شعلان ومسؤولها في صور خليل نصار نفيا لـ«الأخبار» علمهما بأي اتفاق. شعلان حمل المسؤولية للوكالة «لأن الخطوة تنذر بخطوات مماثلة في التجمعات الأخرى». أما نصار فقد جزم برفض السكان إخلاء منازلهم قبل تأمين مساكن بديلة. شعلان لفت إلى اتصالات أجراها أمين سر فصائل منظمة التحرير الفلسطينية فتحي أبو العردات بالرئيس نبيه بري الذي وعد بمتابعة الأمر والتوصل إلى حلول، في حين تباينت المعلومات بين تأكيد تأمين الوكالة للمكان البديل وبين العكس.

لكن القصة ليست غيرة على الأملاك البحرية العامة. فالتجمع قائم منذ عام 1952 بموافقة الحكومة اللبنانية وبتنسيق مع الأونروا وأخذ يتمدد على نحو تدريجي. لكن المستجد أن مستثمرين نافذين اشتروا الواجهة البحرية المحيطة بالتجمع من الشمال والجنوب ويخططون لاستثمارها سياحياً. «لكن بيوت الصفيح وألواح الزنك تشوه المنظر وتحجب الشاطئ»، علماً بأن فندقاً مؤلفاً من مبان عدة أنجز في السنوات الأخيرة، لكن افتتاحه ينتظر «إزالة التشوه». أحد المستثمرين عرض على عدد من السكان دفع 70 ألف دولار كبدل إخلاء لكل منزل. لكن العرض قوبل بالرفض.

تقرير

تعديلات «الإدارة والعدل»: الإبقاء على إشكاليات القانون

هديل فرفور

أنهت لجنة الإدارة والعدل النيابية، أمس، عملها على تعديلات قانون الإيجارات الجديد، تمهيداً لإحالتها الى الهيئة العامة في مجلس النواب. 15 جلسة عُقدت على مدار 5 أشهر، لم يجر في خلالها طرح أي صيغة توفّق بين الحق بالسكن وحق مالك المأجور بملكه، وإنما أمعن أكثرية أعضاء اللجنة في تمثيل مصالح المضاربين العقاريين التوّاقين إلى تنفيذ هذا القانون التهجيري.

كان منتظراً من لجنة الإدارة والعدل النيابية أن تحاول حسم الإشكاليات، التي انطوى عليها قانون الإيجارات والتي رافقته منذ صدوره في أيار 2014 ، إلا أن اللجنة خرجت بتعديلات أبقت على الإشكاليات ولم ترض «طرفي النزاع». وفيما يحشد المستأجرون لتظاهرتهم المقررة، غداً، أمام مجلس النواب «رفضاً لهذه التعديلات الجائرة»، يستعد المالكون للطعن بهذه التعديلات إذا ما أقرتها الهيئة العامة.

يقول ممثل نقابة المحامين في بيروت منير حداد، إنه «لا تغيير جذرياً ترسيه هذه التعديلات»، مشيراً الى أن «إبقاء واقع القانون على ما هو عليه غير قابل للتطبيق».

يشير حدّاد الى أن هناك اقتراحاً يقضي بـ«تجميد مفعول القانون الجديد وتمديد قانون الستين لمدة شهرين، يجري خلالها البحث الجدي لصياغة قانون سكن يحفظ «الحقين المقدسين المتمثلين بحق المستأجر في السكن، وحق المالك باسترداد ملكه»، لافتاً الى ضرورة دراسة الملف بطريقة معمّقة وممنهجة، مؤكداً أن التعديلات لن تغير في الوضع القائم.

عقب انتهاء الجلسة أمس، قال رئيس اللجنة النيابية النائب روبير غانم إن «اللجنة دأبت على أنسنة هذا القانون، من دون المس بمعادلتين أساسيتين: تحرير عقود الإيجارات وعدم تهجير المستأجرين قدر الإمكان من مساكنهم». وأوضح أنه «على عكس ما يشاع، فإن القانون لا يخدم فئة على حساب أخرى، بل هو أفضل ما يمكن للعدل بين الفريقين: المالك والمستأجر، وفي الوقت نفسه، يساعد كل الفئات وليس فئة واحدة».

لم يدافع غانم عن القانون فحسب، بل قرر أنه نافذ أيضاً، فكرّر مرتين «أن القانون يعدّ نافذا حتى لو كان مبتوراً»، كذلك «يُعدّ نافذاً في حال لم تعقد جلسة عامة لإقرار التعديلات».

يقول حداد في هذا الصدد: «صحيح أن على المحاكم أن تفسّر، وعلى القضاة أن يحكموا ويجتهدوا، ولكن عليهم ان يستندوا الى اساس متين، لا الى أساس ملتبس»، في اشارة الى عدم قدرة القضاء على الحكم في ظل القانون، فيما تشير بعض المصادر القضائية الى ان «التوّجه الأكبر لدى القضاة هو عدم البت والحسم في الدعاوى المقدّمة أمامهم». هذه المصادر تشير الى «استمرار الواقع القضائي على حاله ما لم تقر هذه التعديلات»، وهو أمر غير مستبعد في ظل عدم انعقاد المجلس النيابي.

أبرز ما نصت عليه التعديلات هو ترميم المواد التي أبطلها المجلس الدستوري (7 و13 والفقرة ب من المادة 18) المتعلّقة باللجنة المكلفة بت النزاع في الزيادات على بدلات الإيجار (أُبطلت لأنها لا تملك الصفة القضائية). والتعديل يقضي باستبدال اللجنة التي كانت مؤلفة من «قاض عامل او متقاعد رئيساً

> لا تغيير جذرياً ترسيه التعديلات، وإنما محاولات تجميل لمسخ

ومن اربعة اعضاء، يمثل احدهم المالكين، والثاني المستأجرين، والثالث تنتدبه وزارة المالية والرابع تنتدبه وزارة الشؤون»، الى لجنة «ذات طابع قضائي مؤلفة من قاض عامل من الدرجة الثالثة على الأقل او قاضي شرف رئيساً يسميه وزير العدل وعضو يسميه وزير المالية وآخر يسميه وزير الشؤون».

كذلك تم تخفيض بدل المثل من 5% من القيمة البيعية للمأجور الى 4%، وتوسيع مروحة المستفيدين من الصندوق من الذين لا يتجاوز معدل دخلهم العائلي الشهري ثلاثة اضعاف الحد الأدنى للاجور الى خمسة أضعاف، على أن ينشأ حساب في وزارة المال لدفع الزيادات عن المستأجرين من ذوي الدخل المحدود بالكامل للذين لا يتجاوز دخلهم ثلاثة اضعاف الحد الأدنى للأجور وبنسبة 80 في المئة للذين يتجاوز دخلهم ثلاثة اضعاف ولا يزيد على خمسة اضعاف.

يقول رئيس لجنة دعم حقوق المستأجرين المهندس انطوان كرم إن «الحسنة الوحيدة التي تسجّل لهذه التعديلات هي تعديل المادة 29 التي كانت تحرم أبناء المستأجر من الاستفادة من الإيجار في حال وفاته قبل عام 1992، ما عدا ذلك فإنه محاولة تجميلية لقانون مسخ، فهل نستطيع ان نجمّل مسخاً؟»

يشير مصدر قانوني مطلع على ملف القانون الى أنه «لا انتصار يسجل للمستأجرين، طالما ان حقهم بالتعويض قد سُلب منهم وحصر بالصندوق».

من جهتها، اعتبرت نقابة المالكين ان اللجنة لم تأخذ بالاعتبار مطالبها، وأنها كرست مزيداً من «الإجحاف الذي لحق بالمالك طوال سنين». وفي حديث مع «الأخبار»، يقول رئيس اللجنة جوزف زغيب إن المالكين سيلجأون الى الطعن بهذه التعديلات في حال إقرارها.

أخبار

عاملة بنغلادشية عمرها 12 عاماً!

أعطى وزير العمل سجعان قزي تعليماته الى دائرة التفتيش للتحرك الفوري اثر تبلغه وجود عاملة منزل من الجنسية البنغلادشية لدى مؤسسة «كاريتاس» بعدما لجأت اليها شاكية عدم تقاضيها رواتبها من كفيلها الذي عملت لديه على مدى خمس سنوات. وتبين ان العاملة تبلغ من العمر سبعة عشر عاماً، ما يعني انها دخلت لبنان وهي في عمر الثانية عشرة عاماً بعد التلاعب بعمرها في بلدها لتمكينها من السفر الى لبنان.

وأكدت الوزارة ان «دائرة التفتيش لديها ستعمل على ملاحقة مكتب الاستقدام الذي استقدم العاملة الى لبنان، اضافة الى اجراء تحقيق مع صاحب العمل لاتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة». كما كلف مفتشو العمل في طرابلس متابعة قضية العاملة في الخدمة المنزلية من التابعية البنغلادشية التي وجدت مذبوحة امس في منزل كفيلها في شارع الثقافة في طرابلس وإجراء التحقيقات للكشف عن الأسباب الحقيقية الكامنة وراء الحادثة.

البدء بالإجراءات العملية للوصفة الموحدة

أعلن وزير الصحة العامة وائل ابو فاعور أن الأول من حزيران المقبل هو موعد البدء بتطبيق الوصفات الطبية الموحدة، جاء هذا الاعلان بعد اجتماع عقده مع المدير العام للضمان محمد كركي ونقيب الأطباء في بيروت أنطوان بستاني ونقيب الصيادلة ربيع حسونة والمدير العام لوزارة الصحة وليد عمار. وقال «إذا حصل تأخير لبضعة أيام، فإن الوزارة مستعدة لتمديد المهلة أسبوعاً أو أسبوعين كحد أقصى، على ألا يتم بعد ذلك القبول بأي وصفة غير الوصفة الطبية الموحدة».

موظفو صيدا الحكومي يعاودون الاعتصام

لم تصدق وعود وزير الصحة وائل أبو فاعور ومجلس إدارة مستشفى صيدا الحكومي ومرجعيات صيداوية، التي قطعوها قبل شهر بدفع رواتب الموظفين المتأخرة منذ ثلاثة أشهر وتحويل الأموال اللازمة لتشغيله وصيانة المعدات الطبية ومستحقات بعض الأطباء. هذا ما دفع بالعاملين في المستشفى الى الاعتصام وإقفال قسم الطوارئ والامتناع عن استقبال المرضى. وفي محاولة لإقناع الموظفين بفك اعتصامهم، أعلن رئيس لجنة إدارة المستشفى المؤقتة الطبيب هشام قدورة «عن حلحلة قريبة لأزمة رواتب موظفي المستشفى بعدما وعدت وزارة الصحة بصرف حوالة مالية للمستشفى خلال ثلاثة أسابيع». لكن لجنة الموظفين دعت الى استئناف الاعتصام صباح اليوم في باحة المستشفى.

حوار «سياسي بلدي» مع جامعيين أجانب

التقى رئيس بلدية الغبيري محمد سعيد الخنسا وطلاب الماجستير لفرع العلوم السياسية في جامعة DERHAM الانكليزية، وتمحورت النقاشات حول تجربة حزب الله في العمل البلدي وعلاقة البلدية مع الناس المختلفين معها في التوجهات السياسية، بالإضافة الى دورها في توفير الخدمات الإنسانية المجتمعية ودعم الحركة الإنمائية.

ملف

«جسر بحري» إلى الخليج

يدرس مجلس الوزراء في جلسته المقبلة موضوع دعم التصدير إلى دول الخليج. بعدما أُغلق معبر «نصيب» على الحدود الأردنية ـ السورية، الذي يمثّل المعبر البري الوحيد للصادرات اللبنانية إلى دول الخليج. وزارة الزراعة والمؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات «إيدال» ستقترحان تأسيس خطوط بحرية مستدامة للتصدير، مدعومة من الخزينة العامة بكلفة تصل إلى 10 ملايين دولار سنوياً. ويقرّ الخبراء بأن هذا الدعم قد تكون له مبرّرات موضوعية لفترة ظرفية ومؤقتة، إلا أنهم يبدون خشيتهم من استعماله أداة للهدر والسرقة، قياساً على تجارب الدعم السابقة التي سرعان ما تحوّلت إلى قنوات انتفاع للنافذين

محمد وهبة

قبل نحو سنة سيطرت الفصائل المسلّحة في سوريا على معبر «البوكمال» وعلى بعض الطرق الأساسية التي تربط المدن السورية بالمعابر الحدودية مع العراق والأردن، فانقطعت حركة التجارة البرية بين لبنان والعراق ودول الخليج. في عام 2013 أيضاً وللأسباب نفسها، توقفت حركة التصدير البرية من لبنان إلى دول الخليج لمدّة 15 يوماً. يومها صدّر المنتجون اللبنانيون عن طريق البحر وبواسطة عبّارات رورو لنقل الشاحنات التي تحمل السلع، لكنّ المصدّرين تراجعوا عن استعمال الخط البحري بعدما «اكتشف» المعنيون في لبنان وسوريا أن هناك طريقاً برياً يمرّ عبر السويداء يمكن سلوكه برغم أنه يزيد فترة الرحلة لأكثر من أربع ساعات. المصدرون اللبنانيون كانوا لا يزالون يفضّلون التصدير برّاً نظراً إلى كلفته المتدنية التي كانت تراوح بين 2500 دولار و3000 دولار قبل الأزمة السورية، وبرغم أنها ارتفعت إلى نحو 5000 دولار أثناء الأزمة بسبب ارتفاع كلفة التأمين ودفع الرشى لقطّاع الطرق وعلى بعض المعابر، إلا أنهم استمروا في استعمال الخط البري المعتادون عليه.

اليوم أصبح الأمر مختلفاً بعدما باتت الطرقات والمعابر «غير آمنة» لجهة عمليات الخطف والاحتجاز التي قد تنجم عن تطوّر الاحداث وتسارعها على الصعيد العسكري والأمني. المصدرون اللبنانيون من زراعيين وصناعيين، لم يعودوا راغبين في الاعتماد على الخطّ البرّي حتى لو كان متاحاً للعبور، ما أطلق عملية البحث، مجدداً، عن الخطّ البحري. مشكلة هذا الخط أن كلفة الشحن عليه أعلى من كلفة الشحن البرّي، في وقت أن كلفة الإنتاج المحلية مرتفعة، وبالتالي قد تتعرّض البضائع اللبنانية لنكسة اضافية بسبب أسعارها المرتفعة. وما زاد الأمور سوءاً أن انخفاض سعر صرف اليورو مقابل الدولار بالتزامن مع العقوبات التي فرضتها روسيا على الصادرات الأوروبية، دفع البضائع الأوروبية نحو أسواق الخليج بكلفة إنتاج متدنية وتنافسية جداً.

هكذا علا صراخ المنتجين المحليين مطالبين بدعم الفرق بين كلفة النقل البري والنقل البحري إلى دول الخليج. في هذا المجال برزت مشكلتان؛ الأولى أن هناك مبالغة من المصدرين المحليين في الحديث عن الفرق بين الكلفتين، وهذا الأمر ناجم عن سعيهم، كما من سبقهم، للاستفادة من آليات الدعم، للغرف من المال العام قدر ما يتاح لهم، ففيما يزعم المصدرون أن الفرق يبلغ 3000 دولار عن كل شحنة، تشير الدراسات الاولية التي تعدّها المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات «إيدال» إلى أن الفرق يجب ألّا يتخطى ألف دولار لكل شحنة وربما أقل إذا كانت دراسة الخط البحري دقيقة.

> **رسم العبور في قناة السويس يبلغ 100 ألف دولار على كل عبارة في كل عبور لها**

المشكلة الثانية، أن فتح خطّ بحري غير مستدام يزيد كلفة النقل البحري بسبب هواجس الوكلاء البحريين من استعمال هذا الخط لفترة زمنية محدودة ثم الاستغناء عنه بعد إعادة فتح الخطوط البريّة.

وبحسب دراسة «إيدال»، فإن حصّة الشحن البري من مجمل عمليات الشحن الزراعية كانت تبلغ 94%

مشكلة تخليص البضائع

أقرّ وزير المال علي حسن خليل بأن الإجراءات الجمركية أدّت الى تأخير خروج مستوعبات وحصول إرباك في انتظام توريد واستيراد بعض المواد الأولية وتأثر بعض القطاعات التجارية. «ولكن في المقابل كان هناك تضخيم كبير لبعض النتائج السلبية. ولم يكن قد مضى أكثر من تسعة أيام على بدء الإجراءات الجديدة، حتى ذهب أحدهم الى الادعاء أن مستوعباته مضى عليها شهران في المرفأ... هناك بعض الناس يحاول أن يعكس مظلومية غير موجودة».

كلام خليل جاء خلال لقاء دعا اليه رئيس غرفة بيروت محمد شقير، تحت عنوان التداول بـ«آخر المستجدات المتعلقة بتخليص البضائع في مرفأ بيروت». وقال خليل «اضطررنا إلى اتخاذ اجراء جديد، أقره المجلس الأعلى بعد مناقشته معكم سابقاً، ويقضي بالتحويل الى المسار العشوائي لما بين 40 و45٪ من المستوعبات». وأضاف «قريباً ستزداد النسبة»، موضحاً أنه لم يعد في المرفأ سوى 600 حاوية فقط. وأكد أنه من اليوم ولغاية مطلع الأسبوع المقبل لن يكون هناك أي تراكم لأي مستوعب في مرفأ بيروت، وأي مستوعب لن يبقى أكثر من عشرة أيام دون الكشف عليه وانجاز إجراءاته».

إلا أن شقير قال «إن المستوعبات ما زالت تتكدس في المرفأ، مع ما يرتب ذلك من زيادة التكاليف على المستوردين (رسوم مختلفة في المرفأ)، وبالتالي زيادة أعباء على المواطنين، إضافة الى إرباكات في دورات التجار المالية، ما ينعكس سلباً على إنتاجية الاقتصاد وتنافسيته»، مشيراً الى أن «عدد الشكاوى التي نتلقاها يومياً في هذا الإطار في ازدياد، والأخطر من ذلك أن هناك شكوى حقيقية من فقدان سلع كثيرة من المستودعات والأسواق».

كذلك، لفت رئيس جمعية تجار بيروت نقولا شماس الى أن القطاع التجاري لديه حساسية من ثلاثة أمور: الجمارك، تراجع النشاط الاقتصادي وزيادة الضرائب. وقال «نريد أن يعود معدل انسياب المستوعبات من المرفأ الى 800 مستوعب في اليوم».

تداعيات العزلة البريّة... وانخفاض سعر اليورو!

مع عودة البحث في تأسيس خطّ بحري للصادرات اللبنانية، برزت بعض المؤشرات التي تستهدف «تحفيز» عمليات دعم كلفة النقل، أي تسديد قيمة الفرق بين كلفة النقل البرّي وكلفة النقل البحري من الخزينة العامة، مثل انخفاض سعر اليورو مقابل الدولار. وظهر أيضاً أن نتائج العزلة البرية لم تصب لبنان حصراً، بل هي أصلاً أصابت سوريا وامتدت إلينا منها... فما هي تداعيات انخفاض سعر اليورو على تنافسية الصادرات اللبنانية في أسواق الخليج؟ وما هي حقيقة تداعيات العزلة البرية على أسواق لبنان الخارجية والمحلية؟

نتائج العزلة البرية

يرى الوزير السابق شربل نحاس، أن «إغلاق معبر نصيب على الحدود الأردنية ـ السورية، جعل لبنان وسوريا عبارة عن جزيرة، وبات لزاماً علينا إعادة ترتيب خطوط تجارة لبنان الخارجية بما ينسجم مع وضعه الجديد، أي الاعتماد على شبكة نقل بحرية. دعم التصدير عبر الخط البحري له مبرّراته بسبب فرق الكلفة مع النقل البري، لكن يجب أن يكون متصلاً بأمرين حتى لا يتحوّل إلى مزراب إضافي للمال العام؛ أن يكون ظرفياً ومؤقتاً ويساوي كلفة النقل الفعلية، وأن يكون هناك تفاضلية دعم للسلع التي فيها قيمة مضافة مرتفعة، لا لتلك التي لا تتجاوز قيمتها المضافة أكثر من 10%». كلام نحاس يعني أن هناك صناعات لبنانية تستورد من الخارج كل عناصر السلع التي تنتجها، وهي تقوم بتجميعها فقط وبآلات مستوردة أيضاً، وبالتالي فليس هناك مبرّر واضح لتقديم الدعم لهذه المنتجات سوى في تعزيز أرباحها بدلاً من مساعدتها على تخطّي الظروف الصعبة للمرحلة. لذلك، فإن دعم المنتجات الزراعية قد يكون مبرّراً أكثر نظراً إلى القيمة المضافة الكبيرة فيها.

ويشير نحاس إلى أن الاعتماد على النقل البري بصورة شبه حصرية كان يكرّس هيكلية معينة في السوق تطال طرق الإنتاج والمواصفات والسلع المنتجة. أما الانتقال اليوم إلى النقل البحري بصورة شبه حصرية، وإن كان يتطلب وقتاً غير قصير، فقد يبرّر التغيّرات التي قد تطرأ على الإنتاج والسلع «فعلى سبيل المثال، إن لبنان وسوريا أصبحا معزولين برّياً، وفي ظل العقوبات على سوريا، فإن لبنان أصبح المنفذ شبه الوحيد لسوريا استيراداً وتصديراً. سيكون للعزلة البرية وقعاً على العلاقة الثنائية بين لبنان وسوريا، وسنرى هذا الأمر في اسعار المواد الغذائية التي قد لا تجد سوقاً لتصريفها سوى في لبنان، او لتصديرها من لبنان وربما سيزيد التهريب كما رأينا خلال الأسبوع الماضي عن تهريب البيض من سوريا. وفي المقابل سيعمل اللبنانيون على توفير السلع المطلوبة في السوق السورية...».

تراجع سعر اليورو

أما بالنسبة لانعكاسات انخفاض سعر صرف اليورو، فهذا الأمر يستدعي البحث على ثلاثة صعد؛ الأول يتعلق بأثر صادرات لبنان إلى أوروبا. والثاني يتعلق بأثر صادرات أوروبا إلى لبنان. والثالث هو عن أثر صادرات لبنان ودول

يزعم المصدرون ان الفرق يبلغ 3000 دولار عن كل شحنة وتشير «إيدال» الى ان الفرق يجب الا يتخطى الف دولار (هيثم الموسوي)

والفاكهة الصيفية وبعض أنواع الخضر، يليها الموز في تشرين الأول. أما الحدّ الأدنى للشاحنات فيراوح بين 15 و24 شاحنة يومياً خلال الفترة الممتدة بين كانون الثاني وأيار. هذا يعني أن المشكلة التي يعانيها المصدرون المحليون لم تصل إلى ذروتها بعد، وأن هناك إمكانية للمعالجة.

إذاً، كيف تبدو الاستعدادات لتأسيس خطّ بحري؟ في الواقع، يؤكد رئيس مجلس إدارة «إيدال» نبيل عيتاني إن العمل جاء على تحفيز فتح الخط الأقل كلفة. التصدير بواسطة عبّارات تنقل الشاحنات المحملة بالبضائع من لبنان يصطدم بأمرين؛ الأول هو أن رسم العبور في قناة السويس يبلغ 100 ألف دولار على كل عبارة في كل عبور لها، أي إن كلفة الذهاب والإياب تبلغ 200 ألف دولار، لكن هناك طريقة بديلة تتطلب إنزال الشاحنات في مرفأ بور سعيد وعبورها برّاً إلى أحد الموانئ التي تنقل إلى الإمارات بواسطة عبارات يومية كلفتها متدنية، لكن هذا الأمر يتطلب أن يجري الاتفاق مع السلطات المصرية لإعفاء الشاحنات من رسم العبور برّاً. هذا الأمر يعالج مشكلة الذهاب إلا أنه لا يعالج مشكلة الإياب، سواء كانت الشاحنات محملة بالبضائع أم فارغة، «ولا يمكن المخاطرة بأن يُحتجز السائقون وشاحناتهم مرّة جديدة بل يجب تأمين الإياب من خلال استحداث خطّ مستدام تعمل فيه عدد من العبارات على أن يحصل السائقون على تذكرة ذهاب وإياب».

عند هذا الحدّ تبدو الكلفة مرتفعة، نظراً إلى أن شركات الشحن البحري ستخصص عبارات برحلات محددة مسبقاً على خط لبنان ـ بورسعيد. إلا أن الفرق بين الكلفتين، والذي تدرسه حالياً «إيدال» بعدما استقدمت عروضاً من شركات الشحن البحري والبرّي، لا يتوقع أن يراوح بين 700 دولار وألف دولار على كل شاحنة.

في عام 2011 ثم انخفضت إلى 81% في عام 2012 و68% في عام 2013 و71% في عام 2014. أما حصّة الشحن البحري، فكانت 5% في 2011 وارتفعت إلى 17% في 2012 و29% في 2013 و27% في عام 2014. أما عدد الشاحنات التي تذهب إلى دول الخليج برّاً، فهي تصل إلى 10206 شاحنات سنوياً، وهي تتوزّع موسمياً على اشهر السنة. العدد الأقل من الشاحنات يذهب بين كانون الثاني ونيسان، والعدد الأكبر بين حزيران وكانون الأول. المعدّل اليومي لعبور شاحنات التصدير البرية، يصل إلى ذروته في شهري آب وأيلول، فيصل عدد الشاحنات إلى 42 شاحنة و50 شاحنة يومياً وهذا ناتج من نضج مواسم الحمضيات

الاتحاد الأوروبي في الأسواق الخارجية لكليهما.

في السوق اللبنانية، إن انخفاض سعر اليورو يعني انخفاض أسعار السلع الأوروبية، وبالتالي يستفيد المستهلك من هذا الأمر اذا لم تحتكر التكتلات التجارية الاستفادة من هذا الخفض. وبالتالي تنخفض اسعار البضائع الأوروبية تجاه البضاعة المستوردة، ولا يتضرر الاقتصاد اللبناني إلا إذا كان هناك صناعات محلية مماثلة للصناعات الأوروبية «وهي إن كانت موجودة، فهي قليلة جداً. فلبنان لا ينتج أدوية ولا مواد زراعية، بل هناك بعض الصناعات المحلية مثل النبيذ علماً بأن النبيذ الفرنسي هو أصلاً أرخص من النبيذ اللبناني... وبالتالي فإن عنصر الاستبدال لدى المستهلك بين المنتجات المستوردة سيكون متاحاً وخياراً يمكن أن يمارسه قياساً لحاجته وللاسعار».

اما بالنسبة لصادرات لبنان إلى أوروبا، فإن انخفاض سعر صرف اليورو سيؤثّر سلباً على صادرات لبنان لأن كلفة الإنتاج تحتسب على اساس الدولار «لكن من المهم التمييز بين الأثر الناجم عن انخفاض سعر الصرف وبين أصناف البضائع. هناك بعض صادرات الصناعات الغذائية لكنها لا تتنافس مع بضائع اوروبية، بل تتنافس مع بضائع منتجة في الشرق الأوسط وكلفتها أيضاً تحتسب بالدولار، وبالتالي فإن الأثر السلبي يطال الجميع ولا يكون له تأثير إلا إذا كانت كلفة البضائع المنتجة تحتسب على أساس اليورو».

عموماً، إن الأثر الأكبر هو في تنافس صادرات لبنان وأوروبا في الأسواق الخارجية، وخصوصاً في الأسواق الخليجية حيث ارتفعت كلفة التصدير على اللبنانيين، وبالنسبة للبضائع المماثلة وهي في غالبيتها بضائع زراعية لا صناعية.

يستنتج نحاس أن «الأذى سيكون موضعيا، والصورة الإجمالية لتأثير انخفاض سعر صرف اليورو على اقتصاد لبنان قد تحمل الكثير من الإيجابيات مقابل بعض السلبيات، وبالتالي فإن الصورة الإجمالية ستكون لمصلحة المستهلك اللبناني.

محمد...

متابعة

المناطق الإقتصادية الحرة: ماذا تقول الوزارات؟

هديل فرفور

وافق مجلس الوزراء في جلسته الأخيرة على اقتراح قانون، يدرسه مجلس النواب، ويرمي إلى إنشاء منطقة اقتصادية حرة في البترون على غرار طرابلس. لم يأخذ مجلس الوزراء بآراء وملاحظات وزارات معنية، ولا سيما وزارة العمل ووزارة المال اللتين ذكّرتا بانتهاكات جمّة لحقوق العمال وحقوق الخزينة العامّة، في حين أن وزيري العمل والمال وافقا في النهاية على الاقتراح كما هو من دون أي تعديل.

في 2014/4/12، أحال رئيس مجلس النواب نبيه بري اقتراح القانون الى رئاسة مجلس الوزراء للاطلاع عليه وإبداء الرأي وإفادة مجلس النواب. تفيد رئاسة مجلس الوزراء «أنه لدى استطلاع رأي الجهات المعنية حول اقتراح القانون، تبين أن جميعها أشارت الى أنه منقول بشكل كامل عن القانون رقم 18 تاريخ 2008/9/5 المتعلّق بإنشاء المنطقة الاقتصادية في طرابلس».

- وزارة الاتصالات: رأت أنه لا مانع من إقراره، على أن يتم تحديد مدة ملزمة في متنه لإصدار المراسيم التطبيقية.

- وزارة الأشغال العامة والنقل: لم تر في الاقتراح ما يتعلّق بها، وبالتالي ليس لديها ما تدلي به.

- وزارة الاقتصاد والتجارة: لم تر أي مانع من إقراره، وخاصة أن من شأنه تحريك عجلة الاقتصاد في قضاء البترون وتوفير فرص عمل وتحفيز النمو.

- هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل: أفادت بعدم السير به بحالته الحاضرة في ضوء الملاحظات الآتية:

* أن الأسباب الموجبة المرفقة به لا علاقة لها بضرورة إنشاء المنطقة الاقتصادية الخاصة في البترون.

* وفقاً لأصول صياغة القوانين، يجب تعريف المنطقة الاقتصادية الخاصة وتحديد أهدافها قبل إنشاء هيئة لإدارتها.

* يجب تحديد مهلة لتعيين أعضاء مجلس إدارة الهيئة ومهلة لقيامهم بمهماتهم تحت طائلة اعتبارهم مستقلين حكماً وذلك منعاً لهدر الأموال وتحقيقاً للغاية المرجوة.

- وزارة العمل أبدت ملاحظات عديدة:

* إخضاع الهيئة لرقابة التفتيش المركزي ومجلس الخدمة المدنية.

* حصر تراخيص عمل الأجانب بوزارة العمل، والأجدر حذف الفقرة المتعلّقة بتولي الهيئة إصدار تراخيص العمل للأجانب من المادة 8 حفاظاً على اليد العاملة اللبنانية.

* حذف المواد من 28 إلى 31 واستبدالها بمادة وحيدة تتضمن إخضاع العاملين في المؤسسات الاستثمارية المنشأة في المنطقة لأحكام قانوني العمل والضمان الاجتماعي وإخضاع النظام الداخلي للمستخدمين والعمال لموافقة وزارة العمل، وذلك حفاظاً على الأمن الاجتماعي والاستفادة من التعويضات العائلية والمنح التعليمية.

- وزارة المال أبدت هذه الملاحظات:

* تحديد طبيعة البدلات والعمليات التي تتكون منها واردات الهيئة، كذلك توضيح مفهوم الاستثمار المعتمد في هذه المنطقة.

* اقترحت الوزارة إلغاء استفادة المشغلين من الإعفاءات الضريبية المنصوص عنها وعدم الموافقة على الإعفاء من الضريبة على القيمة المضافة. وفي ما يتعلّق بإعفاء أرباح المؤسسات التي تنشأ في المنطقة من ضريبة الدخل، تقترح وزارة المال أن يحدد الإعفاء بمدة عشر سنوات، شرط أن لا تقل قيمة الأصول الثابتة الموظفة في المؤسسة أو أن لا يقل رأسمالها عما يوازي 500 ألف دولار أميركي.

* تتحفّظ وزارة المال على إعفاء رواتب المستخدمين وأجور الأجراء العاملين في المؤسسات المنشأة في المنطقة من ضريبة الدخل، «لأن الضريبة على الرواتب لا تشكّل عبئاً على صاحب المؤسسة وإنما على المستخدم نفسه، وبالتالي لا يعتبر هذا الإعفاء من الحوافز المقدمة لأصحاب المؤسسات».

* إلغاء النص المتعلّق بإعفاء الأبنية والإنشاءات العقارية التي تقام في المنطقة من ضريبتي الأملاك المبنية والأراضي.

* رفض إعفاء إصدارات الأسهم والأوراق المالية التابعة للمؤسسات العاملة في المنطقة من أي رسوم وضرائب لأن عائدات تلك الإصدارات ليست عبئاً على المؤسسات.

* أن لا تزيد نسبة الأسهم من فئة لحامله على 25% من كامل رأسمال المؤسسات من أجل توفير الشفافية لتلك المؤسسات.

- المجلس الأعلى للجمارك: وجد أنه إذا كانت الغاية من اقتراح القانون منح المنطقة الاقتصادية الخاصة في البترون مزايا المنطقة الحرة، فإننا لا نرى لزوماً لإقراره باعتبار أن قانون الجمارك يرعى هذا الأمر في المواد 242 الى 261 منه ويجب التقيد بنصوصه في هذا الصدد.

أما إذا كان يرمي الى إنشاء منطقة اقتصادية خاصة من أجل إفادة البضائع المصنّعة ضمن نطاقها من مزايا المنشأ التفضيلي بحسب الاتفاقيات التجارية النافذة، فينبغي أن يفرد في هذا الاقتراح قسم يتعلّق بالإجراءات وبالرقابة الجمركية وقواعد وشهادات المنشأ.

واعتبر المجلس أن الحل الأمثل هو بإصدار قانون تنظيمي عام يرعى إنشاء مثل هذه المناطق مستقبلاً على غرار ما هو معمول به عالمياً، يحدد فيه بشكل واضح دور الجمارك وصلاحياتها ومدى الرقابة الواجب فرضها والمواد المسموح إدخالها والأعمال الممكن إجراؤها عليها والمخالفات التي ترتكب بمناسبة سير العمل فيها وبشكل أساسي حق الاستحصال على شهادة منشأ لبنانية تجيز الاستفادة من الإعفاءات الممنوحة في الاتفاقيات التجارية الدولية.

يقاوم الاهالي إقامة المنطقة على حساب الطبيعة والإرث الديني (مروان بو حيدر)

غضب الأهالي

يرفض أهالي قرى وسط البترون إقامة المنطقة الاقتصادية الحرة في قراهم الجبلية. هم يؤيدون «أي مشروع إنمائي للمنطقة»، ولكن على هذا المشروع أن يكون مرفقاً بدراسات علمية. بمعنى ما، لا يعارض الأهالي المبدأ وإنما يقاومون إقامة المنطقة على حساب الطبيعة والإرث الديني، لذلك يؤيدون طرح نقل هذه المنطقة الى ساحل البترون، «حيث المساحات الصناعية المصنفة». اللافت أن العريضة التي وقعها عدد من اهالي المنطقة، لم تتضمن رفضاً للمشروع من منطلق رفض استغلال العمال. لم يعترضوا على عدم شمول العمال في المنطقة بأحكام قانونَي العمل والضمان الاجتماعي، ولكنهم اعترضوا على إعفاء العمال من ضرائب الدخل، بحجّة أن ذلك يخلّ بـ«المساواة بين العامل في المنطقة الاقتصادية وخارجها». ولكن ماذا عن الإخلال بمبدأ المساواة بالأجر والتقديمات الاجتماعية والضمان؟ لا يهتم الأهالي بذلك، بل يجدون ما يبرر إعفاء صاحب العمل من كل الضرائب ولا يجدون ما يبرر إعفاء العامل. يعتقد عدد من الموقعين على عريضة ضد إقامة منطقة اقتصادية حرة في وسط منطقة البترون أنه «لا يمكن أن يجمع المشروع 5 آلاف شخص للعمل في المنطقة الاقتصادية الحرة، وبالتالي فإنه يستهدف استقطاب العديد من الأيدي العاملة الأجنبية التي ستستقر وعائلاتها حكماً في القرى». ويعزو الأهالي تخوفهم من استقطاب الأيدي العاملة الأجنبية الى التحديات الاجتماعية والديموغرافية الناجمة عن عدم قدرة القرى على استيعاب هذه الأعداد لجهة تأمين كل أنواع الخدمات (بنى تحتية وغيرها)، إلا أن كلامهم يستمد الكثير من ثقافة رفض «الغريب» والخوف على «الصفاء الطائفي».

«في أول مرحلة تم تمرير المشروع بشكل سري، فوجئنا أنه أصبح في عهدة اللجنة النيابية». هذا ما يقوله أحد المتابعين لمشروع القانون، لافتاً الى أن الرابطة المارونية هي «العرّابة الأولى لهذا المشروع المقتبس حرفياً من مشروع المنطقة الاقتصادية في طرابلس»، ويضيف إنه جرى طرحه على النواب «على أنه مشروع مبارك من البطريركية».

مرجعية النجف وروح العصر

حسن الخلف*

يكاد يتفق الإسلاميون الشيعة، ويوافقهم أغلب الإعلاميين وبعض الباحثين، على مركزية الفتوى عند سرد تاريخ الجماهير العراقية والإيرانية تحديداً، وذلك بربطه بسلسلة من الفتاوى التي كانت تصدر من أعلى المراجع. فالفتوى هي بادئة كل حدث، ولولاها لما كانت هذه الجماهير تحركت أو قاتلت أو قاطعت، فيما يشكل غيابها تفسيراً لعدم حدوث ما كان يتوقعون حدوثه ولست ممن يميلون في الواقع إلى هذا النوع من السرد والتحليل السطحي، لأنه يبدو أن الكثير من المتابعين يتناسون أو لا يدركون سر العلاقة بين الجماهير والمراجع الشيعية. ولعل أفضل من يحلل هذه العلاقة لنا هو معلمنا الأصيل هادي العلوي، حيث إن الأحداث كثيراً ما تثبت صحة تحليله.

العنف على بشاعته هو ما حسم معركة بغداد سياسياً (أ ف ب)

مظلة نجفية؟

يلاحظ أن أغلب القوى الأساسية المشكلة لـ«الحشد الشعبي»، كمنظمة بدر وعصائب أهل الحق وحزب الله، أخذت تركز على أبوة المرجعية النجفية لها أخيراً، وأنها تقاتل بناءً على الفتوى التي أصدرها السيد علي السيستاني، المرجع الأعلى للشيعة. من المؤكد أن فتوى السيستاني بمقاتلة هجوم تنظيم «الدولة» كانت قد حققت دعماً حقيقياً لـ«الحشد»، فهي التي فتحت الأبواب على مصراعيها لرجل الشارع العادي غير المسيس ليلتحق بالمعركة، فرأينا تلك الحشود الكبيرة المتحمسة، كذلك أخذت الروضات الحيدرية والحسينية ترسل كل يوم الكثير من المساعدات التي تعين المقاتلين في الجبهات، وهو جهد وطني مشكور من دون شك وسيذكره الناس بالخير.

ولكن في تصوري أن الدور الذي أعطي لفتوى السيستاني وله شخصياً كأب للجهاد ومنقذ العراق الحكيم، مجاف للحقيقة ومليء بالأساطير. وعلينا أن نفهم أن اعتراف قوى «الحشد» بفضل السيستاني عليها وبأبوته وبأن الشرعية التي تحركها متأتية من فتواه نابع من حاجة هذه القوى لغطاء سياسي عراقي ينفي عنها تهمة التبعية لإيران ومراجعها، وهو أمر مفهوم.

ولكن علينا أن نتذكر أن معظم هذه القوى لا يتبع مرجعية السيستاني ولا أي من مراجع النجف الأخرى، بل هم موزعون على مراجع عدة مثل الخامنئي، والحائري، والشهرودي. كذلك إن أغلب هذه القوى الوطنية والثورية لم تكن يوماً معنية بآراء المرجعية النجفية «المهادنة» للاحتلال الأميركي والنظام الرسمي العربي. فهم خالفوا هذه المرجعية حين قاتلوا الاحتلال الأميركي ولم ينزلوا عند رغبتها بالمشاركة في العملية السياسية العراقية. وهذه القوى نفسها لم تنتظر فتوى ورأي المرجعية حين قررت أن ترسل بعض أبنائها لنصرة أشقائهم في سوريا.

وهذه القوى نفسها تحركت منذ اليوم الأول لسقوط الموصل بيد تنظيم «الدولة» عبر استدعاء مقاتليها والإعداد للحرب، كما ذكر لي شخصياً أحد مقاتلي «العصائب» في جبهة جرف الصخر. وهو أمر مفهوم باعتبارها مسألة أمنية كبرى لا يمكن أن تنتظر هذه القوى وإيران وبقية المحور فتوى المرجع الأعلى السيد علي السيستاني قبل البدء بالتحرك، ورغم أن فتوى السيستاني لم تتأخر كثيراً وهي من جلب أكثر عدد من المتطوعين لـ«الحشد»، إلا أن الدعوة الأولى (وللأمانة التاريخية) لحمل السلاح والتصدي كانت من قبل حكومة نوري المالكي الموصوف بالضعيف والفاشل والأميركي والإيراني الخ... كذلك إن الشرارة الأولى للتظاهرات ونزول الناس إلى الشارع، التي شكلت طليعة الحشود الشعبية للمدنيين، قد ظهرت على شاشات التلفزة العراقية قبل الفتوى.

ما أود أن أصل إليه هنا هو أني غير مقتنع بأن نهج المرجعية النجفية الحالية هو مرجع هذه التنظيمات الأول. فالمرجعية النجفية الحالية هي نتاج المرحلة السكونية التي مرت بها عقب تشتيت البريطانيين معظم المراجع الثوريين في أعقاب فشل ثورة 1920. بينما تنتمي التنظيمات الشيعية المقاومة لنهج الثورة الإيرانية الذي له جذور «ثورية نجفية تاريخية» أيضاً.

المرجعية والعنف الشعبي

لسنا هنا بصدد أن نحاكم على النيات ونقرر من أي منطلق نظر السيستاني إلى مسألة حمل الجماهير للسلاح وانتظامها في قوى شعبية مقاتلة ضد المحتل. ولكن من الواضح أن السيستاني لم يؤيد أي حركة عسكرية شعبية ضد حكم البعث ولا المحتل الأميركي. ولكنه حين ظهرت «داعش» أفتى بسرعة فائقة بالجهاد الكفائي عام 2014 عندما أدرك أن أبو بكر البغدادي سيأمر بهدم العتبات المقدسة ويسبي أهلها. وحينها أدرك أنه لن يحميه جيش الحكومة الضعيف ولا القوى الأمنية المخترقة، فقرر أن يفتي فتوى «الجهاد الكفائي» مستعيناً بالتنظيمات الشعبية المقاومة لتشكل نواة «المقاومة الشعبية المسلحة» أو «الحشد الشعبي». وما قام به السيستاني فعلياً أنه استعان بالقوى التي لم يبارك يوماً عملها المقاوم ضد المحتل أو ضد نظام البعث. ولا ننسى أن الهجمات الإرهابية، كحال سابقتها من تعديات جنود الاحتلال، لم تكن تستهدف سوى عامة الناس في الأحياء ذات الأغلبية الشيعية عادةً.

والملاحظ هنا أن العراقيين لم ينجحوا بطرد المحتل إلا بنهج العنف الثوري الذي لا يراه السيد السيستاني حكيماً. كذلك إن العنف على بشاعته هو ما حسم معركة بغداد سياسياً (من خلال جيش المهدي) وجعل متطرفي التنظيمات الأصولية يفكرون مرتين قبل أن يحتلوا أي حي في بغداد ويعلنوه إمارة إسلامية. ومع عدم أخلاقية ما جرى من عنف وجرائم راح ضحيتها آلاف الأبرياء من الطرفين، إلا أن حسم معركة بغداد الطائفية والأهلية منع تكرار سيناريو سقوط مدن

في سوريا: دافعو الضرائب هم الأفقر

معتز حيسو*

تُشكل السياسات الضريبية جانباً مهماً من تجليات النمط الاقتصادي المهيمن، لذلك فإن دراستها تستوجب تحديد العلاقة العضوية التي تربطها ببنية الدولة والنمط الاقتصادي السائد. فالسياسات الضريبية في سوريا أصبحت تُعبّر بشكل واضح عن سياسات اقتصادية تحريرية. ويتجلى ذلك من خلال زيادة المطارح الضريبية على الفقراء وأصحاب الدخل المحدود والمنتجين الصغار من زراعيين وصناعيين. أما كبار التجار والمستثمرين وأصحاب الرساميل، فإنهم يساهمون في صياغة السياسات الاقتصادية، ولهم من السياسيين في دوائر صناعة القرار من يمثل مصالحهم ويدافع عنها. وليس هذا وحسب، بل إن طبيعة علاقاتهم مع الطبقة السياسية المتنفذة تسمح لهم بفرض السياسات الاقتصادية المالية والنقدية التي تلبي مصالحهم. وفي ضوء ذلك فإنهم يُعتبرون من أكثر المستفيدين من النظام الضريبي المعمول به، ومن التخفيضات والإعفاءات الضريبية. ومع ذلك فإنهم يتهربون من دفع الضرائب، ومن الإيفاء بحقوق العمال مثل تعويض نهاية الخدمة، وتسجيل العمال في مؤسسة التأمينات، والتزام الحد الأدنى للأجور، والترفيعات الدورية والزيادات التي تقرها الحكومة، وتعويض العمال عن أيام العطل الرسمية والأعياد والإجازات المرضية، والطبابة. وإضافة إلى كل ذلك فإنهم يُجبرون العمال قبل مباشرتهم العمل على توقيع عقد «الذل». أما لمن لم يسمع بهذا العقد نقول: إنه إقرار يُجبر العامل على توقيعه تحت ضغط الحاجة إلى العمل. وفيه يُقر بأنه قبض مستحقاته المالية كافة. وبموجب هذا العقد يستطيع رب العمل طرد العامل من عمله لأي سبب، وفي أي وقت من دون أن يدفع له أي تعويض. وبغض النظر عما ذكرنا، فإن النظام الضريبي المعمول به يستدعي المطالبة بوضع سياسات ضريبية عادلة تخفف من معاناة المواطن بشكل عام، مع مراعاة التركيز على العاملين في القطاع الخاص. وتشير التقديرات إلى أن نسبة الضرائب من الموازنة، كانت قبل الأزمة تُشكّل حوالى 52%. ومن المتوقع أن هذه النسبة قد ارتفعت خلال سنوات الأزمة، بسبب تراجع معدلات الإنتاج السلعي والنفطي وانخفاض عوائد السياحة إلى الصفر. ولهذا دور كبير في تراجع واردات الخزينة. إضافة إلى ذلك، فإن سيطرة المجموعات المسلحة على الموارد النفطية والصناعية والزراعية، تنبئ بانهيار الأوضاع الاجتماعية.

وفي ظل سيطرة التجار والمستثمرين على مفاصل صناعة القرار الاقتصادي، فإن الحديث عن سياسات ضريبية تُحقق العدالة الاجتماعية تتخلله إشكاليات متعددة، تحديداً في ظل غياب نقابات مستقلة وأحزاب سياسية تمثل أوسع الشرائح الاجتماعية وأكثرها فقراً. وتزداد أوضاع المواطنين سوءاً عندما تتحول الدولة إلى تاجر فاشل. فذلك يُنذر بانهيار المنظومة الحقوقية للمواطن. لكن في ظل التحول إلى الاقتصاد الحر، فإن الحفاظ على الدور الاجتماعي للدولة تكتنفه إشكاليات فكرية وسياسية وحتى اقتصادية مختلفة. ونقاش ذلك يجب أن ينطلق من تحليل بنية الدولة وميولها العامة. وعليه، فإن تجاوز القضايا الجزئية وإشكالاتها يستوجب تحديده في سياق الكل، أي بنية الدولة. وهنا بالضبط يجب الاشتغال على طرح مشروع كلي يناقش الجزئيات في سياقها العام. والتركيز على بحث كيفية بناء دولة تقوم على معايير المواطنة والحقوق المتساوية والعدالة الاجتماعية والمشاركة السياسية المنفتحة على آفاق ديمقراطية سياسية واجتماعية، يتم فيها القطع مع السياسات الاقتصادية النيو ليبرالية. ذلك لأن سياسات التحرير الاقتصادي تُعبّر عن مصالح كبار التجار والمستثمرين. وهؤلاء يعملون على تحجيم دور الدولة الاجتماعي، والتمسك بها كمدافع عن مصالحهم وامتيازاتهم الاقتصادية. وهذا يعني إنه في ظل تحرير الاقتصاد، يصبح الاشتغال على وضع سياسات ضريبية تحقق هامشاً من العدالة الاجتماعية أمر صعب التحقيق، كونها تتناقض مع بنية الاقتصاد المسيطر، ولا توجد لها حوامل

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

وأحياء كاملة، كما حصل في الفلوجة والرمادي وتكريت، في يد أنصار تنظيم «الدولة». ولو أن العراقيين اكتفوا بالاعتماد على حكومتهم المخترقة والفاشلة وحليفها الأميركي، لكان غرب بغداد اليوم جزءاً من أرض « الخلافة».

حين غزت أميركا العراق عام 2003 كان أغلب العراقيين الذين تحدثهم سيسخرون منك إذا قلت إنك تريد أن تكرر تجربة حزب الله في جنوب لبنان لطرد الأميركي عبر حرب عصابات تستنزفه وتأخذ في الاعتبار ظروف البيئة العراقية. لا بل هناك من لا يزال غير مصدق ولا مقتنع بأن حزباً صغيراً نجح في قهر إسرائيل. ولأن معظم هؤلاء الناس غير مطلعين على فكرة تجربة حرب العصابات، ولم يعش أو يقرأ تفاصيلها وأمجادها عام 2003. فحمل السلاح لدى هؤلاء كان سيكون انفعالياً وفق تكتيك «ثورة العشرين» أو انتفاضة 1991 وينتهي إلى هزائم ومقابر جماعية.

وحسب علمي ليس هناك في النجف اليوم من يمكن أن نعتبره مرجعاً ثورياً يعيد إلى النجف دورها في عصر الانتصارات الذي أعلنه السيد حسن نصرالله.

من المراجع الذين قد تحتاجهم النجف ليواكبوا روح العصر، مراجع تحدوا الاحتلال كالمرجع كاظم الحائري وآية الله محمود الهاشمي شهرودي، ولكن العداء كبير لهم بين النخب الرجعية. ودعوني أحدثكم قليلاً عن الشهرودي، فهو مرجع عراقي ولد في النجف ودرس فيه وكان من تلامذة السيد محمد باقر الصدر. لكن الرجل رحّل إلى إيران من قبل نظام البعث وعومل شر معاملة، على الرغم من وطنيته وثقافته العالية. وأثناء إقامته في إيران تسلّم رئاسة أعلى سلطة قضائية في إيران وعمل على «إصلاحها بعدما تسلّمها حطاماً» حسب وصفه. وهو اليوم عضو مجلس صيانة مصلحة الدستور.

ما يلفت الانتباه في الشهرودي أنه كان أول مرجع (عقب سقوط الموصل) يصرح بخيانة كل عراقي يسعى أو يقبل تقسيم العراق. وهو قد سبق بذلك كل المراجع والسلطات، بما فيها المرجعية النجفية. كان تصريح الشهرودي الداعم للمقاومة وخطها بوضوح حول حرمة تقسيم العراق أكثر من رائع، لأنه قد جاء في وقت بدأت تعلو فيه الدعوات بترك سنّة العراق لمصيرهم مع «داعش» وعدم إرسال أبناء الشيعة ليموتوا هناك، ما سيعني تقسيم العراق بنحو كامل أو جزئي تحت مسميات الفدرلة، والاكتفاء بالقسم الجنوبي ونفطه.

كيف نفهم المرجعية والشيعة؟

في تصوري ليس هناك قانون يمكن أن نعتمده للحديث لفهم علاقة المرجعية بجمهور المؤمنين، ولكن لهادي العلوي ملاحظة في هذه المسألة، هي أن المتابعين للمسألة الشيعية والدينية عموماً في بلادنا يفشلون كثيراً في فهم أن المؤمنين - ودعونا نركز على الشيعة هنا - لا يتبعون تاريخياً المراجع الكبار لأعلميتهم و«قداستهم» فقط، بل يتبعونهم أيضاً للأدوار السياسية الكبرى التي يقومون بها للدفاع عن الأمة وقيادتها في مراحل الأزمات. أي إن علاقة الشيعة بمراجعهم ليست مبنية على الطاعة الدينية العمياء، بل هي علاقة مصالح بين قيادة وجماهير، في كثير من الأحيان يتجاهلون المرجع الأعلى ويقومون بما يرونه واجبهم في الدفاع ببساطة عن حقوقهم كما رأينا في حالة المقاومة العراقية ضد الأميركيين التي لم تنتظر مرجعية النجف، الأمر الذي كررته هذه الفصائل حين قررت التوجه للقتال في سوريا كما مرّ معنا.

النجف، مدرسة ثورية منسية

في الحقيقة لم تكن هذه هي المرة الأولى في العراق، فلقد سبق لأهالي النجف مثلاً أن تجاوزوا مرجعهم الأعلى السيد كاظم اليزدي الذي فضّل مهادنة الإنكليز عام 1918 عندما ثاروا بقيادة «جمعية النهضة الإسلامية» التي أسّستها مجموعة من الفقهاء أقل مرتبة من اليزدي، وقامت بانتفاضة النجف عام 1918 التي أدت إلى قتل حاكمها البريطاني، ما أدى إلى حصار المدينة واقتحامها في النهاية عسكرياً وإعدام بعض قادة الانتفاضة. لذا حضَّر العراقيون والشيعة تحديداً للثورة مرة أخرى، وتم لهم ذلك بعد عامين بما عرف بثورة العشرين (1920). ولكن هذه الانتفاضة لم تعمق كره العراقيين والشيعة للإنكليز وحسب، بل أنهت بشكل حقيقي شعبية وهيبة اليزدي بعيون معظم أهالي المدينة . لماذا؟ لأن الجو العام في حينها كان جو ثورة وكان الناس متحمسين ومقتنعين بضرورة الجهاد لطرد الإنكليز وتحرير العراق مما عنى تجاوزه.

لم تكن أجواء الثورة في النجف صدفة تاريخية، بل كانت نتيجة لتطور حالة وطنية ثورية معادية للاستعمار بدأت تنتشر في

> الشهرودي كان أول مرجع يصرح بخيانة كل عراقي يسعى أو يقبل تقسيم العراق

بعض المدن الإسلامية، وكانت النجف أحد أهم مراكزها. ويرجع هادي العلوي الفضل في نضوج هذه الحالة إلى تلميذ النجف الشهير جمال الدين الأفغاني.

وقد أسهم الأفغاني بتثوير المراجع، عجماً وعرباً، ما جعل النجف مدرسة لتخريج جيل من الوطنيين أثروا لاحقاً بجيل الخميني ومن بعده. وقد لا أبالغ إن قلت إن أدبيات وقيادات المقاومة الوطنية الشعبية العراقية والإيرانية معاً منذ نهاية القرن الـ19 نبعت من النجف، لكن التاريخ الرسمي العلماني العراقي والعربي لا يعترف بها بل يعاديها.

وكما خرج الأفغاني من النجف التي لم ترضَ طموحه وتطلعاته، خرج آية الله أبو القاسم الكاشاني. عاش الكاشاني أول حياته في النجف مع أبيه السيد مصطفى الكاشاني، وشهد فيها قيادة الفقهاء من خلال حركات وثورات جماهير من فلاحين وعشائر وتجار وطلاب ضد الاستعمار من دون أن ينتظروا إجماع الفقهاء أو رأي المراجع الأعلى منهم أحياناً. وذلك في أحداث مثل فتوى التنباك 1891، والمشروطة 1905، والجدل الحيوي النشط فيها حول ثورة 1908 ضد السلطان عبدالحميد، وفتوى الجهاد ضد الإنكليز 1914، وانتفاضة النجف 1918، وثورة 1920.

وكان الكاشاني قد فقد والده السيد مصطفى بعد أن استشهد في إحدى هذه المعارك ضد البريطانيين والذي كان حسب تعبير العلوي من «صدور المقاومة العراقية» ضد البريطانيين.

وبعد استشهاد والده عاد الكاشاني إلى إيران، وأسّس له فيها بعد زمن قاعدة شعبية وصار له مقلدون وطلاب. ومع أنه لم يكن الأعلم ولا الأكثر شعبية ونفوذاً، إلا انه قرر أن يجاهر بمعاداة الشاه. فقام الأخير بنفيه إلى لبنان، ولكن مقامه لم يطل هناك حيث أثمر الضغط الشيعي على الشاه ليعيده. وفي مطار طهران كان باستقباله مئات الألوف من الشباب الوطني.

وما إن قرر رئيس الوزراء الإيراني محمد مصدق (1951-1953) أن يؤمم النفط الإيراني حتى وقف بجانبه بكل قوة وسير الجماهير في دعمه. وقيل وقتها إن المخابرات الغربية وجدت أن لا يمكن هزم مصدق إن لم يفك تحالفه مع الكاشاني. وبغض النظر عن مدى دقة هذه المقولة، فإن الخلاف دب بين الرجلين وتخلى المرجع عن الوزير فسقطت البلاد بيد الشاه... والغرب.

كان في إيران عشرات المراجع أهم وأكثر نبوغاً و«إيرانية » من الكاشاني، لكن الأخير مثّل مصالح الناس. كان يتبعهم مدفوعاً بهم وبالموجة الوطنية المعادية للاستعمار التي كانت تعم إيران منذ أكثر من نصف قرن، ولكن الجماهير نفسها التي قيل إنها حملت سيارته على الأكتاف عند عودته، تخلت عنه ولم تخرج لحمل تابوته حين مات. هل حصل ذلك لأنه تخلى عن مصدق أم لسبب آخر؟ ليس هذا موضوعنا، ولكن المسألة أن الكاشاني لم يكن مرجعاً مقدساً في نظر الشعب، إنما أنه تحول إلى «إمام لهم» حين وقف معهم في قضيتهم الوطنية وهم ساروا خلفه ذوداً عن أرزاقهم وأمنهم وكرامتهم. وبالمناسبة لم يكن الخميني أعلم فقهاء إيران، بل كان الطالقاني وشريعتمداري أعلم منه فقهياً، ولكنه قرأ حاجة الجماهير وفهم روح العصر.

ليس في النجف اليوم من هو بمستوى المسؤولية الثورية التاريخية إن صح التعبير. يحتاج العراق إلى مرجع من طينة الحبوبي والكاشاني، مرجع بوعي الشهرودي ووطنية كاظم الحائري. ولا يبدو المراجع الأربعة الكبار في النجف اليوم واعين للتغيرات الحاصلة. وإن لم يرتقوا للدور الوطني الجهادي المطلوب، فإن الزمن والجماهير ستتجاوزهم ولن يعود هناك معنى للحديث عن مرجعية وطنية عراقية وعربية إذا كان مراجع إيران وغيرها أكثر وعياً وأفهم بأمن العراق وكرامة أهله من عمائم النجف. ويحضرني هنا اعتراف نوري المالكي الأخير بفشل الطبقة السياسية وضرورة استقالتها، وهو على حق، وليتهم يصدقون القول ويرحلون.

* كاتب وباحث عراقي

سياسية واجتماعية قادرة على ذلك، ولهذا أسباب متعددة ومختلفة. فمن يساهم بشكل واضح في وضع السياسات الاقتصادية التجار والمستثمرون، ومصالح هؤلاء تتناقض مع مصالح الفقراء والمهمّشين. وكما هو معلوم فإن المتحكمين بمفاصل الاقتصاد الحر يشتغلون على تحقيق أعلى معدل من الأرباح، وذلك لن يكون إلا من خلال استغلال العمال.

وفي اللحظة التي يتدهور فيها المستوى المعيشي لغالبية السوريين، نرى أن المطارح والسياسات الضريبية تستهدف الشرائح الاجتماعية الأكثر فقراً. وهؤلاء باتوا يشكلون نسبة تتجاوز 90% من المجتمع السوري. فالصراع الدموي أثقل كاهلهم ووضعهم على حافة الانهيار، حتى باتوا عاجزين عن تأمين قوتهم اليومي. هذا في وقت تتم فيه محاباة كبار التجار والمستثمرين وأصحاب الرساميل المالية والريعية. ويتجلى ذلك من خلال تخفيض المعدلات الضريبية واللجوء إلى الإعفاءات المتكررة، وذلك بذريعة الحد من التهرب الضريبي. لكن ذلك لم يخفف من التهرب الضريبي، إضافة إلى أن التجار والمستثمرين يوظفون الأوضاع الراهنة في مضاعفة ميولهم الاحتكارية وتحكّمهم بمعيشة وحياة السوريين.

إضافة إلى ذلك، فإن ثمة تناقضاً واضحاً بين ما ينفذ على أرض الواقع، من سياسات اقتصادية وضريبية تحابي مصالح المستفيدين والمتحكمين بالمفاصل الاقتصادية. وتصريحات حكومية يدّعي أصحابها تمسّكهم بمصالح الفئات الاجتماعية الفقيرة والمهمّشة. لكن من الواضح أن نتائج التحولات الاقتصادية على المستوى الاجتماعي تدل على تسارع وتيرة تآكل مصالح الشرائح والفئات الاجتماعية الفقيرة والمفقرة. فالسياسات الاقتصادية في السنوات الأخيرة تندرج في إطار سياسات اقتصادية مالية ونقدية تهدف في سياق تمكين الاقتصاد الحر إلى إعادة هيكلة البنى الاقتصادية وفق أشكال تُعبّر عن سياسات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. وهذه السياسات تُعبّر عن مصالح المستثمرين الأجانب والمحليين الذين لا يفكرون إلا في زيادة معدل الربح. وفي الوقت الذي كانت فيه نسبة ملكية القطاع العام لا تتجاوز 35% من حجم الناتج الإجمالي المحلي، فإن حجم مشاركة القطاع الخاص ورجال المال والأعمال في الناتج

> القطاع الخاص يسيطر على 65% من الصناعة و75% من النشاط التجاري

المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة قفزت من 64،4% عام 2005 إلى 70% عام 2007، وأصبحوا يسيطرون على 65% من الصناعة (عدا الصناعة الاستخراجية) و75% من النشاط التجاري. وتزامن ذلك مع تخفيض التكليف الضريبي للقطاع الخاص من 60% إلى 28%. هذا في وقت لم يتجاوز فيه معدل التحصيل الضريبي 20% من قيمته الحقيقية. من جانب آخر، فإن ارتفاع نسبة مشاركة «كبار التجار والمستثمرين» اقترنت بزيادة مشاركتهم في وضع السياسات الاقتصادية، وفي فرض المعدلات والمطارح الضريبية التي تُحقق مصالحهم الخاصة.

أخيراً نؤكد ضرورة إعادة دراسة النظام الضريبي وذلك لأسباب عدة منها: تخفيض المعدلات الضريبية عن الاستثمارات الوطنية التنموية . فرض ضريبة تصاعدية على أرباح التجار وعلى حركة رأس المال وتبادل العملات . مكافحة التهرب الضريبي . تخفيض الضرائب المباشرة وغير المباشرة عن المنتجين الصغار والفقراء وأصحاب الدخل المحدود . تحفيز الاستثمارات الوطنية التي تساهم في التنمية البشرية والاقتصادية. ونشدد أخيراً على ضرورة إدراج النقاط المذكورة في سياق القطع مع السياسات النيو ليبرالية.

* كاتب وباحث سوري

أحلام آل سعود تتبدد

كواليس من حرب اليمن: السعودية وأداء «الخاسر»

قبل أن يضع العدوان السعودي على اليمن أوزاره، ثمة رواية مغفولة أريد لها أن تُطمَر تحت ركام الصواريخ العبثية، رواية تميط اللثام عن تحضيرات ما قبل العدوان، وأهدافه الحقيقية، غير تلك التي تبدّلت بمرور أيام العدوان من عودة الشرعية، مروراً بالقضاء على الجماعة الحوثية وحماية أمن الحدود الجنوبية، وصولاً إلى إعادة اليمن الى مرحلة النماء والإنماء، بحسب وزير الخارجية سعود الفيصل

فوّاد ابراهيم

تنقل مصادر خليجية مقرّبة من صنّاع القرار، أن «عاصفة الحزم» كانت «طبخة» سعودية ـ أميركية بامتياز، مشيرة إلى أن «القيادة السعودية أبلغت قادة دول مجلس التعاون الخليج بموعد بدء العمليات قبل 6 ساعات. ولم تطلب السعودية سوى الدعم المعنوي، وهي سوف تتكفل بباقي المهمات. أخذت الموافقة من بقية الدول، أي مصر وتركيا وباكستان والسودان والأردن عبر اتصالات هاتفية ولكن من دون ذكر للتفاصيل».

تضيف هذه المصادر إن سعود الفيصل، وزير الخارجية السعودي، «لم يكن هو الآخر على علم بقرار الحرب حتى لحظة وقوعه، بالرغم من

غرفة مشتركة في الرياض أميركية سعودية لإدارة العمليات

«أنصار الله» للروس: ردّنا على العدوان السعودي بات وشيكاً جداً

طلب الفيصل لقاء ظريف فاشترطت طهران وقف النار أولاً

حديثه قبل يومين من بدء «عاصفة الحزم» عما سماه «إجراءات» في حال مواصلة «أنصار الله» تمدّدهم نحو عدن، ولم يكن الوزير يقصد بها «حرباً»، بل عقوبات وتحريضاً لقوى يمنية موالية للسعودية بالتحرّك العسكري». وحين يكون سعود الفيصل وهو في موقع سيادي ليس على علم بموعد الحرب، فإن ذلك يعني، بالضرورة، أن هناك أمراء آخرين كثراً أقل منه رتبة لم يكونوا على علم بالحرب.

تسريبات العائلة المالكة تفيد بأن محمد بن سلمان، ابن الملك ووزير الدفاع، كان اللاعب الرئيسي في العدوان، وأنه ووالده الملك ووزير الداخلية وولي ولي العهد محمد بن نايف هم من أخذوا قبل شهرين قرار الحرب بالتشاور مع الأميركيين.

المصادر الخليجية المقرّبة من صنّاع القرار في مجلس التعاون تؤكّد أن «محمد بن سلمان لا يزال يدير الحرب بصورة فرديّة، ويرفض الاستماع إلى نصيحة من أحد، حتى إنّ محمد بن نايف طلب من الأميركيين التدخّل للحد من جنوح ابن الملك سلمان قبل أن تقع كارثة بإصراره على الحرب ورفض الحلول السياسية».

ولي العهد الأمير مقرن بن عبد العزيز الذي جرى تهميشه منذ اعتلاء سلمان العرش، لم يكن على علم بقرار الحرب، وعليه لم يكن من بين أعضاء «خلية الحرب». صمت الأمراء ليس عن قبول بالقرار، بل كان مريباً وخصوصاً في ظل حملة «استدراج» لبيانات التضامن والمواقف مع قرار الحرب من قبل فئات الشعب، في مقابل «تخوين» كل من لا يعبّر عن دعمه المطلق وغير المشروط لـ«عاصفة الحزم».

بطبيعة الحال، لا بد من الإشارة الى الدور الأميركي في «عاصفة الحزم» قبل وقوعها وبعده. فقد زوّدت الولايات المتحدة السعودية بالقنابل الخاصة بالأنفاق من نوع «جي بي يو»، وقد استنفدت مخازن الخليج وخصوصاً في الكويت التي تضم كمية كبيرة من هذه القنابل، وقد ألقيت خلال الأسبوعين الأولين من الحرب بهدف ضرب مخابئ الصواريخ لدى الجيش و«أنصار الله».

وبعد فشل القصف الجوي السعودي والقنابل، تدخّلت البوارج الحربية الأميركية في الخليج وأطلقت عشرة صواريخ كروز من نوع توماهوك 109 (قيمة الصاروخ الواحد 600 ألف دولار) واستهدفت الصواريخ الباليستية معسكرات للجيش اليمني، ولكن كانت المعسكرات فارغة تماماً.

تذكر المصادر المقرّبة من صنّاع القرار في الخليج أن الطيارين السعوديين لم يكونوا مؤهلين بدرجة كافية، فكانوا يقصفون بطريقة عشوائية في الأيام الأولى، ما تسبب بوقوع ضحايا مدنيين كثر، وأصابوا أهدافاً مدنية أكثر منها عسكرية، فتدخّل الأميركيون لتوجيه الطائرات وتقديم معلومات دقيقة عن طريق طائرات الاستطلاع من دون طيار التي تحوم في سماء اليمن مدة 30 ساعة متواصلة.

وبحسب خبراء عسكريين، كانت الطائرات الحربية السعودية تنطلق من قاعدة خميس مشيط أو من الطائف غرب السعودية وتقطع مسافة طويلة تصل الى 1600 كلم ذهاباً وإياباً ولا يمكن لطائرة واحدة ان تقوم بها من أجل تنفيذ المهمة، فتدخل الأميركي لتزويد الطائرات بالوقود في الجو. فكانت تنطلق 8 طائرات تكون اثنتان للقصف والباقي لتعبئة الوقود. وهناك غرفة مشتركة في الرياض أميركية سعودية لإدارة العمليات وتزويد الطيارين بالإحداثيات وتوجيه الطائرات.

ولكن بعد أربعة أسابيع من القصف الجوي والبري والبحري المتواصل، وجدت السعودية نفسها أمام ضغط دولي متعاظم، تزامن مع معطيات على درجة كبيرة من الأهمية: الأول، تحرّك بوارج حربية إيرانية نحو السواحل اليمنية، وكانت الرسالة واضحة للجانب السعودي، ما استدعى تحريك بارجتين أميركيتين نحو بحر العرب بهدف طمأنة الحليف السعودي. الثاني: كان في الجانب اليمني حيث تحرّكت فرق عسكرية تابعة للجيش اليمني و«أنصار الله» باتجاه مضيق باب المندب، الثالث: عبور قوات يمنية الحدود بعمق 7 كلم والسيطرة على عدد من المراكز السعودية.

على الجبهة الدبلوماسية، لقاء جرى بين وفد «أنصار الله» مع السفير الروسي في صنعاء، وكان عاملاً رئيساً في تفعيل قنوات الاتصال الدبلوماسي بين واشنطن وموسكو وبين عمان والرياض. رسالة الوفد أن «ردّنا على العدوان السعودي بات وشيكاً جداً»، فطلب السفير الروسي مهلة لإيصال رسالة بهذا الخصوص الى قيادته في موسكو التي بادرت إلى الاتصال بواشنطن من أجل احتواء خطر تفجّر حرب إقليمية.

سلمان يخشى تمرد متعب على ابنه

لن توقف السعودية الحرب طالما أن أياً من الأهداف الثلاثة السالفة الذكر لم يتحقق، لأن ذلك يضع وجودها ومصيرها على المحك. فالقيادة السياسية والعسكرية السعودية مطالبة بتقديم إجابة حاسمة لجمهورها الذي لم يقتنع بكلام المتحدث العسكري باسم التحالف أحمد العسيري عقب إعلانه انتهاء «عاصفة الحزم» بدعوى أنها حقّقت أهدافها، إذ لا يزال عبد ربه منصور هادي في الرياض، ولا يزال الجيش اليمني و«أنصار الله» يتمدّدون داخل اليمن، ولا كلام سوى عن أهداف مدنية وقليل نادر من الأهداف العسكرية.

في الجانب السعودي، ثمة معطيات جديرة بالالتفات وأهمها صدور الأمر الملكي بوجود الحرس الوطني على الحدود. كان أمراً مستغرباً، لأن تشكيلات الحرس الوطني مصمّمة للدفاع عن السعودية إزاء اضطرابات داخلية وليست من أجل حروب حدودية. في الحقيقة، هناك معلومات وصلت للملك سلمان بأن الأمير متعب بن عبد الله، وزير الحرس الوطني يخطط مع أمراء آخرين من بينهم الأمير مقرن بن عبد العزيز، ولي العهد، لوضع حد لاستفراد سلمان وابنه وزير الدفاع محمد (الصورة) وما جرى من تقويض شامل لتركة والده، فأصدر سلمان أمراً بنقل الحرس الوطني إلى الحدود الجنوبية على خلفية الخوف من تمرّد في الرياض.

اليمن ينتصر

هكذا تغير المسار

عبرت قوات يمنية الحدود بعمق 7 كلم وسيطرت على عدد من المراكز السعودية (أ ف ب)

من النتائج، جرى لقاءان بين السفير الإيراني في الرياض مع كل من وزير الخارجية سعود الفيصل ووزير الداخلية محمد بن نايف. بدا سعود الفيصل حريصاً على لقاء نظيره الإيراني محمد جواد ظريف، وأكّد على تلبية الأخير لدعوة سابقة كان الفيصل قد وجّهها له خلال لقاء لهما في نيويورك في 21 أيلول من العام الماضي. أما محمد بن نايف فعرض على الجانب الايراني التعاون في مجال مكافحة الإرهاب، وأبلغه أن أفغانستان بالنسبة إلى إيران هي بمثابة اليمن بالنسبة إلى المملكة. كان الرد الايراني واضحاً: لا لقاء بين الفيصل وظريف قبل وقف إطلاق النار.

من جهة ثانية، تأكّد آل سعود بأن الرد اليمني بات وشيكاً، في ظل تساقط المحافظات بأيدي الجيش و«أنصار الله» واللجان الشعبية، وزاد على ذلك الرسالة البليغة التي وصلت الى القيادة العسكرية والسياسية السعودية بعد عبور قوات يمنية الحدود السعودية. بقيت العملية خارج الضوء، ولكنها مثّلت عامل ضغط كبير على صانعي القرار السعودي، وكان ذلك أحد مبررات استدعاء الحرس الوطني الى الحدود.

بحسب الاتفاق بين الأطراف الروسية والأميركية والعمانية والإيرانية والسعودية يجب التوقّف عن قصف المؤسسات المدنية والبنية التحتية وكذلك قتل المدنيين. ولكن الاتفاق بصيغته الأولية، فيما لو تمّ، سينطوي على هزيمة تاريخية للجانب السعودي، ولا بد من «تخريجة» سياسية. ثمة أمور لم تفصح عنها القيادة العسكرية والسياسية في المملكة السعودية، وأن انتهاء «عاصفة الحزم» جاء نتيجة ضغوط دولية وقد يتسبب الاستمرار في العمليات بـ«تضييق الخناق» سياسياً على السعودية بسبب انسداد أفق الحرب، ما يجعلها عاجزة عن تبريرها قانونياً. ولذلك لجأت الى مرحلة «إعادة الأمل» التي تجرى اليوم دونما أهداف ذات طبيعة سياسية وقانونية، بل تندرج في سياق آخر ولأهداف أخرى «تمشيطية»، وكأن العدوان قد انتهى بينما الوتيرة المتصاعدة للعمليات تشي بحقيقة أخرى، إذ أريد لهذه المرحلة التخفيف من وطأة الضغوط الدولية، ولكن مع بقاء «الحرب الشاملة» على اليمن.

ما هو أهم من ذلك كله، أن الإعلان عن انتهاء «عاصفة الحزم» لا يعني وقف الحرب بصورة كاملة لأن ذلك سوف يترجم سلباً في مستويين: أولاً على استقرار السلطة السعودية ووحدتها في الداخل، وثانياً: على النفوذ السياسي في الخارج. فأولئك الذين رفع آل سعود سقف توقعاتهم منذ بداية العدوان سوف يصابون بخيبة أمل قاسية لأن النصر الكاسح الذي انتظروه تحوّل الى هزيمة نكراء. أما على مستوى الخارج، فإن السعودية سوف تتعرض لجلد قاس من أولئك الذين ذاقوا ويلات «الشقيقة الكبرى» على مستوى الخليج، أو من الدول العربية والإسلامية التي عانت طويلاً من «فتن ومؤامرات» آل سعود وتدخلاتهم...

ما يعني آل سعود في «إعادة الأمل» هو البحث عن منجز ميداني يمكن توظيفه في أي عملية تفاوضية مقبلة. العمل العسكري يتركّز على احتلال عدن أو أي منطقة استراتيجية يمكن أن تقام عليها حكومة ولو شكلية كي تكون أساساً لدعوى «عودة الشرعية»، ولو على نطاق جغرافي ضيق. على الضد، لا يزال هذا الهدف بعيداً بالرغم من إغداق الأموال على كل من لديه استعداد للتمرّد وحمل السلاح ضد الجيش واللجان الشعبية في اليمن.

رفض «أنصار الله» واللجان الشعبية والجيش اليمني لدخول السعودية كطرف في أي حوار يمني ـ يمني، دع عنك الرفض التام والمطلق لمقترح احتضان الرياض لمثل هذا الحوار دفع السعودية نحو التصرّف بخلفية الخاسر المنتقم. تجدر الإشارة الى أن العواصم المقترحة للحوار هي: مسقط، موسكو، جنيف...

لم تتغير قواعد الاشتباك في كلتا المرحلتين «عاصفة الحزم» و«إعادة الحزم»، وإذا كان آل سعود خسروا الحرب فلن يدعوا خصومهم يهنأون بالنصر، ولذلك هم يستخدمون كل ما يمكن تخيّله في هذه الحرب، ولأول مرة تنكشف حقيقة العلاقة بين النظام السعودي وتنظيم «القاعدة» والتي بدت واضحة في التنسيق التام بينهما على الأرض. على سبيل المثال، كل المعسكرات التي كانت تحت سيطرة «القاعدة» في جنوب اليمن يجري قصفها على الفور حال سقوطها بأيدي الجيش اليمني واللجان الشعبية.

السعودية تتصرف بعقل الخاسر، الذي ينطلق من قاعدة «ألعب أو أخرّب الملعب» حسب المثل الشعبي العراقي، فالعدوان السعودي يستهدف تدمير مقوّمات الدولة في اليمن وكل بناها التحتية، بما يؤخر ولادة اليمن ـ النموذج عقوداً من الزمن.

معطيان بالغا الأهمية والخطورة غيّرا مسار الحرب: تفكك التحالف العشري بعد قرار البرلمان الباكستاني بالإجماع عدم المشاركة في الحرب على اليمن. وكانت لافتة مشاركة النوّاب السلفيّين في البرلمان في الإجماع، ما يلفت الى تحوّل جوهري في «المزاج» السياسي الباكستاني، الأمر الذي شكّل صدمة لدى الجانب السعودي الذي كان يرى في باكستان «دولة في الجيب». جاء ذلك بعد التبدّل الدراماتيكي في الموقف التركي عقب زيارة الرئيس التركي رجب أردوغان لطهران وتبنيه «الحل السياسي» بدلاً من العسكري. زيارة محمد بن نايف لأنقرة قبل يوم من سفر أردوغان الى طهران كانت تهدف الى إبلاغ الايرانيين استعداد آل سعود للتخلي عن عبد ربه منصور هادي، على أن تكون المبادرة الخليجية أساساً للحوار. الموقف المصري كان هو الآخر مربكاً بالنسبة إلى آل سعود، وقد فسّروا كلمة الرئيس عبد الفتاح السيسي بأن «جيش مصر لمصر»، على أن هذا الجيش لن يعيد تجربة 1962. السعودية التي اعتادت «تثمين» المواقف بالمال، اعتبرت كلام السيسي محاولة ابتزاز، كما هي حال دول تحالف من خارج مجلس التعاون الخليجي قبلت بالانضمام الرمزي.

اكتشف آل سعود في هذه الحرب أن شعبيتهم متدنية للغاية على مستوى العالمين العربي والإسلامي، بل وحتى في الخليج، لم يكن لهم حلفاء حقيقيون سوى البحرين لأسباب معروفة، اقتصادية وسياسية.

لا يخفي جمهور السلطة موقفه الغاضب من الأتراك والباكستانيين والمصريين، فقد خذلوا آل سعود ولم ينصروهم، بل أوصلوهم الى حائط مسدود... في

> **اكتشف آل سعود أن شعبيتهم متدنية للغاية**

الخليج المنطق هو الآتي: عمان امتنعت، والإمارات اختلفت في وقت لاحق، وقطر صمتت بشكل مريب، والكويت تفاعلت بصورة مفتعلة، ولم يبق سوى البحرين التي بقيت ولا تزال ذيلاً.

المعطى الآخر هو فشل المحاولات السعودية في إحداث انقسامات كبيرة وخطيرة في المجتمع اليمني تمهّد لحرب أهلية، أو على الأقل تؤول الى سقوط مناطق استراتيجية، وخصوصاً في جنوب اليمن، بما يتيح للسعودية احتلال أرض يمكن لحلفائها إقامة حكومة عليها والانطلاق منها نحو المفاوضات المستقبلية. تنبّه «أنصار الله» واللجان الشعبية والجيش اليمني الى الخطة تلك منذ الأيام الأولى، وعلية سقط رهان كبير من أيدي آل سعود، ما يفسّر «هستيريا» القصف الصاروخي على المناطق الجنوبية في المرحلة الثانية، إعادة الأمل، بعدما وجدت السعودية نفسها في مأزق خطير مفاده: السيطرة على الجو لم تمنع تمدّد «أنصار الله» والجيش اليمني واللجان الشعبية على الأرض.

فؤاد...

الأهداف الحقيقية للعدوان

أهداف العدوان، بخلاف كل ما جاء على ألسنة المسؤولين السعوديين السياسيين والعسكريين، يمكن استعراضها على النحو الآتي:

1 . حماية خطوط النفط والتجارة البحرية. وبتفصيل أكثر، إن سيطرة أنصار الله واللجان الشعبية على مضيق باب المندب لا تحمل تهديداً للسفن التجارية المصرية ولا للهندية ولا حتى للسعودية ولا لأي من دول العالم، بينما هي تشكل تهديداً جدّياً واستراتيجياً للسفن الاسرائيلية. شعارات الحركة كفيلة بأن تبعث قلقاً متعاظماً لدى القادة الصهاينة، ولذلك لا يخفي الاسرائيلي نيّته التدخل العسكري في حال عجز الأميركي

تعاني صنعاء من أزمة مياه حادة (أ ف ب)

والسعودي عن تأمين خطوط التجارة الاسرائيلية في البحر الأحمر مروراً بباب المندب ومنه الى بحر العرب، وصولاً الى شرق آسيا.

2 . إجهاض أي حركة نهضوية ذات طابع ديني في الجزيرة العربية. في عام 2009، وصف محمد بن نايف، وزير الداخلية، بحسب وثائق ويكيليكس، اليمن بأنه دولة فاشلة، ولكن هذا اليمن في أيلول 2014 نهض بفقره وجوعه وبؤسه لرسم معالم جديدة لجزيرة عربية مختلفة، يكون فيها اليمن ـ المعادلة واليمن ـ النموذج. وهذا بالتأكيد لن يكون مقبولاً من الجانب السعودي، الذي يرى في اليمن الديموقراطي والمستقل خطراً وجودياً بالنسبة إليه، ولا بد من فعل المستحيل لتقويض هذا النموذج قبل استكمال شروط نجاحه، وإن تطلب محو اليمن من الخريطة.

3 . تحقيق إنجاز استثنائي للملك سلمان وابنه وزير الدفاع محمد بن سلمان، إنجاز يراد البناء عليه في المستقبل داخل العائلة وداخل المملكة، والأهم أن يكون الإنجاز قابلاً للتسويق لدى الحلفاء الكبار. بذل الملك سلمان كل ما في وسعه لجهة بناء «قيادة كاريزمية» تحل محل قيادة سلفه، أي الملك عبد الله، الذي حظي بتقدير من قبل فئات واسعة من الشعب، بصرف النظر عن «كمية» و«نوعية» الإنجازات التي حقّقها. كان سلمان بحاجة الى «قضية» يصنع من خلالها منجزه التاريخي، الذي يتيح لابنه أيضاً تقديم أوراق اعتماد لدى الأميركيين في المستقبل. ولهذا السبب خالف الملك سلمان وابنه محمد كل النصائح التي قدّمت لهما في بدايات الحرب، أولاً من البريطانيين الذين أبلغوهما بأنها حرب خاسرة، ونصحوا بالخروج منها مبكّراً قبل أن تتعقّد الأمور، ثم جاء الألمان وقدّموا لهما رؤية استراتيجية بأن الحرب البرية تعني الوقوع في المستنقع، وأخيراً قدّم الأميركيون وجهة نظر مماثلة مفادها أن هذه الحرب بلا أفق.

فؤاد...

أحلام آل سعود تتبدد اليمن ينتصر

«أنصار الله»: لم يعد لهادي وحكومته موطئ قدم في اليمن (أ ف ب)

إشارة لافتة صدرت أمس عن واشنطن، بدت موجهة ضد الرياض، التي تضرب بعدوانها خبط عشواء حاصدة المجازر في الوقت الذي يستكمل فيه "أنصار الله" تقدمهم في عدن وتعز ومأرب التي بات اكتمال تطهيرها قاب قوسين أو أدنى

مجزرة في عدن ومعارك في تعز وتطهير مأرب خلال ساعات

واشنطن: مستقبل اليمن يقرره اليمنيون لا الخارج

تبدو السعودية عازمة على المضي في عدوانها على اليمن، بلا هدى، بعدما أخذت الغارات الجوية تفقد يوماً بعد يوم أي فعالية، في وقتٍ تواصل فيه تسجيل المجزرة تلو الأخرى، وآخرها أمس في عدن، في إخفاق عسكري انعكس في أبهى تجلياته في المواقف الأميركية التي يظهر جلياً أنها تدفع الرياض إلى خفض سقفها، عبر التأكيد أن لا حل لليمن سوى طاولة حوار تعقد في عاصمة يتفق عليها.

ومع مباشرة المبعوث الدولي الجديد إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، مزاولة مهماته يوم أمس، رأى وزير الخارجية جون كيري، أن مستقبل اليمن «يجب أن يقرره اليمنيون لا الأطراف الخارجية»، في رفض ضمني لشرط السعودية لإيقاف الحرب، والمتمثل بعقد حوار برعاية الرياض. مع الإشارة إلى أن كيري بحث، على ما يبدو، ملف اليمن مع نظيره الإيراني محمد جواد ظريف في نيويورك أمس.

في هذا الوقت، وعلى وقع تقدم الجيش و«اللجان الشعبية» إلى مأرب التي باتت السيطرة عليها قريبة، تستنفر الرياض قواتها على الحدود مع اليمن، حيث وصلت قوات «الحرس الوطني»، التي سبق أن أمر الملك السعودي سلمان بمشاركتها في عملية «عاصفة الحزم»، إلى منطقة نجران، في محاولة قد لا تعدو كونها وسيلة للضغط على الأطراف اليمنية والإقليمية.

وقالت وكالة الأنباء السعودية إن طلائع قوات وزارة «الحرس الوطني» وصلت إلى منطقة نجران «للمشاركة في الدفاع عن حدود المملكة الجنوبية إلى جانب القوات العسكرية الأخرى، وذلك لمواجهة أي تهديدات محتملة على الاتجاه الاستراتيجي الجنوبي للمملكة». إعلان أعقب أنباءً عن مقتل ضابط سعودي وإصابة 4 أفراد في عملية نفذتها عناصر تابعة لقبائل همدان الحدودية ضد دورية سعودية عند سد نجران، في وقتٍ لم يعلّق فيه إعلام «أنصار الله» على الحادثة.

وفي السياق نفسه، وافقت وزارة الداخلية السعودية على استحداث وكالة بمسمى «وكالة الأفواج» لاستيعاب 4 أفواج يتكون كل واحد منها من ألف مجند من أبناء القبائل المتاخمة للشريط الحدودي في المناطق الجنوبية (جيزان، نجران، عسير)، على أن تُدرَّب هذه الأفواج «تدريباً مكثفاً على حرب العصابات في المناطق الجبلية وغيرها».

وفيما تنبئ هذه الإجراءات بنية نقل العدوان من مرحلةٍ إلى أخرى، يظلّ تنفيذ عملية برّية خطوة مستبعدة في المدى المنظور على الأقل، إذ إن معطيات عدة تشير إلى أن «التحالف» يحاول الالتفاف اليوم على حتمية الدخول البرّي، وذلك عبر استخدام بدائل، منها التعويل على المجموعات المسلحة الموالية لعبد ربه منصور هادي وعلى التنظيمات التكفيرية في حضرموت لتنفيذ عملية تعيد الرئيس الفار إلى الجنوب، مع تعذّر الحسم في عدن التي تحقق فيها «أنصار الله» تقدماً يوماً بعد يوم.

كذلك، انتقل الحديث عن «البدائل» التي ستجنب السعودية التورط البرّي، إلى مستوى آخر، مع إثارة وكالة «الأناضول» يوم أمس، لاحتمال توظيف مجموعات موالية للمنشقين عن حزب «المؤتمر الشعبي العام» الذي يرأسه الرئيس السابق علي عبد الله صالح، بالتحالف مع مجموعات تابعة لحزب «الإصلاح» (إخوان مسلمون) لقتال «أنصار الله» في صنعاء، وبالتالي نقل المعارك إلى الشمال، وإدخال اليمن في دوامة حرب أهلية، تنهك «أنصار الله» من دونِ حاجة الرياض إلى مواجهتها مباشرةً.

وفيما يتواصل الحراك الإقليمي المواكب للعدوان والساعي لوضع حدٍّ للعمليات العسكرية، توجه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان هذا الأسبوع إلى الكويت، حيث سيكون ملف اليمن في صدارة المباحثات، في وقت حملت فيه إيران على السعودية مجدداً. فقد وصف القائد العام لقوات الحرس الثوري الإيراني، اللواء محمد علي جعفري، المملكة بـ«الخائنة»، وبأنها «تمضي على خطى إسرائيل»، مؤكداً أن نظام آل سعود في طريقه إلى الانهيار والسقوط. وقال جعفري يوم أمس، خلال المهرجان العلمي البحثي السادس للعلوم الطبية للحرس الثوري، إن السعودية «تقوم اليوم بكل وقاحة وبلا حياء بقصف وقتل شعب يسعى وراء رفض نظام الهيمنة». ولفت الى ان «المسؤولين في البلاد كانوا يتجنبون الحديث عن السعودية لبعض الاعتبارات الخاصة»، مضيفاً: «الآن حيث تجري هذه الهجمات (العدوان على اليمن) ينبغي وضع هذه الاعتبارات جانباً».

> **طهران: نظام آل سعود في طريقه إلى السقوط**

في المقابل، حدّد رئيس الحكومة اليمنية المستقيلة، خالد بحاح، انعقاد الحوار وفق قرار مجلس الأمن الدولي الأخير الذي ينصّ، وفق بحاح، على «إيقاف أنصار الله حربهم على المدن اليمنية». ورداً على تصريحات وزير الخارجية بالوكالة، رياض ياسين، حول استعداد فريق هادي للتفاوض مع «أنصار الله»، إنما «بشروط»، رأى عضو المجلس السياسي في «أنصار الله»، محمد البخيتي، أنه «لم يعد لهادي وحكومته موطئ قدم في اليمن، ولا يحق لهم وضع أي شروط لاستئناف الحوار».

كذلك، أبدى الاتحاد الأوروبي لدعم المبعوث الأممي الجديد إلى اليمن، اسماعيل ولد الشيخ أحمد، في جهوده «لوقف سريع للعنف في اليمن، واستئناف مفاوضات شاملة تؤدي إلى تسوية دائمة للأزمة في هذا البلد».

وشهدت مدينة كريتر في محافظة عدن يوم أمس، مجزرةً بعدما استهدف القصف تجمعاً سكنياً، أدى إلى مقتل عشرات المدنيين من أسرة واحدة، من دون تحديد العدد النهائي للضحايا، فيما أصيب العشرات بإصابات مختلفة. وكانت طائرات التحالف قد قصفت جبل معاشيق وجبل حديد في عدن بحسب شهود عيان.

يأتي ذلك في وقت أكدت فيه مصادر أن الجيش و«اللجان الشعبية»، قد يطهرون مأرب خلال الساعات المقبلة، حيث تشهد المحافظة انهيارات متسارعة في صفوف «القاعدة» بعد إحكام السيطرة على وادي الجفينة وجبل البلق والتلال المطلة على المجمع الحكومي ومأرب المدينة. ولا تزال عدن تشهد اشتباكات بين الجيش و«اللجان الشعبية» من جهة، و«القاعدة» وميليشيات هادي من جهة أخرى في مناطق متفرقة، أبرزها الأحياء القريبة من المنطقة العسكرية في التواهي.

إلى ذلك، شهدت تعز مواجهات عنيفة بين الجيش واللجان الشعبية من جهة وميليشيات تابعة للإصلاح بقيادة حمود المخلافي من جهة أخرى، وصفت بأنها الأعنف منذ أحداث عام 2011. وفيما تحدثت أنباء عن مساع حثيثة لإيقاف المواجهات في تعز عبر إبرام اتفاق هدنة، استمرت غارات للعدوان على مناطق في المدينة استهدفت القصر الجمهوري ومقر «اللواء 35» ومعسكر قوات الأمن الخاصة وغيرها.

(الأخبار، الأناضول، أ ف ب، رويترز)

بنعمر: الهجوم السعودي عطّل الحل

نيويورك ـ **نزار عبود**

في التقرير الأخير لمجلس الأمن الدولي بعد تقديم الاستقالة، قال المبعوث الدولي السابق إلى اليمن، جمال بنعمر، إن القرار 2216 "لم يلق أي استجابة... من كافة الأطراف، والحرب توسعت وتحولت إلى مواجهة شاملة تتدافع فيها الأجندات الداخلية والإقليمية". ونبّه بنعمر إلى خطر "القاعدة" الذي يتسع، خاصة "إذا لم يجرِ التوصل إلى حل سريع للأزمة". وأضاف أن انهيار العملية السياسية في اليمن ليس مسؤولية جهة واحدة، بل إن وزرها ملقى على عاتق مختلف الأطراف، بدرجات متفاوتة. وأوضح أنه خلال الشهرين اللذين سبقا الهجوم السعودي جرى التوافق على كل شيء عدا موضوع مؤسسة الرئاسة. وقال: "لقد كان اليمنيون قاب قوسين أو أدنى من التوصل إلى حل سياسي، تماماً كما فعلوا حين وقّعوا اتفاق نقل السلطة واختتموا بنجاح مؤتمر الحوار الوطني وتبنوا اتفاق السلم والشراكة". وختم بالتشديد على أن اليمنيين يستطيعون تحقيق حل سياسي لأزمتهم فقط إذا توقف التدخل الخارجي.

كذلك، حذّر بنعمر من الكارثة الإنسانية التي تحيق باليمن، منبهاً إلى خطورة نظام العقوبات. وقال: "حذرت من أن نظام العقوبات والحظر، سيؤديان إلى تأخير وصول المساعدات الإنسانية ومواد الإغاثة والمواد الطبية، وقد سجلت بوادر على ذلك أخيراً"، في إشارة ضمنية إلى منع السفن والطائرات من دخول اليمن على يد قوات التحالف السعودي.

العراق

العبادي والعبيدي في البرلمان اليوم

في ظل عدم تسجيل تقدم واضح في عمليات الأنبار العسكرية، وما يُحكى عن "مجزرة الثرثار"، يحضر إلى البرلمان اليوم حيدر العبادي ووزير دفاعه لطرح عدد من الملفات الأمنية... بعد يوم من إعلانه، في السياسة، أن لا تراجع في قضية نقل الصلاحيات إلى المحافظات

بغداد ـ **سلام زيدان**

يستضيف مجلس النواب العراقي، اليوم الثلاثاء، القائد العام للقوات المسلحة، حيدر العبادي، ووزير الدفاع، خالد العبيدي، إضافة إلى بعض القيادات الأمنية، بهدف إطلاع البرلمانيين على حقائق التراجع الأمني في محافظتي بغداد والأنبار، وكذلك حول ما يحكى عن «مجزرة الثرثار» والتي يجري حديث بأن أكثر من 140 ضابطاً وجندياً راحوا ضحيتها.

العبادي طلب استضافته في جلسة اليوم الثلاثاء، بعدما كان من المقرر استضافة وزير الدفاع والقيادات الأمنية، أمس، من قبل لجنة الأمن والدفاع النيابية، لكنه اتصل برئيس مجلس النواب، سليم الجبوري، وأكد أنه سيحضر الثلاثاء برفقة وزير الدفاع والقيادات الأمنية التي تضم قيادات العمليات المشتركة التي تدير الحرب الحالية ضد تنظيم «داعش».

مصادر داخل لجنة الأمن والدفاع النيابية، تحدثت لـ«الأخبار»، وقالت إن «لجنة الأمن والدفاع لديها العديد من الملاحظات حول عمل القائد العام للقوات المسلحة حيدر العبادي، وحول التضليل الكبير من قبل مستشاريه الأمنيين بشأن الملف الأمني»، مبينة أن «أبرز الملفات التي ستناقش داخل مجلس النواب: مجزرة الثرثار التي راح ضحيتها أكثر من 140 ضابطاً وجندياً، والتراجع الأمني في محافظة الأنبار والعاصمة بغداد».

وأكدت المصادر أن «هناك أسئلة عديدة ستطرح على العبادي والعبيدي وقيادات العمليات المشتركة حول التهاون في إنقاذ القطعات العسكرية، وخصوصاً أن مجازر عديدة ارتكبت بحقهم في مناطق الصقلاوية والسجارية وناظم الثرثار وغيرها»، لافتة إلى أن «التغييرات العسكرية الأخيرة حصلت من دون دراسة ووفق أهواء بعض الساسة، إذ أحيل إلى التقاعد قائد حماية مصفى بيجي، ضيف ايوب، وهو في ساحة المعركة، وبعد ستة أيام قتل، وجرد من جميع حقوقه القانونية والمالية، وهذا نتيجة الاستشارات الخاطئة، التي ستثيرها لجنة الأمن والدفاع في جلسة اليوم».

وذكرت المصادر، أيضاً، أن «ملف النازحين وبالتحديد الذين نزحوا من محافظة الأنبار خلال الشهر الحالي باتجاه العاصمة بغداد والمحافظات الجنوبية، سيناقش مع العبادي»، مشيرة إلى أن «موضوع تسليح وتدريب القوات الأمنية سيكون حاضراً، وخصوصاً أننا لدينا ما يقارب 285 ألف جندي يعانون من ضعف التسليح».

> **العبادي: نقل الصلاحيات واللامركزية ضمن البرنامج الحكومي**

من جهة أخرى، قال رئيس لجنة الأمن والدفاع النيابية، حاكم الزاملي، لـ «الاخبار»، إن «هناك العديد من الملاحظات حول أداء الجهات الأمنية، وسنطالب بإعادة الخطط الأمنية وهيكلة القوات الأمنية، ومعالجة الخروق الأمنية الأخيرة في بغداد»، مضيفاً إن «أعضاء مجلس النواب يريدون معرفة ما حصل في الثرثار ولماذا القوات الأمنية لم تساندهم، وكم يبلغ عدد الشهداء والجرحى والمفقودين، وما هي إجراءات وزارة الدفاع والعمليات المشتركة في إنقاذهم، وهل سيتم تكرار هذا الأمر في المستقبل؟».

وأكد الزاملي أن «العبادي يحتاج إلى كادر من المستشارين العسكريين، لأن هناك من يضلله في التقارير، وعليه أن يعتمد على لجنة الأمن والدفاع النيابية في رسم الخطط العسكرية وإدارة المعارك».

ولن تكون جلسة اليوم سرية، وستبث إلى الشعب العراقي للاطلاع على مجريات الأمور وبالتحديد حادثة الثرثار، التي تنفي الحكومة حدوث مجزرة فيها، حيث تؤكد أن عدد القتلى بلغ 14 ضابطاً وجندياً، بينهم قائد الفرقة الأولى في الجيش، العميد الركن حسن عباس طوفان.

في سياق آخر، ترأس العبادي، في كربلاء أمس، الاجتماع السادس في الدورة الثانية للهيئة العليا للتنسيق بين المحافظات غير المنتظمة بإقليم، معلناً أن لا عودة عن سياسات نقل الصلاحيات.

وقال العبادي إنّ «نقل الصلاحيات إلى المحافظات لا تراجع عنه، والحل لبعض المشاكل التي تعاني منها الدولة هو التوجه نحو اللامركزية وتطبيقها بصورة صحيحة وعلى مراحل بحيث تطبق بصورة سليمة في المحافظات»، مؤكداً أن «نقل الصلاحيات واللامركزية هما ضمن البرنامج الحكومي ولا عودة عن تطبيقها».

عراقيون يشاركون في تظاهرة في بغداد أمس ويرفعون شعارات مسيئة للعبيدي (أ ف ب)

فلسطين

سعي حمساوي لتحسين العلاقة بمصر و«فتح» عبر الرياض

تتقاطع مصادر فلسطينية كثيرة، منها التي تذكر اسمها وأخرى أسرّت إلى وكالات إعلامية، بشأن الحديث عن مفاوضات مباشرة وأخرى غير مباشرة بين حركة «حماس» من جهة، وإسرائيل من جهة أخرى. فبينما قال مصدر فلسطيني مطلع إن الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر، يبذل مساعي وساطة بين «فتح» و«حماس»، بمساندة السعودية، في ظل استعداد الأخيرة للوساطة للتوصل إلى اتفاق «مكة 2»، أقرّ القيادي في «حماس» أحمد يوسف، بأن هناك «دردشات» مع الطرف الإسرائيلية عبر الوفود الأوروبية التي تزور غزة، في وقت لمّح فيه المتحدث باسم الحركة في الخارج، حسام بدران، من قطر، إلى أن ثمة خرقاً لجدار الجمود في العلاقة مع مصر.

كلها تبدو محاولات حثيثة من «حماس» لإنجاز تقدم على الصعيد السياسي، في ظل سير عملية الإعمار ببطء وتعرقل التوصل إلى حلول مع حكومة التوافق في رام الله. وفي الإطار الأول، ذكر مصدر قيادي في غزة، لوكالة «الأناضول»، أن كارتر التقى أخيراً مسؤولين سعوديين بارزين، وطلب منهم التدخل لتحقيق المصالحة الفلسطينية، وهو ما قوبل بالترحاب من الرياض.

وأضاف المصدر، الذي رفض ذكر هويته لحساسية منصبه، أن «القيادة السعودية أبدت استعدادها للوساطة بين الحركتين، والتوصل إلى اتفاق (مكة 2)»، على غرار ما عقد برعاية الملك الراحل، عبد الله، عام 2007 وعرف باسم «مكة 1».

ووفق المصدر، فإن الأطراف كلها تحتاج ضمانات: القيادة السعودية تريدها من «فتح» و«حماس»، وكارتر يريد «ضمانات مكتوبة من حماس» بتنفيذ بنود أي اتفاق محتمل. وكشف المصدر نفسه أن الرئيس الأمريكي الأسبق زار العاصمة القطرية أخيراً، والتقى خالد مشعل في هذا الإطار، فيما سيصل غزة الخميس للقاء إسماعيل هنية ومسؤولين آخرين.

> **مناقصة إسرائيلية لبناء 77 وحدة استيطانية شرقي القدس**

من جهة أخرى، أعلن أحمد يوسف أن وفوداً أوروبية ستزور غزة خلال أيام للقاء عدد من قيادات الحركة، ثم ستلتقي الوفود نفسها عدداً من المسؤولين في إسرائيل لنقل وجهات النظر بين الطرفين بشأن تلك الملفات. ورأى، في حديث صحافي، أن تلك «الدردشات» ستكشف النية الإسرائيلية حول العديد من القضايا، مثل الميناء والمعابر الخاصة بالقطاع، وكذلك ملف الأسرى.

وذكر يوسف أن الدور المصري «مجمد تماماً»، مشيراً إلى محاولات للمصالحة بين «حماس» ومصر تتبناها السعودية وتركيا وقطر، ولكن «التدخلات الحالية في اليمن تحول دون تحقيق تلك المصالحة». مع ذلك، قال المتحدث باسم «حماس»، حسام بدران، أمس، إنه توجد محاولات لتحسين العلاقات بين حركته ومصر، لافتاً إلى أن «حماس» قدمت تنازلات كثيرة في موضوع العلاقة مع مصر أو المصالحة الداخلية.

في سياق آخر، طرحت إسرائيل أمس مناقصات لبناء 77 وحدة سكنية جديدة في مستوطنتين على أراض محتلة في شرقي القدس، وهو ما كشفت عنه منظمة «السلام الآن» الإسرائيلية التي تقول إنها «تراقب وتعارض أنشطة الاستيطان على أراض يريد الفلسطينيون إقامة دولتهم عليها». المنظمة أشارت إلى أن 18 مناقصة جديدة فقط من 77 مناقصة، وأن الباقي أعيد طرحه بعدما لم يتقدم أحد في المناقصات السابقة.

في المقابل، قال وزير الخارجية الفلسطيني، رياض المالكي، إن المشاريع المقررة تمثل انتهاكاً للقانون الدولي «وتظهر أن إسرائيل ليست مهتمة بإحلال السلام».

(الأخبار، الأناضول)

FIVE STARS TOURS
www.fivestarstours.com
أحلى دوا شم الهوا

يومان وسط الثلوج داخل لبنان
فندق + فطور + عشاء
+ نقل + رحلة عيون السيمان

يوم كامل مع غداء
1- فاريا - فقرا / 2- اللقلوق - مار شربل
3- الأرز - إهدن - بنشعي
4- بعلبك أو سد القرعون
5- بيت الدين - قصر موسى
6- بالوع بلعا - تنورين
7- الناقورة - صور / 8- جزين - مليتا

حجز فنادق وسط الثلوج

١ - اسطنبول يومياً
تذكرة + فندق + فطور + ضرائب + نقل
* طيران مباشر بيروت - أضنة
* باخرة عبر مرفأ مرسين أسبوعياً
تونس فندق + تذكرة + فيزا
قبرص
فيزا + تذكرة + فندق + برنامج
دبي عرض خاص

شرم الشيخ أو الغردقة
فنادق مميزة / جميع الوجبات + تذكرة +
ضرائب + نقل + مسابح وألعاب للأطفال
القاهرة فندق + فيزا + برامج
الهند برنامج كامل
/ دلهي / أغرا / جيبور
القاهرة - الأقصر - أسوان
باخرة 5 نجوم مع جميع الوجبات والرحلات

أسبانيا - برشلونة - مدريد - الاندلس
برنامج كامل - مع جميع الرحلات
* براغ - ڤينا - بودابست
برنامج كامل
* إيطاليا - روما - فلورنس
فينيس - بادوفا برنامج مميز مع جميع الرحلات
* روسيا - موسكو - سان بيترسبورغ
مع جميع الرحلات

برامج خاصة لشهر العسل
إلى جميع أنحاء العالم
سريلانكا - برنامج كامل فندق +
فطور + تذكرة + ضرائب + جميع الرحلات
ماليزيا - كوالالمبور - بيننغ - لانكاوي
برنامج مميز
تايلاند - بنكوك - بوكيت
- باتايا - فيفي ايلند برنامج كامل
أندونيسيا - برنامج مميز
الملديف / سيشل / موريتشس / فيتنام /
فرنسا / الصين / المغرب

حجز تذاكر سفر وفنادق لجميع أنحاء العالم - تأجير باصات

الحمرا - نزلة السارولا - FIVE STARS TOWER
01/347773 - 70/347773

الأخبار

لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات

03/662991

من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً

نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

وفيات

المسيح قام حقا قام
انتقلت الى رحمتها
لورين عبدالله فيكاني
أرملة المرحوم يوسف قزحيا صدقة
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها
الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الثلاثاء 28 الجاري في كنيسة مار شليطا-ترشيش
تقبل التعازي اليوم الثّلاثاء 28 الجاري إبتداءً من الساعة الحادية ظهراً ولغاية السابعة مساءً في صالون الكنيسة.

في المكتبات

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ بعلبك
غرفة الرئيس علي سيف الدين
رقم المعاملة التنفيذية: 2013/23
استنابة
المنفذ: بنك سوسيتيه جنرال في لبنان ش.م.ل. ـ وكيله المحامي صلاح بكري
المنفذ عليه: شعلان عبد الله سكاف ـ أبلح
السند التنفيذي: رصيد الدين البالغ /23,530,22/ ثلاثة وعشرون ألفاً وخمسمئة وثلاثون دولاراً و22 سنتاً أميركياً عدا الفوائد والملحقات.
ـ تاريخ التنفيذ في دائرة تنفيذ زحلة: 2001/10/20
ـ تاريخ التنفيذ في دائرة تنفيذ بعلبك: 2013/4/8
ـ تاريخ تبليغ الإنذار: 2011/6/21
ـ تاريخ قرار الحجز: 2011/12/27
ـ تاريخ تسجيله: 2012/2/29
ـ تاريخ محضر وصف العقار: 2013/11/23
ـ تاريخ تسجيله: 2013/11/28
ـ بيان العقار المحجوز ومشتملاته: /1342,857/ سهماً بالعقار رقم /2037/ سرعين أميري محلة ضهر البطحة ـ العقار متعرج الشكل ويقع في أسفل جبل يطل على بلدة سرعين وينحدر انحداراً شديداً من الشرق إلى الغرب وليس له طريق.
ـ مساحته: 4930 متراً مربعاً
ـ حدوده: يحده غرباً العقاران رقم 2034 و2036 وشرقاً العقاران 2040 و2035 وشمالاً العقار رقم 2040 وجنوباً العقار رقم 2035.
ـ الحقوق العينية: يومي 621 تاريخ 1981/4/2 دعوى من مهنا كلاس ضد شعلان عبد الله السكاف تتضمن طلب إلزام المدعى عليه بتسجيل حصته على اسم المدعي بملف 1536.
يومي 2060 تاريخ 2001/11/29 إنذار وحجز تنفيذي معاً على حصة شعلان عبد الله السكاف ورفاقه لمصلحة بنك سوسيتيه جنرال صادر عن دائرة تنفيذ زحلة رقم 2001/1018 بملف 1000 أبلح.
يومي 3226 تاريخ 2011/9/12 حجز احتياطي رقم 2011/68 مصدر الحجز دائرة تنفيذ زحلة.
الحاجز: شارل حبيب سيدي.
المحجوز عليه: شعلان عبد الله سكاف
يومي 580 تاريخ 2012/2/29 حجز تنفيذي رقم 2011/326 صادر عن دائرة تنفيذ زحلة.
الحاجز: بنك سوسيتيه جنرال في لبنان ش.م.ل.
المحجوز عليه: شعلان عبد الله سكاف
يومي 1793 تاريخ 2013/5/28 قيد احتياطي ورد عقد بيع على حصة هناء علي صالح البالغة 105,99 سهم لمصلحة غازي احمد شومان أعيد لمعاون في بعلبك لضم النواقص.
يومي 4056 تاريخ 2013/11/28 محضر وصف العقار صادر عن دائرة تنفيذ بعلبك رقم 2013/23 لمصلحة بنك سوسيتيه جنرال على حصة شعلان عبد الله سكاف.
ـ التخمين بالليرة اللبنانية: 41,376,781
ـ بدل الطرح بالليرة اللبنانية: 23,584,765 ل.ل. (بعد التخفيض للمرة الأولى)
ـ موعد جلسة البيع بالمزاد العلني ومكان إجرائها:
نهار الثلاثاء الواقع في 2015/5/12 الساعة الثانية عشرة ظهراً.
أمام حضرة القاضي المنفرد المدني في بعلبك ـ رئيس دائرة تنفيذ بعلبك.
ـ شروط البيع:
ـ شروط المزايدة: النفقات المتوجب دفعها علاوة على الثمن طوابع الإحالة ورسوم الفراغ ورسم الدلالة والبلدية 5% وعلى راغب الشراء الحضور بالموعد المعين وأن يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح او تقديم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ لتخوله هذه الدائرة الدخول بالمزايدة وعليه ان يختار محلاً لاقامته ضمن نطاق هذه الدائرة وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له وعليه خلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعتباره ناكلاً وإعادة المزايدة على عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه في خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الاحالة دفع المبلغ والرسوم والنفقات.
رئيس قلم دائرة تنفيذ بعلبك
عباس محمد شبشول

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
غرفة القاضي الياس ريشا
ينفذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيلته المحامية جويل بطرس بوجه سهيل وزياد نزيه ديب بالمعاملة 2013/305 عقدي تأمين تحصيلاً لمبلغ /93916763,38/ ل.ل. اضافة الى الفوائد والرسوم والمصاريف.
ويجري التنفيذ على العقار 922 الزعيترة مساحته 652 م.م. وهو بموجب الافادة العقارية قطعة ارض بعل سليخ تزرع حبوب.
وبالكشف تبين ان العقار يقع على حدود المعيصرة تجاه ميني ماركة الحاج ابو نجيب وأن بناء يقوم عليه قسم منه مؤجر من عائلة سورية والمنزل مؤلف من غرفة سهرة وصالون وسفرة وثلاثة حمامات احدها غير منجز ومطبخ وثلاث غرف نوم. البلاط الرئيسي رخام وطني وبلاط غرفة السهرة وغرفة النوم موزاييك وكذلك ممشى الغرف. المطبخ والحمامات سيراميك، أما المجلى غرانيت اسود وبني وله خزائن خشبية. المنجور الداخلي خشب والباب الرئيسي خشب ماسيف، أما باب المطبخ الخارجي وباب غرفة النوم الخارجي حديد مشغول والشبابيك من الألومينيوم ولها دفاعات حديد.
البلاط الخارجي صخري وباب المدخل الأساسي حديد.
تاريخ قرار الحجز 2013/6/20 وتاريخ تسجيله 2013/7/1.
بدل تخمين العقار 922 الزعيترة /247300/ د.أ. وبدل طرحه /148380/د.أ.
يجري البيع يوم الثلاثاء الواقع فيه 2015/7/7 الساعة 11:00 قبل الظهر في قاعة محكمة كسروان. للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شيك مصرفي منظم لأمر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة، وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له، كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للعقار موضوع المزايدة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/1229
المنفذ: نعيم انطون الباشا وكيله المحامي انطوان مخلوف
المنفذ عليهم: ايميه وإفلين وسميا الياس جورج وفارس ووردة جرجس رفول من مزيارة أصلاً وحالياً مجهولي محل الاقامة
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2010/355 تاريخ 2011/2/21 المتضمنة تنفيذ حكم ازالة الشيوع الصادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال رقم 2010/1 تاريخ 2010/1/11
تاريخ محضر الوصف: 2011/3/18
تاريخ تسجيله: 2011/3/31
المطروح للبيع العقار رقم 2776 مزيارة قطعة ارض تحتوي على بعض اشجار التين والعريش ويقع في بلدة حرف مزيارة وهو مطل على بلدة مزرعة التفاح وتصل اليه عبر طريق فرعية تؤدي الى مدافن البلدة وبالقرب من كنيسة مار سركيس وباخوس ومساحته 527 م2
التخمين وبدل الطرح 18799 د.أ. او ما يعادله بالليرة اللبنانية
موعد المزايدة ومكانها: نهار الاربعاء الواقع فيه 2015/5/13 الساعة 12 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا في محكمة زغرتا.
على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة العلنية ان يدفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا او بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وأن يتخذ محل اقامة له ضمن نطاق الدائرة او توكيل محام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة وعليه زيادة عن الثمن دفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

إعلان
تعلن وزارة المالية أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية، الصادرة بضريبة الدخل على الارباح التجارية والصناعية وغير التجارية ـ الباب الاول للمكلفين على اساس الربح المقدر في المصلحة المالية الاقليمية في محافظة البقاع عن ايرادات 2013 تكليف 2015.
ان المكلفين اصحاب العلاقة الذين لا يسددون الضريبة المتوجبة عليهم كاملة خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 30 نيسان 2015، يتعرضون لغرامة قدرها واحد بالمئة (1%) من مقدار الضريبة عن كل شهر تأخير، ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة المذكورة المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الاعلان أي في 1 أيار 2015 وتنتهي في 1 تموز 2015 ضمناً.
مع الإشارة الى انه يتوجب على المكلفين بضريبة الدخل على اساس الربح المقدر وعملاً بأحكام المادتين 29 و30 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 (قانون الإجراءات الضريبية) مسك السجلات المحاسبية المحددة بموجب قرار وزير المالية رقم 1/453 تاريخ 2009/4/22.
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 800

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استقصاء الاسعار لتنفيذ اعمال تدعيم سقف غرفة المضخات بجانب خزان استقبال الفيول.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء الاسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2015/5/22 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00.
بيروت في 2015/4/27
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس وليد لبكي
التكليف 857

إعادة
إعلان مناقصة عمومية
تعلن بلدية بيروت مجدداً عن إجراء مناقصة عمومية عائدة لتلزيم ثلاث سيارات نقل ركاب (7 ركاب) دفع رباعي لزوم فوج اطفاء مدينة بيروت.
وذلك في تمام الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 2015/5/26 في مقر المجلس البلدي الكائن في مركز القصر البلدي في وسط مدينة بيروت التجاري ـ شارع ويغان ـ الطابق الثاني.
ويمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع على دفتر الشروط العائد لها في مصلحة أمانة المجلس البلدي (الغرفة 203) على العنوان أعلاه، وذلك طيلة أوقات الدوام الرسمي.

تودع العروض خلال أوقات الدوام الرسمي في الصندوق الخاص الموجود في مصلحة أمانة المجلس البلدي، وذلك قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء الصفقة.
بيروت في 23 نيسان 2015
القاضي زياد شبيب
محافظ مدينة بيروت
التكليف 848

إعلان تلزيم أعمال

تنظيفات لزوم قصر عدل النبطية وبعض ملحقات قصور العدل في المحافظات (محكمة الدامور، شحيم، بعقلين، دير القمر، القبيات، صغبين، بنت جبيل، حاصبيا، تبنين وجويا)
الساعة التاسعة من يوم الأربعاء الواقع فيه الثالث عشر من شهر أيار 2015، تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ــ شارع بوردو ــ الصنايع ــ بيروت، لحساب وزارة العدل مناقصة تلزيم لزوم أعمال تنظيفات لزوم قصر عدل النبطية وبعض ملحقات قصور العدل في المحافظات (محكمة الدامور، شحيم، بعقلين، دير القمر، القبيات، صغبين، بنت جبيل، حاصبيا، تبنين وجويا).
ـ التأمين المؤقت: لكل مبنى تأمين مؤقت محدد في دفتر الشروط الخاص.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة لوزارة العدل الكائنة في شارع سامي الصلح ــ المتحف ــ مصلحة الديوان الطابق الخامس.
يجب ان تصل العروض إلى إدارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
جان العلية
التكليف 846

إعلان

تجري لجنة المزايدات في الجامعة اللبنانية مزايدة عمومية لتلزيم استثمار استراحة، لصالح معهد الفنون الجميلة ــ الفرع الثاني على اساس سعر يقدمه العارض وذلك في مبنى الادارة المركزية للجامعة اللبنانية المبنى الزجاجي ـ مقابل المتحف، يوم الأربعاء الواقع فيه 2015/5/20 الساعة 14/ الرابعة عشرة لصالح الجامعة اللبنانية ــ معهد الفنون الجميلة ـ الفرع الثاني.
تقدم العروض للاشتراك في المزايدة العمومية وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه لدى امانة سر معهد الفنون الجميلة ـ الفرع الثاني.
مكتب: امانة سر الفرع السيّد طانيوس شديد
العنوان: فرن الشباك
يجب أن تسلم العروض وطلبات الاشتراك في المزايدة العمومية إلى قلم الدائرة الإدارية المشتركة في رئاسة الجامعة اللبنانية وذلك قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء المزايدة وذلك اثناء الدوام الرسمي.
بيروت في 22 نيسان 2015
رئيس الجامعة اللبنانية
عدنان السيد حسين
التكليف 843

إعلان

تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة ثانية) في تمام الساعة الحادية عشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2015/05/19، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام ـ المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم آلات تصوير فيديو وفوتوغرافي ومستلزماتها لصالح المديرية العامة للأمن العام لسنة 2015، موضوع دفتر الشروط رقم /106/م ل تاريخ 2015/3/18.
يمكن للراغبين الاشتراك في هذه المناقصة العمومية، الاطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائر المال والعتاد ــ شعبة التلزيم، خلال اوقات الدوام الرسمي، على ان تقدم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويرفض كل عرض يصِل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمية، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 841

إعلان

تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة اولى) في تمام الساعة العاشرة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2015/05/19، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام ـ المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم تجهيزات تدفئة وتبريد لصالح المديرية العامة للأمن العام 2015، موضوع دفتر الشروط رقم /138/م ل تاريخ 2015/4/21.
يمكن للراغبين الاشتراك في هذه المناقصة العمومية، الاطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائر المال والعتاد ــ شعبة التلزيم، خلال اوقات الدوام الرسمي، على ان تقدم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويرفض كل عرض يصِل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمية، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 841

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
القاضي طارق طربيه

ينفذ بنك بيبلوس ش.م.ل. بالاستنابة رقم 2013/920 بوجه جوزيف حبيب الهوا السند التنفيذي كشف حساب وعقد تأمين واتفاقية اعتمادات مصرفية بقيمة /38110,83/د.أ. عدا الفوائد والرسوم.
ويجري التنفيذ على القسم 11/947 عشقوت بموجب الإفادة العقارية مساحته 198 م.م. وهو شقة قيد الإنشاء طابق ثاني، وبالكشف تبين ان القسم يقع في الطابق الثاني وهو قيد الانجاز ما زال على حجر الخفان وفق ما هو ظاهر من الخارج وهو بدون ورقة وبلاط وبدون منجور خارجي، غير ان البناء ملبس بحجر صخري نحت.
تاريخ قرار الحجز 2013/5/13 تاريخ تسجيله 2013/5/29
بدل تخمين القسم 11/947 عشقوت /198000/د.أ.
بدل الطرح /118800/د.أ.
يجري البيع يوم الاربعاء الواقع في 2015/5/20 الساعة 12 في قاعة محكمة كسروان. للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شيك مصرفي منظم لأمر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للقسم موضوع المزايدة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وإلا عد قلمها مقاماً مختاراً له.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

تبليغ

صادر عن محكمة النبطية المدنية العقارية
يدعو قلم هذه المحكمة كلاً من المدعى عليهم حسن ويوسف علي نجم المسافرين الى كندا وعبد الله علي نجم المسافر الى المانيا والمجهولي محل الاقامة للحضور اليها لاستلام اوراق الدعوى رقم 2015/422 والمقامة عليهم مع المدعى عليه الآخر غسان علي نجم من المدعي الياس محمد نجم بمادة تحديد وتوسيع حق مرور ومرور مؤقت لعقاره رقم 1494 عبر عقاركم رقم 1487/ حومين التحتا. وعليكم اتخاذ محل اقامة لكم ضمن نطاق المحكمة ما لم تكونوا ممثلين بمحام حيث يُعدّ مكتبه مقاماً مختاراً وإلا جاز ابلاغكم الأوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الاعلانات بمهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
احمد عاصي

إعلان

دعوى رقم 2015/737
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال الى المستدعى ضده: مارتن كميل إدوار خوري من بجدرفل أصلاً ومجهول الاقامة حالياً.
تدعوك هذه المحكمة لاستلام صورة الحكم الصادر عنها برقم 2015/38 بالدعوى المقامة ضدك من حسام ابي راشد والقاضي باعتبار العقار رقم 757 منطقة بجدرفل العقارية غير قابل للقسمة عيناً وبيعه بالمزاد العلني بواسطة دائرة التنفيذ المختصة وتوزيع الثمن والرسوم بين الشركاء كل بنسبة حصته بالملكية وذلك خلال ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم
انطوان معوض

إعلان

صادر عن امانة السجل العقاري في بيروت
طلب احمد السبع لموكله نديم خليل دحدح سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 8 بالعقار 1910 الاشرفية
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بيروت
محمود اللاذقي

إعلان

صادر عن امانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي بطرس الدويهي لموكليه لارا سمير حنا وابراهيم وماريا ونايا خليل الدبس سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 15 بالعقار 142 الرميل
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بيروت
محمود اللاذقي

إعلان

صادر عن أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب حسين محمد حمود سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 1450 الباشورة
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بيروت
حسين خليل

إعلان

لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب حسان كيال سندات تمليك بدل ضائع لمورثيه نظمي كيال للعقار 1 و2/ 87 التل وعن معارف العثماني للعقار 3210 زيتون طرابلس
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان

لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب احمد خالد بوكالته عن احد ورثة مصطفى بكور سند تمليك بدل ضائع للعقار 6327/16 زيتون طرابلس
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب الياس جرجس نجم لموكله جوزف ميشال نجم مالك العقار /452/ القسم /4/ بلوك /A/ دير مار روكز ضهر الحصين سند تمليك بدل عن ضائع
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان قضائي

تدعو محكمة الاحوال الشخصية في صيدا من له مصلحة في الاعتراض على الاستدعاء المقدم من عاطفه احمد المغربي المسجل برقم 2014/293 بموضوع حصر ارث المرحوم زياد عبد الله المغربي التقدم باعتراضه خلال مهلة خمسة عشر يوماً على النشر.
رئيس القلم
حسين حمود

Pharma Company needs Medical Rep for Dahiya – pahrmacist/ similar Min – 2 years exp CV: info@soinsetsante.com Fax: 05/950540

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ــ 01
فاكس: 759597 ــ 01

مكتب شتورة العقاري
أبو حسن دياب
بيع وشراء أراضي وشقق سكنية
ضم – فرز – تسجيل
شتورا الساحة – بناية الزغبي – طابق أرضي
08/ 54 33 40 03/ 10 20 31
E-mail: gehad333@hotmail.com

الكرة الإسبانية

«تشيتشاريتو» يكشف غباء المدربين

لطالما طُرح سؤالان هذا الموسم. الأول يقول: لماذا استعار ريال مدريد "تشيتشاريتو" إذا لم يكن يريده؟ أما الثاني فيسأل عن سبب ذهاب المكسيكي نحو خيار الانتقال الى العاصمة الإسبانية. هو بنفسه ردّ بجوابين. كاشفاً غباء مدربيه

ظُلم «تشيتشاريتو» في مانشستر ثم في الريال (إفريم ايدين - الاناضول)

شربل كريّم

عندما قرر الهداف المكسيكي خافيير هرنانديز «تشيتشاريتو» العبور من مانشستر يونايتد الإنكليزي الى ريال مدريد الإسباني، كان واثقاً من أنه هناك في النادي الملكي سيغيّر الصورة النمطية التي أحيطت به في إنكلترا، وهي أنه لاعب احتياطي لا أكثر. بدا «تشيتشاريتو» أكيداً أنه هناك في البلاد التي يتحدث لغتها سيفهمه الناس الموجودون حوله أكثر وسيقدّرون فعلاً ما يملكه من إمكانات تهديفية. لكن ربما فات «حبة البازيلاء» أن في «سانتياغو برنابيو» هناك مدرب ايطالي هو كارلو أنشيلوتي الذي «لا يقرأ» الا في كتابه ولا يذهب بعيداً من افكاره الايطالية التي زرعها في الريال.

أصلاً كان غريباً ان يبقى «تشيتشاريتو» ملازماً لمقاعد البدلاء في مانشستر يونايتد، وهو الذي كان حضوره لافتاً في كل مباراةٍ تقريباً تمّ اعتماده فيها أساسياً، اذ لم يلعب اساسياً في نصف المباريات الـ 102 التي ارتدى فيها الوان يونايتد، لكنه رغم ذلك نجح في تسجيل 37 هدفاً. هناك في «أولد ترافورد» ظُلم أصلاً عندما تمّ استقدام الكولومبي رادميل فالكاو (المصاب) وتفضيله عليه بعدما أبدى جهوزيته في الفترة التي سبقت انطلاق الموسم الجديد. قيل وقتذاك ان المدرب لويس فان غال ربما على حق، وخصوصاً بعدما وضع انشيلوني يده على السيف مع نظيره الهولندي لقتل موهبة «تشيتشاريتو» من دون قصد، وذلك عندما استبعده نهائياً من حساباته لفترةٍ ليست بقصيرة.

لكن الحقيقة، يملك هذا الشاب كل امكانات المهاجم الفذ، من تمركزٍ واقتناص للأهداف، والعمل بجهد على ارض الملعب. هو اجتهد بطبيعة الحال لإقناع انشيلوتي بإعطائه فرصة، وقد ساهمت الظروف في حصوله عليها بعد اصابة الفرنسي كريم بنزيما، وعدم جهوزية العائد من الاصابة خيسي رودريغيز، فاضطر أنشيلوتي إلى اشراك «تشيتشاريتو»، الذي بكل بساطة أنقذ موسمه بأهدافه الثلاثة الأخيرة. أولاً عندما سجل هدف التأهل الى الدور نصف النهائي لمسابقة دوري ابطال اوروبا امام اتلتيكو مدريد، وثانياً عندما هزّ شباك سلتا فيغو المزعج على ارضه بهدفين، في لقاءٍ بدا فيه المدريديون مجرد اشباحٍ على الصعيد الدفاعي.

«تشيتشاريتو» سيعود الى مقاعد البدلاء لا محالة بعد استعادة انشيلوتي لـ«حبيب قلبه» بنزيما، الذي يعتبر افضل تقنياً، وتحديداً من حيث الكيميائية الموجودة بينه وبين المهاجمين الآخرين الذين يساعدهم غالباً على التسجيل. لكن المهم ان «تشيتشاريتو» سجّل نقطةً لدى أنشيلوتي دفعت الأخير الى القول بصراحة بعد المباراة امام سلتا فيغو: «لا جدال حول قدرات «تشيتشاريتو» عندما يكون في مستواه، فهو مثله مثل كريستيانو رونالدو وغاريث بايل وخاميس رودريغيز...».

كلامٌ صحيح لمن تابع «تشيتشاريتو» عن كثب منذ وصوله الى اوروبا او مع المنتخب المكسيكي حيث يمكنه التسجيل من انصاف الفرص في حال وُجد خلفه صانع العاب يمكنه تزويده بالكرات او يضعه بمواجهة حراس المرمى، حيث لا يرحم بتسديداته المباغتة تماماً كما فعل في المباراة الأخيرة عندما سجل من زاوية ميتة.

لكن عاجلاً أو آجلاً سيفعلها «تشيتشاريتو» ويصبح النجم الأول في فريقه. قد يكون هذا الأمر في مانشستر السيئ هجومياً، لكن الأكيد ليس في مدريد حيث الهالة للأسماء الهجومية اللامعة التي تشدّ المعلنين وأصحاب شركات التسويق.

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

إسبانيا (المرحلة 34)

- **الثلاثاء:**
برشلونة - خيتافي (21,00)
أتلتيك بلباو - ريال سوسيداد (23,00)
ليفانتي - قرطبة (23,00)

- **الاربعاء:**
ريال مدريد - ألميريا (21,00)
ايبار - إشبيلية (21,00)
سيلتا فيغو - ملقة (21,00)
التشي - ديبورتيفو لا كورونيا (23,00)
فياريال - اتلتيكو مدريد (23,00)

- **الخميس:**
رايو فاييكانو - فالنسيا (21,00)
غرناطة - اسبانيول (23,00)

إيطاليا (المرحلة 33)

- **الثلاثاء:**
اودينيزي - انتر ميلانو (21,45)

- **الأربعاء:**
تشيزينا - اتالانتا (21,45)
كييفو - كالياري (21,45)
يوفنتوس - فيورنتينا (21,45)
لاتسيو - بارما (21,45)
ميلان - جنوى (21,45)
باليرمو - تورينو (21,45)
سمبدوريا - فيرونا (21,45)
ساسوولو - روما (21,45)

- **الخميس:**
إمبولي - نابولي (21,45)

إنكلترا (مؤجلة من المرحلة 33)

- **الثلاثاء:**
هال سيتي - ليفربول (21,45)

فرنسا (مؤجلة من المرحلة 32)

- **الثلاثاء:**
باريس سان جيرمان - متز (22,00)

كاس المانيا (نصف النهائي)

- **الثلاثاء:**
بايرن ميونيخ - بوروسيا دورتموند (21,30)

- **الأربعاء:**
أرمينيا بيليفيلد - فولسبورغ (21,30)

الدوري الأميركي للمحترفين

كليفلاند وبوسطن يحسمان تأهّلهما بنتيجة 4-0

سجل ليبرون جيمس 27 نقطة في مباراة الحسم (أف ب)

حسم كليفلاند كافالييرز مواجهته ضد بوسطن سلتيكس من دون أن يتلقى أي خسارة 4-0، حيث فاز في مباراتين على أرضه واثنتين في عقر دار منافسه، وكان آخرها بنتيجة 101-93، ليتأهل الى الدور التالي من الـ«بلاي أوف» ضمن دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.

وكان «الملك» ليبرون جيمس قد قرر ترك كليفلاند عام 2010 بعد خروج فريقه في الـ«بلاي أوف» والانتقال الى ميامي هيت، قبل ان يعود الى كليفلاند مطلع الموسم الحالي، أفضل المسجلين بـ 27 نقطة، في حين أضاف كايري ايرفينغ 24 نقطة.

السلبية الوحيد التي تعرض لها الفريق الفائز هي إصابة النجم الثالث في الفريق كيفن لوف بخلع في كتفه، ما سيبعده على الأرجح حتى نهاية الموسم. ومن المتوقع أن يلتقي كليفلاند في الدور التالي منافساً من العيار الثقيل هو شيكاغو بولز الذي يتقدم على ميلووكي باكس 3-1.

وكان جيمس يملك نسبة انتصارات مقدارها 90,9% في الـ«بلاي أوف» في مبارياته الـ 22 الأخيرة في صفوف كليفلاند وميامي، علماً بأنه يملك سجلاً رائعاً فيها حيث بلغ النهائي خمس مرات وتوج باللقب مرتين.

بدوره، نجح واشنطن ويزاردز في التأهل أيضاً بعد تغلبه على تورونتو رابتورز 4-0 أيضاً، بفوزه عليه في المباراة الأخيرة 125-94.

وهي المرة الأولى التي يبلغ فيها وشنطن ويزادرز نصف نهائي منطقته منذ عامي 1978 و1979.

في المقابل، يواجه سان أنطونيو سبرز حامل اللقب أوقاتاً حرجة بعدما سقط على ملعبه أمام لوس أنجلس كليبرز 105-114 ليدرك الأخير التعادل 2-2. وقال مدرب كليبرز دوك ريفرز: «لا أحد يملك الأفضلية، إنه كفاح بين فريقين قويين سيتنافسان حتى الرمق الأخير ليحسما النتيجة». وكان كريس بول أفضل مسجلي الفائز بـ 34 نقطة، وأضاف زميله بلايك غريفين 20 نقطة ونجح في 19 متابعة، ليثأر الفريق لأقسى خسارة له في الـ«بلاي أوف» في المباراة الثالثة بنتيجة 73-100.

كذلك، تغلب دالاس مافريكس على هيوستن روكتس 121-109 ليعزز تقدمه عليه 3-1.

وهنا برنامج المباريات: شيكاغو بولز - ميلووكي باكس (يتقدم شيكاغو بولز 3-1)، بروكلين نتس - اتلانتا هوكس (يتقدم اتلانتا 2-1)، بورتلاند ترايل بلايزرز - ممفيس غريزليس (يتقدم ممفيس 3-0).

تقارير أخرى على موقعنا

الكرة الآسيوية

السلام يستضيف الوحدات في لقاء الفرصة الأخيرة

يخوض فريق السلام زغرتا مباراته الخامسة ضمن مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم حين يستضيف فريق الوحدات الأردني، الذي ضمن إحراز لقب بطولة الأردن قبل أيام، على ملعب المرداشية عند الساعة 15,00 ضمن المجموعة الأولى التي يحتلّ فيها السلام المركز الأخير برصيد ثلاث نقاط. في حين يتصدر الوحدات المجموعة برصيد سبع نقاط وبفارق الأهداف عن الوحدة السوري الذي يلعب مع النهضة العماني الثالث برصيد ست نقاط.

وعُقد أمس مؤتمرٌ صحافيٌ، في مجمع زغرتا الرياضي، حيث تحدث مدرب السلام زغرتا بيتر ماندرتسما عن استعدادات الفريق بالنسبة الى مباراة اليوم، مشيراً الى أنها ستكون «مباراة مهمة وعلينا أن نفوز بها. وإذا نظرنا الى المباراة الأخيرة أمام النهضة نجد أننا لعبنا بطريقة جيدة، لكن الفريق فقد توازنه في الدقائق العشر الأخيرة، لذا علينا التركيز على هذا الموضوع فلا خيار لدينا سوى الربح لنتأهل. في الرياضة لا شيء مضمون، وكل ما علينا هو التركيز والسعي للربح. ففي الدوري اللبناني يركز الفريق ويعطي ما لديه طوال 90 دقيقة، ولكن في آسيا سرعة المباريات وضغطها يؤثران على اللاعبين فيصلون الى مرحلة يفقدون فيها التركيز في المباراة، وهذه كانت مشكلتنا في الدفاع حيث نتلقى هدفين أو ثلاثة في دقائق قليلة. اليوم سنتنبه لهذا الأمر قدر الإمكان مع فريق قوي ولاعب غائب هو عمر عويضة وهو لاعب مهم في وسط الملعب، ولكن لدينا لاعبون يمكنهم تغطية هذا الغياب». أما لاعب السلام جان جاك يمين فتمنى أن يفوز السلام، وقال «ان التحضيرات جيدة لمباراة اليوم وليس لدينا ما نخسره وليس أمامنا سوى الربح لأنها آخر فرصة لنا للتأهل وتركيزنا هو على هذا الهدف». أما مدرب الوحدات عبد الله أبو زمع فاعتبر «أن مباراة الذهاب مع السلام كانت من أجمل مباريات المجموعة وكان فيها أهداف وأداء مميز، كما قدم فريق السلام زغرتا مستوى فنياً جيداً مقارنة بإمكاناته». أضاف «إن مباراة اليوم هي الفرصة الأخيرة لفريق السلام، ومن هنا أهميتها بالنسبة إليه، ما سيجعله في حالة منافسة قوية وتقديم أفضل ما لديه للحفاظ على إحدى البطاقتين. لذا ستكون بالنسبة إليه مباراة مفتوحة وهجومية ولديهم إمكانات جيدة ولاعبون مميزون والمباراة على أرضه وبين جمهوره وهو استطاع الفوز على فريق النهضة العماني».

أما قائد فريق الوحدات محمد أبو نبهان فقال «اننا نضع نصب أعيننا الفوز بالمباراة ونأمل ذلك. وفريق السلام زغرتا ليس فريقاً سهلاً وستكون مباراة تنافسية فهو على أرضه وبين جمهوره».

من جهة أخرى، وصلت إلى بيروت بعثة نادي الكويت لمواجهة فريق النجمة، غداً الأربعاء عند الساعة 17,00 على ملعب صيدا، بحضور الجمهور، ضمن المجموعة الرابعة، التي تشهد لقاءً ثانياً بين الجيش السوري والرفاع البحريني (الساعة 18,30). ويتصدر الجيش المجموعة بعشر نقاط، يليه الكويت بسبع نقاط، ثم الرفاع بأربع نقاط فالنجمة بنقطة واحدة.

مدرب السلام بيتر ماندرتسما ولاعبه جان جاك يمين خلال المؤتمر الصحافي

أصداء عالمية

روبن قد يشارك أمام دورتموند

لمح مدرب بايرن ميونيخ الى احتمال مشاركة مهاجمه الهولندي أريين روبن الليلة في نصف نهائي كأس ألمانيا أمام بوروسيا دورتموند، بعد مشاركته في التمارين أمس. وقال غواريديولا: «من الجيد أن يعود روبن إلينا، لأنه لاعب مهم بنوعياته العالية. إذا كان بلياقته البدنية فسيخوض المباراة». وأشار الى ان روبن الغائب عن الملاعب منذ 22 آذار/ مارس الماضي لإصابة عضلية في بطنه «لا يزال بحاجة إلى الوقت كي يستعيد ايقاعه». أما في ما يختص بالفرنسي فرانك ريبيري، أجاب غواريديولا أنه ليس جاهزاً بعد.

هازار أفضل لاعب في الدوري الانكليزي

حمل نجم تشلسي البلجيكي إدين هازار جائزة أفضل لاعب في الدوري الانكليزي الممتاز لموسم 2014-2015 في الحفل السنوي الذي اقامته رابطة اللاعبين المحترفين الانكليز. وتألق هازار في صفوف الفريق اللندني الذي بات على مشارف التتويج باللقب وسجل 13 هدفاً. وتفوق هازار على منافسيه حارس مرمى مانشستر يونايتد الإسباني دافيد دي خيا ومهاجم أرسنال التشيلياني الكسيس سانشيز. كذلك، نال مهاجم توتنهام هاري كاين جائزة أفضل لاعب شاب هذا الموسم.

نتائج اللوتو اللبناني

21 40 34 28 27 20 4

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1295 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 4 . 20 - 27 - 28 - 34 - 40
الرقم الإضافي: 21
■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 161,495,753 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 161,495,753 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 56,150,730 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 18 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,119,485 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 56,150,730 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,040 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 53,991 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 127,904,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 15,988 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,017,234,630 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1295 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 76973
■ **الجائزة الاولى:**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة:
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 6973.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 973.**
■ **الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.**
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 73.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1984

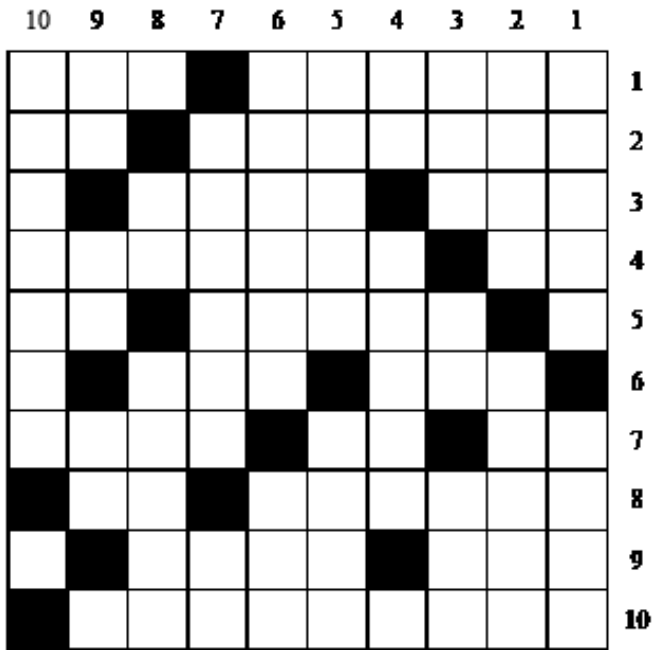

أفقيا

1- أديب وناقد مصري كبير راحل لقبّ بعميد الأدب العربي أسس جامعة الإسكندرية وتولى إدارتها – إقترب منه – 2- مدينة ومرفأ تركي على ساحل البحر الأبيض المتوسط – من الأزهار – 3- خلاف شرق – في لونه سواد وبياض – 4- نعم بالأجنبية – هدوء وثبات البلد – 5- فاقد العقل – إله وخالق – 6- ظرف مكان – غلبة وفوز – 7- ضد كثر – هدم الحائط حتى سوّاه بالأرض – مدينة بريطانية – 8- الإسم الأول لرئيس حكومة إيطالي سابق – من الحيوانات – 9- يذهب مرضه ويبرأ من كل عيب – إسم مدفع ألماني ضخم إستعمل خلال الحرب العالمية الثانية – 10- إسم أطلق قديماً على إيران

عمودياً

1- شاعر هندي راحل من أعلام الأدب العالمي نال جائزة نوبل عام 1913 – خلاف بعيد – 2- الإسم الأول لمؤسس الصليب الأحمر العالمي – الليلة الأخيرة من الشهر القمري – 3- ما أعدّ من الشجر وقوداً للنار – نوتة موسيقية – أزال الطبشور عن اللوح – 4- خاصتها بالأجنبية – مفكرة بالأجنبية – 5- يُغالب في الجدال والكلام – دولة أميركية – 6- من الكواكب – صوف بالأجنبية – 7- المعتمد الذي ترسله دولة الى مدينة من مدن دولة أخرى – إله مصري – 8- برد – تشغيل مُراقب لمحرك سيارة جديد بالأجنبية – 9- بذر الأرض – مقياس مساحة – قطع الشيء – 10- من الطيور يغلب عليها اللون الأسود تتشاءم الناس من رؤيتها أو سماع صوتها

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- غينيا بيساو – 2- رحم – كوسيغا – 3- ياسمين – رم – 4- تُر – رد – ساري – 5- إبن – نابل – 6- صميم – يبل – 7- ابوجا – سوم – 8- روما – أرنّ – 9- بذّ – هالي – بي – 10- واترلو – مصر

عمودياً

1- غريتا غاربو – 2- يحارب – بوذا – 3- نمس – نصوم – 4- مر – مجاهر – 5- أكيدنيا – ال – 6- بون – أم – الو – 7- يس – سب – سرّي – 8- سيراليون – 9- أغمر – بم – بص – 10- وا – يال – دير

1984 sudoku

8		9	5				7	
			1		2			8
5		6					3	
		8		1		4	6	
2				7	8			
	6				5			2
	5						1	7
	7		3		1			
		3	4	9			2	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1983

7	4	1	6	3	9	2	5	8
2	3	6	8	7	5	9	1	4
9	5	8	2	4	1	7	6	3
1	2	3	5	9	4	8	7	6
4	6	9	3	8	7	1	2	5
8	7	5	1	2	6	4	3	9
6	8	7	9	1	3	5	4	2
5	9	4	7	6	2	3	8	1
3	1	2	4	5	8	6	9	7

مشاهير 1984

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سلطان مسقط وعُمان (1910-1972). ترأس عام 1929 مجلس الوزراء قبل أن يتولى أمور السلطنة. شهد عهده عزلة البلاد عن العالم الخارجي. نفي الى لندن
5+3+2+6 = صوت الغراب ■ 1+4+8+9 = ضباب رقيق ■ 10+7+11 = في العود

حل الشبكة الماضية: **توماس مالتوس**

إعداد
نعوم مسعود

فنون معاصرة

«محادثات لا منتهية» حول الهوية والتاريخ

يوجّه «مركز بيروت للفن» تحيةً إلى المفكر والمنظر ستيوارت هول، من خلال أعمال ثلاثة فنانين هم: جون أكمفرا، بني سيوبيس، وزينب سديرة

جون أكمفرا المحادثة اللامنتهية 2012 تجهيز ثلاث شاشات عرض، فيديو عالي الدقّة، لون، صوت 45 دقيقة

روي ديب

يحتفي «مركز بيروت للفن» بستيوارت هول، المفكّر ومنظر النقد والدراسات الثقافيّة والباحث في علم الاجتماع البريطاني الكاريبي الذي رحل العام الماضي. إلى جانب كل من ريتشارد هوغارت ورايموند ويليامز، أسس هول المدرسة الفكريّة التي تعرف اليوم بالدراسات الثقافية البريطانية في برمنغهام. وكانت له مساهمة في حركة اليسار الجديد، كما كان عضواً مؤسساً لمجلة «نيو ليفت ريفيو». يستعير المعرض اسمه من مفهوم الهويّة لدى هول بوصفها «محادثات لا منتهية»، مقدماً أعمال ثلاثة فنانين: جون أكمفرا، بني سيوبيس، وزينب سديرة.

في بداية المعرض، يستقبلك عمل الفنانة الجنوب أفريقية بني سيوبيس (1953) المقسّم على أربعة فيديوهات. عندما يكتب التاريخ، هناك أحداث كبرى تُذكر مقابل تجاهل بعض اللحظات الأخرى رغم أهميّتها. يبقى التاريخ دائماً منقوصاً، وعاجزاً عن سرد الروايّة بتجرد. واقع تعيد طرحه سيوبيس عبر تجربتها الخاصة في ظل نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، وكتابة التاريخ الرسمي والخاص.

في الفيديو الأول «يومي الجميل» (1997)، تمزج سيوبيس أفلاماً هزليّة بمقاطع موسيقيّة ونصاً بصرياً لتروي قصتين بين أفلام والدتها التي التقطتها بكاميرا 8 ملم وقصتها عن الانتقال والهجرة. أما في الفيلمين «رسول أبيض غامض» (2010) و«السيّد يغرق» (2012) فتعالج حدثين تاريخيين: محاولتا اغتيال هندريك فرنش فيرفورد رئيس وزراء جنوب أفريقيا الأسبق، ومهندس نظام الفصل العنصري، مع فشل الأولى ونجاح الثانية. في الفيديو الأخير «قربان» (2011)، تتناول سيوبيس قصّة تجاهل التاريخ راهبة إيرلندية تدعى أيدن، قتلتها الحشود في شرق كايب أثناء «حملة التحدي» عام 1952. رغمّ أنّ أيدن كانت محبوبة ممن شاركوا في العصيان، إلا أنها قتلت منهم بالخطأ بسبب لون بشرتها البيضاء.

بين الشخصي والأحداث «المهمّة» وتلك المنسيّة، تأخذنا الفنانة في رحلة من غرفة إلى أخرى، ومن شاشة إلى أخرى، معيدةً كتابة تاريخ منقوص، بلحظاته الخاصة وتلك المجيدة والأخرى المعيبة. أما الجزائرية زينب سديرة (1963) فتقدّم ثلاثية فيديو بعنوان «اللغة الأم» (2002). ولدت الفنانة في باريس من عائلة جزائرية، وتنقلت بين الجزائر، وفرنسا، وبريطانيا. على الشاشة الأولى، يجري حوار وتفاهم في فرنسا بين الفنانة باللغة الفرنسيّة ووالدتها باللغة العربيّة. على الشاشة الثانيّة، تحاور الفنانة ابنتها بالفرنسية فيما تجيب ابنتها بالإنكليزية في لندن. وعلى الشاشة

> تقدّم الجزائرية زينب سديرة ثلاثية فيديو بعنوان «اللغة الأم»

الثالثة، وفي الجزائر، يتعطل الحوار بين الجدة بالعربية والحفيدة بالإنكليزية بسبب عجز أيّ منهما عن فهم لغة الآخر ليسيطر الصمت وبعض الابتسامات على الحوار مع محاولة للاستنجاد بالفنانة الواقفة خلف الكاميرا. اللغة التي تشكّل جزءاً أساسياً من الهوية تشغل الفنانة في معظم أعمالها. هنا تختصر استحالة التواصل بين الجدّة والحفيدة تاريخ التبدلات الجغرافية والثقافية التي خاضتها عائلة الفنانة، وتظهر إحدى علاماتها في تبدلّ اللهجات واللغات المعتمدة داخل العائلة الواحدة على ثلاثة أجيال.

يبقى العمل الأبرز للفنان الغاني - الإنكليزي جون أكمفرا (1975) الموزّع على ثلاث شاشات جنباً إلى جنب تحت عنوان «المحادثة اللامنتهية» (2012). يستمدّ أكمفرا مادة فيلمه (45 د.) من مذكرات ستيوارت وأرشيفه الشخصي المتمحور حول فكر ماركس وغرامشي والنابع من مساءلة مفاهيم العرق والجندر والثقافة والاقتصاد السياسي والهويّة، ليعيد عبره على ثلاث شاشات متوازية قراءة التاريخ الشخصي، بخاصة التاريخ الأسود، ممزوجاً بالتاريخ الحديث لبريطانيا، ومنه إلى التاريخ العالمي. عمل يسائل تشكل الهوية بين تلك التي «تكون» أو «تتكوّن». عمل غني جداً، يطرح فيه أكُمفرا أسئلة مهمّة ومعاصرة حول هوية الحاضر انطلاقاً من تكّونها عبر التاريخ مقدماً مواد متشابكة بين الشاشات الثلاث أكان بصرياً أو سمعياً، مولياً للموسيقى خاصة الجاز مساحة مهمّة، لتمتزج مع النص، في دلالاتها الثقافية والتاريخية. يستعير أكُمفرا أيضاً نصوصاً لوليام بلايك، وتشارلز ديكينز، وفيرجينيا وولف. من التجهيز المعروض اليوم في «مركز بيروت للفن» الذي قدّم للمرة الأولى في متحف الـ «تايت» البريطاني، أنتج أكمفرا أيضاً فيلم «مشروع ستيوارت هول» (2013- 103د).

«محادثات لا منتهية»: حتى 2 أيار (مايو) ـ «مركز بيروت للفن» (جسر الواطي). للاستعلام: 01/397018

الدورة 12

بينالي الشارقة: بحثاً عن زمن «الممكن»

الشارقة ـ **محمد الخضيري**

«الماضي، الحاضر، الممكن» هو عنوان «بينالي الشارقة» الذي يعكس الرغبة التي تحفز اختياراته: تقديم ممكنات فنية مغايرة تستدعي الذاكرة الجمعية في سياقات سياسية واجتماعية سمتها الفوضى والحروب. اختارت قيمة البينالي أونجي جو للدورة 12 المستمرة حتى 2 حزيران (يونيو) أن تركز على سياقات آسيوية وعربية، بخاصة من لبنان لتقديم التعبيرات الجديدة في ساحة الفن المعاصر. ورغم أن أعمال الفنانين الخمسين المشاركين تتحدر من 25 بلداً، إلا أنّ معظمها تنحو نحو اتجاهات تعبيرية مينمالية، مستعيدةً أشياء الواقع لتكيفها في أعمال فنية. هكذا، فإن أعمال العديد من الفنانين المشاركين بخاصة الآسيويين، تتجه نحو التقشف في الألوان، والخطوط، مقدمة تجربة فريدة، كما هي الحال مع الكوري تشونغ تشانغ سوب (1927-2011) الذي تتحول الدعامة معه إلى مادة قابلة للتلف. وكلما مرت عليها السنوات، كلما استحالت إلى ألوان أخرى وتغيرت. كأن أعماله المعروضة في البينالي وتعود إلى السبعينيات، تعيش دوماً تحولات الحياة والموت من دون كلل. تقنية كرستها إحدى أكثر التجارب الفنية الآسيوية أصالة. ارتأت قيمة البينالي أن تكون الأعمال الشابة المشاركة انعكاساً لهذه التحولات المذهلة والعنيفة أحياناً الذي تعيشها الفنون في مرحلة ذات سياقات جيوسياسية معقدة. أعمال الفنانين الشباب العرب تنهل من هذه التحولات والسيرة الشخصية، لتقارب أهم إشكالات المرحلة. هكذا، يقدم ريان تابت تجهيزاً في «متحف الشارقة» بعنوان «خط الأنابيب عبر

> يقدم ريان تابت تجهيزاً حول خط أنابيب النفط

البلاد العربية». يقدم الفنان اللبناني أنابيب ضخ النفط، يقطعها على حلقات ويموضعها على طول رواق يتجاوز خمسين متراً. حلقات كأنها هذا الدوران/ الدوار الذي تعيشه مجتمعات النفط العربية، ويجعلها في آن نموذجاً للازدهار، وعلامة على القطائع التي حدثت وقد تحدث في المستقبل. كما يقدم الفنان قارباً معلقاً في السقف ومرساة، كأنه إشارة على تحلل هذه الحيوات التي تعبر البحر في محاولة للهجرة السرية. القارب حاولت عائلته أن تهاجر به في طفولته، لكن مشروعها أجهض ولم يعلم الفنان بهذا إلا بعد سنوات، ليقرر وهو يعثر عليه بمحض المصادفة أن يجعله تجهيزاً فنياً. التجارب المرسخة في سياق الفنون البصرية العربية تحضر أيضاً كما هي الحال مع حسن خان، وحسن شريف، وعبد الله السعدي ومحمد كاظم وإيمان عيسى...

تتخلل البينالي عروض أداء مختلفة منها ما قدّمته فرقة «براس الجنائزية» من الكونغو. تركّز العرض الأدائي على غناء جنائزي، تجوّل في شوارع المدينة قبل الانتقال إلى مقر «مؤسسة الشارقة للفنون». يعكس العرض الكائن في تجواله بين الدول والحالات وهيمنة الاستهلاك على المجتمع، وقدرة الجنازة على التحول إلى لحظة من البهجة المقرونة بشيء من السوريالية. التوجه نحو القارة السمراء أحد رهانات البينالي بخاصة في شق فنون الأداء. أما الأعمال اللافتة، فنذكر الفنان الأميركي الكوري مايكل جو الذي لا يكل عن السخرية، وفيديوهات الفرنسي إريك بودلير الذي حاز الجائزة الكبرى للبينالي، والفلسطيني عبد الحي مسلم زرارة الذي تحيل أعماله التشكيلية على التغريبة والمقاومة.

تشكيل

علاقة فنية خاصة يصوغها التشكيلي المصري بين ما هو لغوي وما هو بصري في معرضه «ورديٌّ ومراثي». يدخلنا عالماً تخيّم عليه العزلة والصمت

إسلام زاهر: باقات من... الأكفان!

القاهرة ـ **محب جميل**

هل صار لزاماً علينا أن نقبل المصير ذاته؟ بهذا المفتاح يحاول التشكيلي المصري إسلام زاهر (43 سنة) صوغ عالم معرضه «وردي ومراثي» الذي يستمرّ في «غاليري مصر» في الزمالك حتى 14 أيار (مايو). في هذا المعرض، يحاول زاهر تقصي انفعالات خاصة تقوده نحو مجموعة من الشخوص المستسلمة لمصير محتوم، ليس فيه مفاجأة سارة. وجوه غير مكتملة، مشوهة، تحمل باقات ورد أشبه بكفن. اللون تحول بكافة شغفه ودرجات ألوانه إلى مولّد للخوف والتوتر. الظلام يحيك حكايات لا تنتهي، والوجوه تنظر بيأس إلى نهايات محتومة. بداية من عنوان المعرض، يبدأ المتلقي بطرح مجموعة من الأسئلة: ما الذي يمثله الوردي هنا؟ ثم ما علاقته بالمراثي؟ في إحدى اللوحات (IZ19 ـ زيت على قماش) يطالعك زاهر بشخصية ذات ثوب وردي تقبض على باقة من الورود لكنها تبدو مشوشة، ومأزومة بوجودها الذاتي في خشونة واضحة للألوان المستخدمة التي توحي بفقر الدفء والمشاعر. هوّيات غير مكتملة وناقصة تفتقد للتواصل مع مجريات العالم المحيط الذي يتصف ببشاعته وقسوته.

علاقة فنية خاصة يصوغها زاهر بين ما هو لغوي (مراثي) وما هو بصري (وردي). علاقة ترزح تحت وطأة عالم تغلب عليه العزلة وفقدان القدرة على الكلام. في لوحة أخرى (IZ18)، يؤكد زاهر فكرته عن تحول الوردي إلى حالة من المرارة واليأس، فالوجه هنا متماهٍ تماماً مع الصمت المطبق على المكان، والأيدي تبدو كأنها لازمت الجيب في كناية غير مباشرة على العجز والاستسلام. ظلّ زاهر مهموماً بالأفكار التي قرأها عن سلمندر الماء الوردي الذي نشأ على اليابسة، لكنه في حقبةٍ ما – وبلا سبب واضح – فضّل النزول إلى قاع الماء ليعيش حياة الظلمة الباردة. ولما كان الظلام

IZ19 (زيت على كانفاس ـ 110 × 85 سنتم ـ 2013)

هو سيد الموقف في القاع، أصبحت عينا السلمندر المسكين بلا فائدة فانطمستا. كما نبتت له خياشيم بدلاً من فتحتي الأنف، وزعانف رقيقة بدلاً من الأصابع. أصبح التكيّف الآن هو سيد الموقف بالنسبة إلى حياة السلمندر في القاع. بهذه الأسطر البسيطة، يسلّط زاهر ضوءاً كاشفاً على الخضوع للمصير المحتوم، وتهيئة نفسك لترفل ثوب سعادتك المهلهل. يرى الناقد ياسر منجي أن زاهر لم يحاول أن يزايد على الحيل التقنية أو أن يستعرض ألاعيبه اللونية، حتى في الأعمال التي قارب فيها تخوم اللون. إنّه يفضّل المحافظة

> رصد لجماليات الجسد في حالات ضعفه وانكساره

على أحادية مونوكرومية غالبة، يرفع فيها شأن القرمزي الصادح بنبرات الموت والغياب والفقد.

أما في لوحة «IZ12» (ألوان مائية وأحبار ملونة على ورق)، فيبدو الخطُ وثاقاً يقيّد الشخصية ويمنعها من الحركة والحديث.

هل أصبحت الهوية عبئاً على صاحبها؟ يقول الشاعر السوري أدونيس: «حاضناً سنبلة الوقت/ ورأسي برج نار:/ ما الدم الضارب في الرمل/ وما هذا الأفول؟/ قل لنا يا لهب الحاضر/ ماذا سنقول؟/ مِزق التاريخ في حُنجرتي/ وعلى وجهي أمارات الضحية/ ما أمرّ اللغة الآن/ وما أضيق باب الأبجدية». تنويعاتٌ عدّة على الشتات وفقدان التواصل. وبالرغم من تنوع الخامات المستخدمة بين الزيت، والألوان المائية، والأحبار الملونة، والطباشير على القماش والأوراق، إلا أنها تبدو موظفة بشكلٍ جيد لخدمة الثيمة الأساسية للمعرض. هناك ملمح آخر يبدو جلياً في هذه المجموعة البصرية، ألا وهو جماليات الجسد البشري. استلهم زاهر الجسد البشري، ورصد جمالياته الخاصة في حالات ضعفه وانكساره، فأصبح قريباً من المومياء التي تُلف في قماطٍ أبيض. ورغم أن هذا الجسد له قوانينه الخاصة التي تحكمه بمحيطه الثقافي والاجتماعي والسياسي، إلا أن زاهر جعله مادة خصبة قابله للتأويل والتشريح كجسد أرنب أبيض.

في لوحة IZ06 (فحم وطبشور أبيض على ورق)، يبدو الجسد البشري مرهوناً بقيد غير مرئي. كلّما حاول أن يفلت من براثنه فشل، وعاد مرةً أخرى إلى سكونه السابق. تجربة فنية فريدة تمتاز بالخصوبة والمغامرة حاول من خلالها زاهر أن يمزج بين عمق التنظير وعفوية الإبداع. فالثوب الوردي الذي كانت تخيطه الفتاة، أصبح عتبة لتجربة فنية تحاول أن تتبع مصير الإنسان وتتقصى ابتسامته الذابلة.

«ورديٌ ومراثي»: حتى 14 أيار (مايو) ـ «غاليري مصر» (الزمالك، القاهرة) للاستعلام: 0227350604

ياسر صافي
كائنات طفولية

حسين بن حمزة

تُعيدنا تجربة ياسر صافي (مواليد 1976) إلى طرح أسئلة بديهية عن اللوحة وعن الانطباعات التي يُفترض أن تبثّها إلى المتلقي. الانطباعات ليست مسألة ميكانيكية الحدوث طبعاً، وليس مطلوباً من اللوحة أن تكون واضحة ومفهومة، ولكن الانطباعات نفسها مسألة لا يمكن تغييبها على نحو كامل. هناك التباس (وهو التباس غير إيجابي) في لوحات الرسام السوري. التباسٌ سبق أن أشرنا إليه في معرضه «شغب طفولي» قبل ثلاثة أعوام، وها هو يتكرر بالمنطق نفسه وبالتقنيات ذاتها في معرضه الجديد (غاليري «مارك هاشم»). تكرارٌ يأتي في سياق تعزيز الرسام لأسلوبيته التي يتعمد فيها خلخلة القياسات التقليدية للحضور البشري في لوحاته. هناك دمامة مقصودة، ولعبٌ ارتجالي على القامات والملامح، وهناك في تقليد رسوم الأطفال وتحميلها مقاصد وطموحات واعية. القبح أو التقبيح بات ممارسة دارجة لدى العديد من الرسامين الشبان في المحترف السوري. مارس هؤلاء قطيعتهم الخاصة، وانضموا إلى سوق الفن في العالم.

يعكس المعرض الواقع السوري المتفجر

داخل هذه الصورة، يحاول ياسر صافي الانقطاع عن تجارب أقرانه ومجايليه، والذهاب إلى منطقة خالية تقريباً من الانطباعات التي تنبعث من جماليات القبح. لا نجد في لوحاته مسوخاً بشرية. إنها كائنات طفولية فعلاً. وهذه الصفة الطفولية لا ترشح فقط من أشكال هذه الكائنات، بل ترشح أيضاً من المنطق اللاهي والارتجالي في إنجاز هذه الأشكال.

يعكس المعرض جانباً من الواقع السوري المتفجر، ويظهر ذلك من خلال عناوين بعض اللوحات: «مخيم»، «برميل»، «العسكرة»، ولكن ذلك لا يختلف عن عناوين مثل: «حارس مرمى»، «عامل»، «المهرج». في الحالتين، لا تتغير اللوحة. لا يستثمر ياسر صافي المكنات الجاهزة للقبح، بل نجد نوعاً من المراهنة على فطرية مؤسلبة تقرّب أعماله من رسوم الأطفال، ولكن المشكلة (وربما هي ليست مشكلة) أن لا مبالاة الرسام باستثمار جماليات القبح والعنف، لا تترافق مع مبالاته بخلق استثمارات أخرى تقوده إلى ابتكار انطباعات مختلفة يدسّها في لوحته. والخلاصة أن ترك اللوحة في مهبّ البدائية وحدها يعرّضها لخطر أن تفقد حوارها الضروري مع الجمهور، إذْ لا يمكن هجْر التعبيرات الجاهزة من دون اجتذاب المتلقي إلى قوة تعبيرية أخرى تعيد صياغة علاقة اللوحة بالمتلقي، أو تقترح عليه انطباعاتٍ جديدة.

معرض ياسر صافي: حتى 30 نيسان (أبريل) ـ «غاليري مارك هاشم» (وسط بيروت، ميناء الحصن). للاستعلام: 01/999313

روّاد

إيتل عدنان اللوحة فضاء مغموراً بالنور

من الأسماء البارزة التي تشارك في الدورة 12 من «بينالي الشارقة» المستمر حتى حزيران (يونيو) اللبنانية إيتل عدنان (1927). تحضر الفنانة والشاعرة عبر مجموعة من الأعمال تراوح فترات إنتاجها بين التسعينيات والسنة الماضية. ورغم المساحة الزمنية بين الأعمال، إلا أنّها تحفظ النفس ذاته الذي اختارت من خلاله عدنان التجريد أفقاً منذ منتصف القرن العشرين.

صاحبة «الست روز ماري» تقدم هنا أعمالاً مختلفة بين لوحات وسجاد، لكنها تجتمع عند الانشغالات نفسها الخاصة بالطبيعة. تجعل الألوان مدخلاً إلى عالم الطمأنينة الذي تنسجه عبر طبقات اللون. حركة الخط واللون في الأعمال، تبدو مدروسة قبل إنجازها. تشبه تقنية عدنان حياكة السجاد. من ينظر إلى السجاد عن قرب، لا يدرك مدى تناسق وتجانس الأشكال. بل يرى لطخات مختلفة من اللون لا يدرك عمقها وتناغمها إلا باتخاذ مسافة منها. هكذا فمن ينظر إلى أعمال عدنان، يتوجب عليه أن يفعل الأمر ذاته. يقترب في الأول ثم يتخذ مسافة مع اللوحة لاحقاً. القرب يوضح الخطوط والانحناءات، بينما البعد يحيل على مشهدية طبيعية تجعل الجبال والشمس والماء موضوعاً للوحات. يبدو أن الأفق أساسي في الأعمال. يحضر عمق الحقل profondeur de champ بشكل قوي في لوحات عدة كما لو أننا أمام عمل فوتوغرافي. عمق يحرر اللوحة من بعدها المسطح، ليجعلها فضاء رحباً تغمره الإضاءة.

يحضر الأزرق والبني والبرتقالي والألوان التي تحيل على الحياة وعناصر الأرض: الماء والتربة والسماء. عناصر حضرت دوماً في أعمال التشكيلية، وتحيل حيناً على الخصوبة التي ترمز إليها الجبال ذات الانحناءات الشبيهة بالنهود، وأحياناً على حركة التجوال التي عاشتها طوال حياتها.

إنّها الحركة نفسها التي حملتها من بيروت إلى باريس في الخمسينيات من القرن الماضي وعمرها لا يتجاوز منتصف العشرين. هناك درست الفنون الجميلة، واقتربت من حركات الفن المعاصر، واكتشفت التجريد الذي اعتنقته فضاء تعبيرياً. طورته وتحول تدريجاً إلى شكل من أشكال

> تقدم في الشارقة أعمالاً مختلفة بين لوحات وسجاد

مقاومة العنف الاستعماري لفرنسا في الجزائر والولايات المتحدة في حروبها في آسيا، بخاصة حرب فييتنام. لا يمكن للذي يتحدث عن الرواد في الثقافة العربية الحديثة، أن يغفل اسم إيتل عدنان كواحدة ممن شيدوا صرح الحداثة الفنية والأدبية وأسهموا في انتشار أشكال تعبيرية جديدة راهنت على المغاير. قدمت العديد من الأعمال الشعرية والسردية بالعربية والفرنسية والإنكليزية، ما يجعلها من التجارب النادرة في الأدب العالمي التي كتبت بلغات عدة. عاشت في أكثر من بلد، وكان رحيلها في الستينيات إلى الولايات المتحدة تجربة مهمة. قطعت البلاد من نيويورك إلى سان فرانسيسكو، وتعرفت عن كثب إلى الشباب الثائر حينها. هكذا التقت أنماط تعبير تثور على التقليدية، وتحنّ إلى الحرية عبر اختيار الحياة والإبداع على الهامش من المؤسسات.

تلقى أعمال عدنان إقبالاً كبيراً من النقاد الفنيين والمتاحف والمقتنين. كما تقدم تجربتها داخل المعاهد الفنية والجامعات، كنموذج للأعمال الرائدة في الأدب والفن العربيين.

محمد...

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 28 نيسان 2015 العدد 2577

صورة وخبر

في إطار الهستيريا التي تعيشها بريطانيا في انتظار المولود الملكي الثاني، رسم الفنان الساخر كايا مار لوحة تجسّد دوقة كامبريدج الحامل كايت ميدلتون وابنها الأمير جورج بصحبة حمار. وعرض مار عمله أمام عدسات المصوّرين خارج مستشفى «القديسة ماري» في لندن، المفترض أن تضع فيه ميدلتون طفلها الجديد. (ليون نيل ـ أ ف ب)

أفريقيا تبكي محمد الفيتوري

دمشق ـ **خليل صويلح**

نظنُّ أن معظم قراء اليوم لم يسمعوا بالشاعر محمد الفيتوري (1936- 2015)، وربما بعض ممن يكتب شعراً أيضاً. صمت شاعر أفريقيا والعروبة باكراً، إذ بدا أنه غريب اليد والوجه واللسان عن الخريطة التي أنشد لها قصائده الحماسية. مشهد جنازته التي رافقها نحو 30 شخصاً، هي الوجه الآخر لحال العروبة التي هتف لها حتى بُحّت حنجرته. رحل صاحب «عاشق من أفريقيا» يوم الجمعة الماضي بعد رحلة طويلة مع المرض. سيرته تشبه قصائده المتمرّدة، إذ أنكرته بلاده السودان لمواقفه المعارضة للرئيس الراحل جعفر النميري الذي أسقط عنه الجنسية، فاستقبلته ليبيا القذافي ومنحته الجنسية. وبرحيل القذافي، سحبت السلطات الجديدة جواز سفره، ليموت وحيداً ويُدفن في مقبرة الشهداء في الرباط. بالنسبة إلى جيل الخمسينيات وما تلاه، كانت قصائد الفيتوري بيانات ثورية في التحرّر والاستقلال وتحطيم القيود، والتطلّع إلى شمس أخرى، لكن هذا الحلم العروبي الصاخب بقي مجرد نصوص يقرأها التلاميذ في المناهج المدرسية، وفي حناجر بعض المغنين. مات الفيتوري بموت العروبة إذاً، لتطوى صفحة شاعر لم يعد صالحاً لزمن الانكسارات والهزائم والخيانات، ولن يلتفت أحد إلى ندائه «للسجن باقٍ ولا السجّان». كما أنه رثى نفسه باكراً حين أنشد «لا.. لا تحفروا لي قبراً، سأركض في كل شبر من الأرض، أركض كالماء في جسد». حين نستعيد جذوة الشعر الثوري العربي في حقبته الأولى، ذلك الشعر المحمول على القضايا

القومية الكبرى، سيحضر شاعرنا في طليعة تلك التجارب، سواء لجهة الحماسة الثورية، أو لجهة التجديد في بنية الإيقاع الشعري، فهو من أوائل الذين دشنوا قصيدة الشعر الحرّ، وأحدثوا زلزالاً في الذائقة الشعرية، متجوّلاً بنبرته العالية من أفريقيا إلى فلسطين. لن تهزمه نكسة حزيران 67، إنما استمر في حراسة الحلم الثوري «كلما اختلجت شهوة الدم في الأرض. أشعلت المدن الوثنية في الظلمات معابدها /وأراحت خيول الغزاة/ حوافرها العارية فوق خريطة الشرق»؟ على الأرجح، فإن الفيتوري ملّ كتابة المراثي، وهو يرى أحلام الأمة تتبدّد، فصمت منذ سنوات، محتضناً أوجاعه وخيباته، لكننا سوف نستعيد دوماً تلك الروح الملحمية التي تنطوي عليها أشعاره وهتافه المتفرّد «وأنا من؟ سوى رجل واقف خارج الزمن/ كلما زيَّفوا بطلاً قلت: قلبي على وطني، وقتلوني، وأنكرني قاتلي». في رصيد الشاعر الراحل نحو 20 ديواناً، بدءاً من منتصف الخمسينيات، وكانت آخر أعماله «عرياناً يرقص في الشمس» (1995).

بانوراما

سلمى «خوش بوش»: لبنان يكتشف «بنت البلد»

نادين كنعان

بتألّقها وعفويّتها، تغلّبت سلمى حايك (الصورة) بحضورها على الفوضى التي طغت على المؤتمر الصحافي الذي نُظّم صباح أمس في فندق «برايم» (الحمرا ـ بيروت). وجد الحاضرون أنفسهم مأخوذين بشخصيّة النجمة الهوليوودية اللبنانية الأصل التي ظهرت كأنّها واحدة منهم: تضحك، تصفّق، تنفعل وتُسهب في الحديث بإنكليزيتها المطعّمة باللكنة الإسبانية. عبّرت حايك عن إعجابها بطبيعة بشرّي التي قصدتها أوّل من أمس لزيارة متحف جبران. «لطالما كان قلبي حزيناً. لقد زرت كل البلدان باستثناء وطني الأم. لكن الآن أصبح الوضع أفضل، وعرفت لماذا لم آتِ من قبل. لم أكن أريد المجيء ويداي فارغتان. إنّها رسالة حب إلى تراثي». جاءت حايك لإطلاق فيلم الأنيميشن الجديد «النبي» المقتبس عن كتاب جبران.

(مروان بوحيدر)

الكتاب الذي تعرّفت إليه من شدّة تعلّق جدّها به، وعادت واكتشفته لاحقاً عندما كبرت. وأشارت في ردّها على الأسئلة إلى أنّ «مشروع الفيلم الذي أنتجته بدأ قبل انضمامي إليه. أردنا أن ننجز عملاً مناسباً لكل أفراد العائلة. ولم يكن هناك طريقة أفضل من المزج بين السينما والموسيقى والشعر». وأثنت في هذا السياق على جهود المخرج روجر إليرز، والمؤلف الموسيقي اللبناني ـ الفرنسي غابريال يارد اللذين حضرا المؤتمر أيضاً، وأعربا عن سعادتهما بهذه التجربة. وأوضحت حايك أنّ القصد هو «حثّ الجيل الجديد على التفكير بطريقة مختلفة». وعمّا إذا كان الشريط سيُدبلج إلى العربية، أوضحت أنّ المسألة تتعلّق بالموزّعين، لافتةً إلى أنّ «عربيّتي ليست كما يجب، وإنكليزيّتي ليست أفضل حالاً أيضاً". «أمس، سألتني سيّدة متقدّمة في السن عن رأيي في الطعام اللبناني»، قالت حايك، قبل أن تتابع بانفعال: «لا تنسوا، لقد نشأت في أسرة لبنانية، وأنا أفتخر بذلك، وربّما تناولت الكبّة قبل التاكوز (صنف مكسيكي شهير)». وفيما أملت أن يتفوّق «النبي» على فيلم The Avengers: Age of Ultron، أشارت إلى أنّ جزءاً من الأرباح سيذهب إلى الأعمال الخيرية، متحدثةً باقتضاب عن مشروع فنّي تناقشه مع المخرجة اللبنانية نادين لبكي. أما الختام، فكان مع «شكراً» بالعربية!

جبران خليل جبران تألّق في «بونهامز»

قبيل إطلاق فيلم الأنيميشن «النبي» الذي يستند إلى كتابه الشهير الذي يحمل الاسم نفسه، عرضت دار «بونهامز» للمزادات في لندن في 20 نيسان (أبريل) الحالي ثماني نسخ نادرة لكتب جبران خليل جبران وأخرى تتمحور حوله؛ من بينها أربعة تحمل إهداءات خاصة بخط يده. الكتب هي The Madman، his Parables and Poems (نيويورك 1920 ـ الطبعة الثانية)، و The Garden of the Prophet (الطبعة الخامسة ـ 1930)، ونسخة بالفرنسية من «النبي» (1926)، وأخرى بالإنكليزية (1936)، و The Forerunner- His Parables and Poems (الطبعة الأولى ـ 1920)، و This Man From Lebanon - A Study of Kahlil Gibran لباربرا يونغ (الطبعة الأولى ـ 1945)، و Jesus The Son of Man (الطبعة الأولى ـ 1928)، و A Study of Kahlil Gibran - This Man From Lebanon لباربرا يونغ (1931 ـ طبعة خاصة). أما مجموع المبيعات، فقد تجاوز 37 ألف دولار أميركي.

Monodose

(مروان طحطح)

أدب العكاكرة
دعوة مفتوحة للجميع

الشوف إلى نابولي (بيرتا وورمز)

سمير يوسف

لو كان بإمكاننا التكلم عن أدب العكاكرة، سينما العكاكرة ومسرح العكاكرة، لما كنت بصدد كتابة هذه المقالة الآن. الكتاب والأدباء اللبنانيون، القليلون الذين يؤتى على ذكرهم، يتحدرون من بيروت، جبل لبنان، طرابلس، وحتى البقاع والجنوب. لا أدّعي أني متبحر في الأدب الريفي اللبناني، وقد تكون هذه الخانة غير موجودة أصلاً، لكن أكثرية الأعمال التي قرأتها لم تكن نصوصاً مكرسة للريف وثقافاته وفكره، بقدر ما كرست لأشياء أخرى، واختزال تراثي له، بدءاً بدبس الخروب، مروراً على خوابي الزيت، وصولاً إلى الشروال ومشتقاته. مسرح الرحابنة خير دليل على ذلك. غير أن هذه النصوص (الجديد منها والقديم)، في عمقها، ترتكز على لبنان المتصرفية - هذه الفكرة المقدسة المحاطة بهالة بلورية - كمرجع أساسي وتستمد منه زخمها الأدبي. في هذا الارتكاز، إضافة إلى واقع الأمور التاريخي، شيء من الكليشه والابتذال الأدبي. في هذه الحالة، لا مناص من ذكر كتّاب المهجر وأدبهم، خاصة النوستالجي منه.

ثمة سؤال ناشف برسم أولئك الذين «يتشدقون» بالهوية اللبنانية، ويصرّون «كل ما دق الكوز بالجرة»، على الثناء على هوية لبنان الأدبية الخاصة التي، بحسبهم، تختلف عن المحيط العربي. لا أرغب في افتعال مشكلة، أو في استفزاز أحدهم، لكني أرى أنّ من حقي وحق أي فرد آخر طرح هذا السؤال: هل لبنان الكبير، الـ10452 موجود حقاً؟ هل الهوية اللبنانية، أقله ثقافياً، منبسطة على مختلف أنحاء البلاد حقاً؟ هل هي واحدة أم أن العدد صدفة؟ هل هي واحدة أم أنها ما زالت حتى اليوم، مُختزلة، في تلك النواة التاريخية (جبل لبنان) حيث كانت دائماً؟ ولماذا نصر على «لبنانية» سعيد عقل وغيره، ما دامت هذه «اللبنانية» لا تطاول عكار؟ يمكننا إذن أن نتكلم عن الأدب البيروتي، أو عن الأدب في جبل لبنان والجرود المرتفعة المثلجة، والجنوب والمقاومة أيضاً، والضاحية قبل ولادة حزب الله، وهذه آداب تتقاسم أكثر من وجه شبه. أما العكاكرة، الهامشيون، فلا أحد يعرف عنهم شيئاً على الإطلاق. يعد من المستحيلات، على سبيل المثال، أن يذكر لكم مثقف لبناني، أو صحافي ما، اسم أديب من قرية أكروم الحدودية، وادي خالد، فنيدق والقبيات، مع أن المنطقة ليست صحراء خاوية، بل فيها الكثير من الناس والمواد الأدبية الخام. لقد انخرط بعض العكاكرة في سلك الصحافة والإعلام، وصرنا نراهم على الشاشات ونقرأهم في الصحف، وبعضهم تسلم مسؤوليات دسمة. في هذا النجاح، يا للمفارقة، تلاق مع معاناة مناطق أخرى. المركزية نالتْ من البلد الصغير برمته، فهي تستمد استمراريتها عبر امتصاص مهارات الأطراف، أو أهل الأطرف من دون استثناء. نحن العكاريين الذين «هاجرنا» إلى بيروت في يوم من الأيام، صرنا نقول «واحَد» بدل «ويحيد»، وفي هذا التفصيل، الذي قد يبدو تافهاً للبعض، دلالة على التنميط البيروتي، الذي لم اكتشف غباءه إلا غداة هجرتي إلى المدينة. الآن، من هنا، من حيث أنا، أرى الملتحقين العكاريين بركب الإعلام والصحافة، يجتهدون، بين الحين والآخر، في تصوير عكار على أنها كغيرها من المناطق اللبنانية الريفية وأنها ليست أفغانستان أو قندهار كما يراها البعض. هذا صحيح. إنها مثل غيرها من المناطق الريفية لو قاربناها من زاوية معينة، لكنها تختلف كثيراً من زوايا أخرى، ثقافية، وفي هذا تكمن ثروتها التي نراها اليوم بحاجة إلى شركة ثقافية مستثمرة، كمثل شركات البترول، لتستثمر فيها.

قد يقول قارئ لهذه السطور إن الكاتب يهذي، فمن العبث أن نتكلم عن أدب عكاري، لأن الثقافة اللبنانية متقاربة جداً، وليس لبنان دولة بحجم روسيا أو اسكندينافيا وأوروبا لنقسم آدابه إلى أدب شمالي وآخر جنوبي وآخر عكاري. يمكن أن يكون هناك شيء من الصواب في هذا الانتقاد، لكن من المجحف بحق الوقائع أن نختزل الأدب اللبناني على هذا النحو. ففي عكار، خزان الجيش كما يقول السياسيون غير الموهوبين صراحة، أو «الصفر ستة» كما تقول النكتة البيروتية السمجة، ثمة مخزون هائل للأدب، وفرص وافرة للإنتاج الثقافي. فعلى سبيل المثال إن إحدى الوقائع المدهشة تشير إلى أنه حتى الخمسينيات كان عدد لا بأس به من الفلاحين العكاريين يلبسون العقال العربي، تماماً كما البدو. ليس في هذا أي عار، بل غنى يجب الغوص فيه. ولو كانت هدى بركات عكارية، لكتبت عن عكار، ولوجدت أنَّ هذه المحافظة فيها تنوع ثقافي، فكري، ديني، تاريخي، وتقاليدي يستحق جل الاهتمام. كانت «ملكوت هذه الأرض العكارية» لتكون بحثاً مطولاً في تاريخ المنطقة وفي تركيبتها الثقافية والبشرية التي تحوي ما هب ودب: التركمان، البدو، الفلاحين، المسيحيين، البكوات، المسلمين، الوثنيين والمشعوذين.

المصيبة هي أن العكاريين ينتظرون الدولة. هناك طباع لبنانية عامة، أينما كان، تنتظر الدولة (كأنها مخلوق مريخي) وتعتقد أن بإمكانها النهوض بالمنطقة من الحرمان. هذه حلقة مفرغة وجدل بزنطي. من أتى أولاً؟ الدجاجة أم البيضة؟ هل تقوم عكار إذا أتت الدولة إليها، أم على العكاريين الاجتهاد ليصنعوا هذه الدولة ويجروها كما جروا دوابهم شداً من الرسن عبر قرون؟ الثقافة والأدب حجر أساس في هذا المشروع. الحرمان عدو الجميع، لكن عكار فيها ما يكفي من العقول لتقدم نسخات مختلفة من إمير كوستوريكا وغابرييل غارثيا مركيث وبلغاكوف إلى العالم. عكار، كما أراها من مكتبي هنا، صيغة أصلية أخرى - بمعنى authentique - لمسلسل «غايم أوف ترونز» حيث تختلف الشعوب والعادات واللهجات بين قريتين تقعان على مرمى حجر. أدب العكاكرة، الذي قد يأتي اليوم - وربما بعد مئات السنين - سيكون مدخلنا، نحن العكاريين، إلى الهوية الحقيقية، التي مع غيرها من الهويات ستؤلف بلداً. من دون أدب العكاكرة، سنبقى دائماً نبحث عن هويتنا، ونسعى جاهدين لتركيبها. هذه دعوة مفتوحة للجميع.

9 كُتب وياسمين بلدي

الكتب 1566 (زيت على كانفاس ـ جوسيبي أركيمبولدو)

حنان هاشم

ثمة حرب تجري بموازة الحرب في سوريا. حرب اغتيال التفاصيل الصغيرة. لست أدري حجم الوقت الذي يحتاج إليه «طاحون الدم»، حتى يصبح موت الإنسان تفصيلاً هامشياً يضاف إلى الأعداد، حتى يصير تدمير «جنى العمر» من بيت أو دكان، تفصيلاً آخر، أو ما هو الوقت الكافي كي يتحول ركام إرث تاريخي عريق، إلى مجرد سطر في جريدة، أو خبر يضيع في زحمة الأخبارٍ التي تشبه هي الأخرى طاحوناً يهرس عقولنا وذاكراتنا. تضيع التفاصيل في الازدحام الشديد، وينصرف الاهتمام نحو النتائج الكبرى. قبل أن يتحول كل شيء في النهاية إلى أرقام صماء. الضحايا، الجرحى، المصابون، البيوت المدمرة، الآثار، وكل شيء. هناك من يصر على استحضار التفاصيل الصغيرة. لعل في هذا ما يبقي صلة بأشياء الحياة والمعنى، ويستخلص من قلب فوضى الخراب حكاية تروى، ونصغي إليها، طالما يتعذر علينا فهم ما الذي تعنيه الأرقام الكلية والخلاصات. وطالما أن الطاحون ما زال يعمل بهمة عالية، والجراح تتكاثر، والحرب مستمرة، ففي التفاصيل أحياناً برد مؤلم.

التفصيل الذي أتحدث عنه هو مكتبة، أو مكتبات. مكتبات احتوتها البيوت. عشرات أو مئات، وربما بضعة كتب اصطفاها هذا أو ذاك، لتسكن بين يديه حيناً، وعلى رف صغير غالب الأحيان. وفي الحالين: بين يديه، أو على مرمى بصره، فإنها مثّلت جزءاً من ذاكرته. أصدق اليوم من يزعم بأنها كل ذاكرته. وأصدق أن هذا ما يريد العيش فيه، ما دامت الحيوات الأخرى غير ممكنة... «كان هذا الكتاب لدي. أنصحك بقراءته». قال لي وهو ينظر إلى كتاب اقتنيته: «للمناسبة وضعت بعض الهوامش على صفحاته بقلم الرصاص. أنا لم أستطع أبداً التخلي عن عادة وضع الهوامش على صفحات الكتب التي أقرأها. هي عادة سيئة كما كان يقول بعض أصدقائي». لا تعرف إن كان توقف لأن قصته عن وضع الهوامش على أطراف الصفحات، لا تثير نقاشاً، أو لعلها لا تستحق أن تروى أصلاً، أم أنه توقف لأنه تذكر شيئاً آخر. قلت له إني أضع الهوامش على صفحات الكتب، كما أرسم خطوطاً تحت العبارات التي تستوقفني. بدا كمن عاد إلى الوعي من غيبوبة صغيرة، لمحت بريقاً في عينيه، قبل أن يبدأ دفق حكايته عن الكتب، وتفاصيلها الصغيرة، شعرت بأنه يعيد تشكيل محتويات مكتبته، يحفظ أسماء الكتب عن ظهر قلب، يحكي عبارات منها، ويستذكر بعض الهوامش التي خطها، تعليقاً أو تقريظاً لفكرة أو لمجموعة أسطر.

> ثمة أشياء لا يمكن أن نقولها إلا مرة واحدة ولا نحسن إعادة قولها أبداً

> لست أدري حجم الوقت الذي يحتاج إليه «طاحون الدم» كي يصبح موت الإنسان تفصيلاً هامشيًا

كنت أعرف بعض الكتب التي يتحدث عنها. خيل إلي أنه يتحدث عن كتب أخرى. لعله أرادها هكذا أو لعلها أخذت شكلاً آخر بعدما فقدها. وعندما وصل الكلام إلى مخطوطته اليتيمة. مجموعته الشعرية الأولى، تحول البريق في عينيه إلى دموع. لم يكن يذكر شيئاً منها. بضع نتف مشوشة، وتشبه صفحات كتاب ممزق، كلمة من هنا، وأخرى من هناك. حسناً أنني ابتلعت كلمات تطالبه بإعادة كتابتها من جديد. ثمة أشياء لا يمكن أن نقولها إلا مرة واحدة. ولا نحسن إعادة قولها أبداً.

كنت أعرف جزءاً يسيراً من تفاصيل الحكاية التي أوصلته هائماً إلى شارع الحمراء في بيروت. كنت أعرف أن بيته قد سوي بالأرض. لمرات كثيرة، التقينا. وكنت دائماً أرغب في معرفة بقية القصة. لم يحكِ شيئاً عن البيت المدمر، ولا عن نافذة مسيّجة بـ«ياسمين بلدي»، ولا عن درج عتيق يتحدث عنه أصدقاؤه بشغف. كلما حكى، تذكر كتبه، تفاصيله الصغيرة.

عزيزي اللبناني: لا علاقة لنا بـ«المرحوم»

يوسف الخضر

أشعر بأنني أختنق. أفتح شاشة التلفاز، فيزيد اختناقي. أفتح هاتفي، وأتصل بصديقي، فيخبرني بأنه منزعج هو الآخر من الأخبار التي تلقاها. أدعوه للخروج. هناك، كلانا سيخترع أحاديث، نبتعد فيها قليلاً عن الأخبار وما يجري. لكن . ويا للمصادفة . سنجلس بالقرب من مجموعة من الأشخاص. سنسمعهم يناقشون ما يجري. تتعالى أصواتهم، يضحكون، يشتمون، يمدحون، فيما نحن نسترق النظر إليهم باشمئزاز. هذا الشعور الذي سيدفعنا بعد وقتٍ قليل للخروج، تاركين خلفنا أحاديث منفّرة... ومنفضة ملئية بأعقاب السجائر.

هربنا من بؤسنا. تصافحنا وافترقنا. لا أدري بماذا كان يفكّر صديقي عندما خرجنا. لكن، مع ذلك، يمكنني أن أخمّن أنه يفكّر مثلي. بأننا، نحن السوريين، بتنا نعرف من وجوهنا اليائسة.

لا شيء جديداً في ذلك.

قبل أيّام، استيقظت على «زعيق» المنبّه. نظرت إلى «الحدث» الذي كنت قد دوّنته على روزنامة هاتفي الذكي، كي أتذكّر، فإذ بي أقع على المفاجأة: لقد انتهت صلاحية إقامتي. عندها، توجهت إلى مبنى الأمن العام، وقد وجدت أن هناك كثيرين قد استيقظوا قبلي ووجدوا أن صلاحية إقاماتهم قد انتهت وعليهم تجديدها. وجدتّهم قبلي يتلقّون الشتائم. لم يكن غريباً بالنسبة لي أن أسمع عناصر الأمن العام يرفعون أصواتهم بوجه المنتظرين هناك. ولكن الغريب أن أسمع أحدهم يقول «(...) إخت اللي جابكن على هالبلد». والأغرب أن ترى عنصراً آخر يصفع أحد الواقفين على رقبته لمجرد أنه قال لـ«الدركيّة»: «عملي معروف مشّينا يا إختي... عنا شغل». أتته الصفعة مباغتة من الخلف، لجملة عابرة. عندها، لم يجد أمامه سوى القول «ما رح جدّد وراقي، أنا ساكن بصبرا وإذا بدكن الحقوني لهونيك»، قبل أن يفرّ هارباً من الأعين المتطفّلة.

سقوط الثلج (اكريليك 30 × 24 ـ شيرل براغنزا)

يحدث ذلك منذ اندلاع الأزمة في سوريا، مطلع عام 2011. هذه الأزمة التي هجّرت السوريين إلى دول عدّة، منها تركيا والأردن ومصر ولبنان ودول غربية أيضاً. في جميع هذه الدول، نسمع عن حالات اضطهاد واعتقال ومتاجرة وممارسات للعنصرية والعرقية بحق هؤلاء النازحين. لكن، ليس بقدر ما نسمع عنه في لبنان. هنا، الواقع أكثر سوء، وقد يكون ذلك نتيجة العلاقات السياسية التاريخية والعلاقة الجغرافية وما يدور، على الأرض من نزاع ومن يشارك فيه.

فقط في لبنان، يوقفك أشخاص مجهولون. يطلبون منك أوراقك الثبوتية، بذريعة أنهم مخابرات أو عناصر أمن. وما إن تخرج محفظتك من جيبك، حتى يسحبونها من يدك مع كامل محتوياتها ويمشون، من دون أن تستطيع فعل شيء.

فقط في لبنان، السجون تعجّ بالسوريين بتهم لا تكاد تتخطى «ضياع ورقة ثبوتية» أو العثور في شريط بحث الإنترنت على كلمة تشير لطرف من أطراف النزاع أو صورة تشير إلى التديّن، أو حتى شكل «لحيتك».

يقول ف.م: «جئت وزوجتي من حلب، ولم أتنبّه إلى أن لحيتي باتت طويلة بعض الشيء، فالهموم تملأ رأسي، وكان همي أن أنجو بزوجتي وابني من الحرب، وحين وصلنا إلى الحدود اللبنانية، اشتبهوا بي واحتجزوني أسبوعاً كاملاً، فيما زوجتي وابني ينتظرانني على الحدود بين سورية ولبنان».

لا يختلف المشهد كثيراً عند أصحاب الشركات والمحال التجارية، الذين باتوا لا يخافون من احتكار المواطن السوري، وأحياناً «أكل تعبه كاملاً». يقول ج.هـ: «عملت لديه شهراً كاملاً. وكنت قد اتفقت معه على معاش قدره 400 دولار أميركي، وحين أكملت الشهر عنده لم يعطني سوى 200 دولار، بحجة أن الأشغال ضعيفة ولا توجد سياحة في البلد». ويتساءل بلهجة ساخرة: «لا أدري ما علاقتي بالسياحة وما علاقة السواح بمرتبي؟!».

باختصار، بات المواطن السوري في لبنان «مميّزاً»، حيث يمكنك أن تعرفه من بين الجنسيات الأخرى بسهولة. فالمواطن السوري بات يعرف من وجهه البائس. قد يكون من الجيد أن تكون مميزاً، ولكن من الفظيع أن يكون هذا التميّز نتيجة العقول التي تحتفظ بداخلها بصور للجيش السوري بقيادة «المرحوم» رستم غزالة الذي عانوا منه لسنين.

عزيزي اللبناني، أحبّ أن أفيدك بمعلومة قد تجهلها. نحن تركنا سوريا وأقمنا هنا هرباً من أمثال رستم غزالة الموجودين بكثرة. أنت عانيت يوماً من رستم واحد، إلا أننا نعاني من الآلاف في ديارنا.

حاول أن تشتم وتهرب وأطلق البوق ابتهاجاً

رامي الأمين

اخبرني طبيب نسائي صديق ان مريضاته في لحظات الولادة يشتمنه أو يشتمن أزواجهن كنوع من التعبير عن الألم، وكأسلوب ناجح للتخفيف منه. فللشتائم، على ما يقول هذا الطبيب الصديق، بحسب دراسات بريطانية، قدرة على تسكين الآلام. وأخبرني أن القيمين على دراسة قرأ نتائجها على احد المواقع الإلكترونية، طلبوا من 64 شخصاً وضع أيديهم في دلو مياه مثلجة بعدما قسموهم إلى مجموعتين، سمحوا لواحدة منهما باستخدام شتائم جارحة، فيما حظروا ذلك على الثانية، وثبت لهم أن الذين تمكنوا من إطلاق السباب والشتائم بحريّة كانوا أقدر على تحمل الألم وظلت أيديهم في المياه لفترة أطول. هنا تحضرني ايضاً حادثة أخرى عن خال أمي، الذي كان عصبياً، وارتكب ابنه الأصغر «خطيئة» (!) بأن اضاع مالا كان قد اعطاه اياه لإيصاله إلى أحد اصدقائه. فلما عرف بالحادثة من زوجته، جلس متوتراً، ينتظر عودة ابنه، جسده يرقص من اخمصه الى اعلاه، ونسبة السكر في الدم في اعلى مستوياتها (كان يعاني داء السكري). كانت زوجته تحاول طوال الوقت تهدئته، وهو يزداد اضطراباً وارتعاشاً عصابياً، الى ان وصل الابن أخيراً، وكان الأب في أقصى درجات غضبه، فما كان منه إلى أن نادى على ابنه بالصراخ: «حمووووووديييي!!!». وحينما تقدم حمودي المسكين من كتلة الغضب المدعوة اباه، وكان ينتظر أن ينهال كفه صفعة على وجهه، فوجئ بوالده يصرخ فيه، بتكرار هستيري: «انت مثل اجري يا حمودي... انت مثل اجري... سامع؟! مثل إجري!». افرغ الرجل الغاضب مخزون غضبه بشتيمة (عادية بعض الشيء). نجا ابنه من صفعة أو رفسة أو ضرب مبرح بالحزام، كما يفعل آباء آخرون، ونجا هو على الغالب من وعكة صحية كان سيتسبب بها الارتفاع المفاجئ للسكر في الدم، فقط لأنه عرف كيف يتخلص من الغضب الذي يتملكه، بشتيمة راح يصرخ بها في وجه ابنه. قد يرفض كثيرون فكرة الشتم في هذا الموضع كما في مواضع أخرى، لكنها أنقذت طفلاً، في مجتمع متوتر، من ضرب مبرح، كان سيقدم عليه آباء كثيرون لو وضعوا في الحالة نفسها.

بلى، هذا مديح للشتائم. وهو مديح مستحق لوسيلة تعبير يستخدمها كثير من البشر لتفريغ غضبهم، أو ايصال اعتراضهم، أو حتى التعبير عن مشكلة نفسية ما، كما يؤكد علم النفس في أكثر من موضع، إذ إن الشتم يعكس مشكلة مكبوتة تؤدي بصاحبها إلى الغضب المكبوت، الذي يتفجر بالشتيمة، فيخرج من

الحيوان ليس شتيمة

(مروان طحطح)

كاتيا الطويل

قمقمه الضيق. فكم منكم، اعزاءنا القراء (هنا يحلو لي مثلاً أن استخدم شتيمة محببة، لن أستخدمها لدواع تحريرية)، تنفرج اساريره عندما يشتم حماراً يقود سيارة في شوارع العاصمة، ضارباً عرض الحائط بجميع قوانين السير وقوانين الطبيعة على السواء؟ وكم منكم، يحلو له، وهو يتفرج على التلفزيون، أن يشتم سياسياً أو إعلامياً أو فناناً، أو مراسلاً تلفزيونياً (مثل حضرتي؟)، ويشعر بأن شتيمته هذه ترضي اعتراضه على ما يتفوه به السياسي أو الإعلامي؟ كم منكم (ومنكن طبعاً) يشعر بالارتياح حينما يشتم (أو تشتم) طاغية تلتصق مؤخرته بكرسي الحكم ولا يتزحزح، لا بثورة، ولا بحرب أهلية ولا بحرب كونية؟ كم منكم (ومنكن) يفرغ غضبه ويداوي يأسه من انحراف الثورات العربية عن مسارها، وجنوحها نحو الدم والخراب، بأن يشتم كل من ركب دابة الثورة رغماً عنها، وكل من ساقها إلى الهاوية، وكل من حوّلها إلى مرحاض لبراز الطائفية والعنصرية والعنف الدموي؟ كم منكم (ومنكن) (هناك من سيشتمني الآن بالذات لإصراري على المساواة بين الأنثى والذكر)، يشتم في سرّه، تحبباً أو غيرة، حينما تمر امرأة جميلة من أمامه (أو أمامها؟).

الرجال سيقولون: «اخت الـ*** شو حلوة»، والنساء سيقلن: «ليكي هالـ*** شو فلتانة». طيب، بشرفكم (هذه المرة للرجال فقط)، كم مرة تقفز الشتيمة إلى افواه بعضكم حينما تشاهدون سيارة جميلة. تقولون: «اخت منـ**كة!». ألا نعبر، حينما نلتقي أصدقاء بعد غياب طويل، بأن يستخدم بعضنا الشتائم للتعبير عن الاشتياق: «ولك اشتقتلك يا اخو الش...». بعضنا يكفر لصاحب موال رائع يسمعه من صوت اعجازي. بعضنا يشتم لاعبي كرة القدم حينما يخطئون التسجيل، أو يرتكبون الأخطاء. وبعضنا يشتم مترجمي الأفلام حينما يترجمون الشتائم الأميركية البذيئة بـ«تباً لك»، و«اذهب إلى الجحيم»، لكن لا بد، في معرض مديح الشتائم، التنبيه إلى مجموعة من النصائح المفيدة: - لا تشتم من هم اضعف منك. - لا تشتم اصحاب العضلات. - تجنب الشتائم الجندرية. - وانت تقود، حاول ان تشتم وتهرب. واطلق البوق ابتهاجاً. - شتم الطبقة السياسية اللبنانية واجب وطني. أخيراً، بشرى سارة للسيدات: الدراسة إياها التي أخبرني عنها صديقي الطبيب النسائي، تلحظ ان قدرة الشتائم على خفض الألم تتزايد عند النساء، مرجحة أن يكون سبب ذلك لجوء الرجال إلى استخدام السباب طوال الوقت، الأمر الذي يخفف من تأثيراته الإيجابية.

أن تُنعت بصفة حيوان فذلك فخرٌ عظيم. نحن في زمنٍ فقد فيه الانسان أبرز مزايا إنسانيّته وتحوّل إلى وحش كاسرٍ طمّاع، لا ينفكّ يلغ في الدماء، ليُشبع غرائزه وأخبث خفايا نفسه. إيّاك والغضب يا صديقي متى صنّفوك في خانة الحيوانات. إياك يا إنسان. فالحيوان كائن بريء ساذج يكفّ عنك أذاه بمجرّد حصوله على وجبة غداء مغذّية ومفيدة. الحيوان مخلوق شهم أنيق ذو نفس أبيّة وأخلاق مترفّعة عن الدنايا. فهل رأيتَ يوماً حيواناً يفتك بحيوان ينتمي إلى نفس فصيلته؟ أم هل شاهدت يوماً حيواناً يغدر بأبناء جنسه؟ بربّك هل سمعت يوماً بحيوان يستعبد الحيوانات الأخرى ويسلبها قوتها ولقمة عيشها بينما هو يكدّس الغنائم في جيبه أو في حسابه المصرفي؟ هل رأيت يوماً حيواناً يكذب لينجح في الانتخابات النيابيّة؟ هل رأيتَ حيواناً منافقاً يكذب ويغدر ويؤذي والابتسامة مرسومة على وجهه بكلّ فخر واعتزاز؟

صحيح أنّ للغابة ملكاً، وللحيوانات سيّداً، ولكنّه سيد محترم. ليس ملكاً ظالماً جائراً، يأكل من باقي الحيوانات حقوقها ويماطل في تحقيق مطالبها. ملك الحيوانات ملك شهم رصين يبتعد عن فريسته عندما يشبع ويترك بقاياها لغيره من الحيوانات الضعيفة العاجزة عن تأمين طعام يومها. يترك ملك الحيوانات طعامه لباقي الحيوانات بطيب خاطر ومن دون توقّع مقابل يتسلمه يوم الاقتراع. من ينعتك بصفة «حيوان»، فعلياً يرفع من شأنك ويرتفع بك فوق إنسانيّتك الغارقة في وحول الفساد والانشقاق والفتنة. فالحيوانات بلا عقائد ولا انتماءات ولا طوائف. الحيوانات أصلاً لا تتوقّع الصعود إلى الجنّة أو السقوط في الجحيم. فأبعد طموحاتهم (وهنا الضمير المستعمل هو هم وليس هي، وليس خطأً في لغتي العربيّة)، فأبعد طموحاتهم إذاً هو إيجاد فريسة ليومهم يقتاتون لحمها. وأنا أشدّد على استعمالي في سياق الكلام جمع المذكّر السالم وليس المؤنّث الخاصّ بغير العاقل، لأنّني أرى أنّ من المقيت جمع الحيوانات والمرأة في الخانة الواحدة، وذلك رغم أن الحيوان جيد كما اتفقنا.

وتراني اليوم أؤكّد أن الحيوانات أرقى درجة من العاقل؛ فالحيوان لا يعاتب الله ولا يثور عليه ولا ينازعه على حقوقه في معرفة الخير والشرّ وأكل التفّاح. الحيوان كائن هادئ مسالم لم يُطرد من الجنّة ولم يحتج يوماً إلى اعتراف وتوبة ومخلّص. تقول له كلْ فيأكل، تقول له لا تأكل فلا يأكل. الحيوان يا صديقي المستنفِر مخلوق لا يحمل الأسلحة ولا يرمي القنابل ولا يهدّد باستعمال الكيميائي أو النووي أو غيرها من فظائع الخلق البشري. الحيوان ليس بحاجة إلى مجلس أمن دولي لردعه عن استعمال أسلحته والفتك بآلاف الكائنات الأخرى. الحيوان لا يحتاج إلى تأشيرات سفر لمغادرة بلاد الحروب والموت، ولا يحتاج إلى رخصة قيادة في بلاد يموت شبّانها على الطرقات بالمئات، ولا يحتاج إلى شراء الملابس الباهظة الثمن للتغطية عن غياب شخصيّته أو للانتماء إلى مجتمعه. الحيوانات كائنات سهلة واضحة كقرص الشمس، فالـلا لا والنعم نعم ولا مزج بينهما. للحيوان عدوّ واضح، وصديق واضح، وفريسة واضحة، فلا مزج بين هذه الفئات. فلا العدوّ صديق مضحوك عليه، ولا الصديق عدوّ ينتظر لحظة الغدر الملائمة ولا أيّ منهما قد يتحوّل إلى فريسة في ليلةٍ لا قمر فيها.

إيّاك والغضب ممّن ينعتك بصفة حيوان. فالحيوان كائن رقيق شفّاف ورومنطيقي. ومشاعر الحيوان لا لبس فيها. فالأم لا تهمل أطفالها ولا تنحر أعناقهم. والأب يحمي عائلته ويحترمها ويصونها بكلّ ما أوتي له من قوّة. والصغار يلتصقون واحدهم بالآخر ويدافع واحدهم عن البقيّة أمام الأخطار المحدقة. الحيوان كائن شريف لا ينغمس في وحول الابتزاز والرشوة والمجاملة. أن ينعتك أحدهم بحيوان يعني أن يمنحك حريّة وديمقراطيّة وعدالة لا تقع عليها في عالم البشر. فهو قد ترك لك حريّة اختيار أيّ نوع من الحيوانات تريد أن تكون، وترك لك حريّة الانتماء إلى الفصيلة التي تشاؤها، وهو أمر غريب عن المجتمعات البشريّة والبورصات العالميّة. فالانسان في مجتمعاتنا اليوم، إنسان مُرقّم، مُمذهب، معروفٌ انتماؤه ولونه وعرقه ومكانته الاجتماعيّة وحدود قدراته العقليّة. الإنسان اليوم لا يمكنه اختيار اسمه ولا طائفته ولا مكانته الاجتماعيّة، يولد في مكان معيّن لعائلة معيّنة وانتهى الأمر: هي كانت!

أرجو أن يكون هذا المقال مؤثراً: عندما ينعتك إنسان بصفة حيوان عليك بالفرح والسرور، عليك بالشموخ والسموّ، فارفع رأسك أبيّاً متغطرساً واشعر بفوقيّتك على إنسانيّته المهدورة والضائعة هباءً. عليك أن تفرح يا إنسان.

الملاعب الاصطناعية لا تصنع لاعبين

رلى فرحات

تتعالى الصيحات عند اهتزاز شباك المرمى بالكرة العابرة كالصاروخ. تدوّي تلك الصيحات أكثر، فتستدعي من سمعها من سكّان منطقة الشيّاح، لمتابعة المباراة «الصاروخية» في ملعب النصر. كان يحدث ذلك طيلة أيام شهر رمضان، حيث ينشغل الرجال والأطفال بـ«التهييص» في ملعب النصر، فيما النسوة منكبّات على إعداد طعام الإفطار.

هذا الذي كان، صار الآن محفوظاً في الذاكرة. ذاكرة أبناء الشياح عن «الدورة الرمضانية»، التي كانت تبدأ قبل الإفطار بساعة واحدة، والتي بقيت حتى سنوات خلت موعداً ثابتاً لعشّاق كرة القدم. يومذاك، كانت الشياح معقل تلك اللعبة، حيث تتوافد الفرق الرياضية للتباري على لقب الدوري، فيما تنشغل الجماهير بتهيئة المكان، منهم من يبتكر مدرّجات من الكراسي البلاستيكية ومنهم من يكدّس الرمال لتصبح تلالاً صغيرة تمكّنهم من مشاهدة أقدام اللاعبين، وهي تلاعب الكرة. وثمة من يحلو له الجلوس فوق سطح المبنى ومشاهدة اللعبة من «فوق». هذا المشهد الذي ترسّخ في ذاكرة كل من حضر مباراة في ذلك الزمن، ما عاد موجوداً اليوم بفعل عوامل عدة، منها زحمة المباني التي استقرّت هناك، والسوق الشعبية، المسمّاة بسوق الجمال، التي حلّت وسط الملعب.

«ده كان زمان»

فيما مضى، كان مصباح رميتي الملقب بـ «مصباح الديك»، يطلب الإذن من أهالي الأولاد في الشياح لتدريبهم على لعب الكرة. كان «الديك» ينجح في جمع مئتي طفل، في الحد الأدنى، كما ينجح في جمع المال من التبرعات ومن بعض "اشتراكات" الأهالي. فمثلاً، كان يحصّل من كل بيت على مبلغ 5 آلاف ليرة لتحسين وترتيب الملعب الرملي، الذي صار يعرف في ما بعد بملعب نصر. تلك التسمية التي أتت من اسم الفريق الذي أسسه الديك أيضاً. يفخر الرجل بأن هذا الملعب كان «منبعاً للاعبين الأقوياء. يدرّب لاعبين، ثمّ تأتي الأندية لضمه إلى فرقها، وكانوا يصنّفون في الغالب بلاعبي الدرجة الأولى».

الديك، الذي كان لاعباً محترفاً وحكماً دولياً، لا يزال يذكر المرة الأولى حين قطع أشجار التوت والرمان ليحوّل الفسحة إلى مكان للعب. تلك الفسحة التي علّقها داخل إطار قديم على أحد جدران زاوية الشارع الصغيرة، والتي استطاع استئجارها بمبلغ صغير لبيع الثياب الرياضية. تبعث هذه الصورة في نفسه الفرح، حتى أنه استنسخ منها بضع نسخ حفظها في كيس صغير ويهديها لمن يقدّر هذه الذكرى.

حين تسأل الديك عن مكان وجود ملاعب الرمل اليوم، تخرج الـ «أوف» من فمه، لتدلّ على الحزن الذي يعتمل قلبه لاختفاء هذه الملاعب، وانحسار وجودها في الذاكرة. ويستطرد في الحديث عن الملاعب الاصطناعية التي لا توحي بالألفة، فـ«اللاعب إذا لم يستنشق رائحة

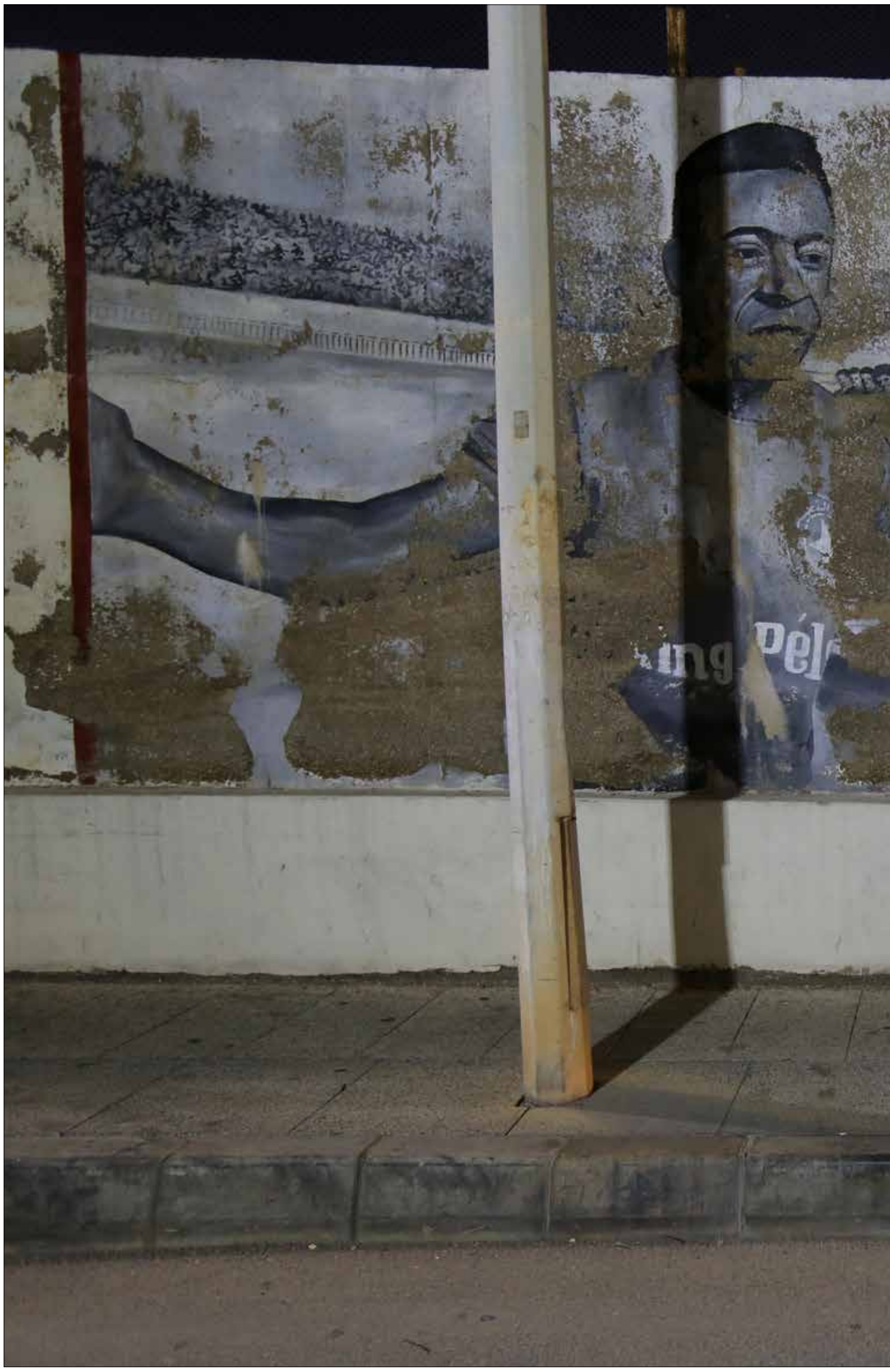

(تصوير مروان طحطح)

الـتراب والرمل في الملعب، لا يمكن أن يغدو لاعباً. واذا لم تنغمس قدماه في أرض الملعب الرملية لن يكون مؤهلاً لاحتراف اللعبة». لذلك السبب، الملاعب الجديدة لا يمكن أن تخرّج لاعبين محترفين.

اليوم، زاد انتشار هذه الملاعب الكئيبة، لتسهم بشكل مباشر في اختفاء الملاعب الشعبية. تنقسم هذه الملاعب بين ميني فوتبول وملاعب كبيرة وتحدّد مساحاتها بالجدران أو بالسياج الحديدي. فبعد أن شطب التنظيم المدني المساحات الخضراء من بيروت ليستبدلها بالباطون، غطّى اللون الرمادي الحديث على الأخضر. ولأن اللبنانيين يعشقون لعبة كرة القدم، لجؤوا الى هذه الملاعب كحل بديل من غياب الملاعب الشعبية وكاستثمار يؤمن دخلاً مقبولاً.

«عصفوران بحجر واحد»، يقول الديك. يعني «ترفيه ينتج المال». ولكنها، تبقى ملاعب شبيهة «إلى حدّ كبير بملاعب السجون التي نراها في الأفلام»، يتابع.

أبو عضل

قبل سنوات كثيرة، كان هناك في منطقة مار مخايل ملعب سمّوه ملعب أبو عضل. اليوم، لم يعد موجوداً، ولكن أحد مؤسسي هذا الملعب، والذي يعرف أيضاً بملعب الإيمان، يعيد التذكير به، فيرجع بالذاكرة إلى فترة الحرب الأهلية، وتحديداً إلى عام 1979، «حين كان العشب الأخضر والشجر يفترش هذه المنطقة». يومذاك، عمد هو ورفاقه إلى اقتلاع العشب وتركه رملياً، وقد استقطبت تلك الفسحة محبين كثراً لكرة القدم «في كل لبنان»، كما يقول. أما الجمهور، فقد كان «كبيراً لدرجة أن الشوارع المحيطة بالملعب كانت تمتلئ بالمشجعين»!

اختفى ملعب أبو عضل، وظهر مكانه «تجمّع» لثلاثة ملاعب اصطناعية. لكنه، وكما حال الملاعب التي لا روح فيها، لن ينتج هذا التجمع لاعبين محترفين. سيبقى مكاناً للتسلية والربح. لا أكثر من ذلك ولا أقل. وهذا ما يقول الرجل أيضاً.

الميزة الوحيدة للملاعب الحديثة، بحسب الرجل الذي يرفض ذكر اسمه، أن «الأهالي واللاعبين وجدوا فيها مكاناً نظيفاً وحديثاً لممارسة هواية لعب كرة القدم، إضافة إلى وجود نظام محدّد من قبل المالكين يجعلها مكاناً آمناً خصوصاً للأولاد».

بينما يقول مدرب آخر يقوم بتمرين الأطفال الهاوين: «كان الطلاب سابقاً يأتون من جميع المناطق، من بيروت والطريق الجديدة، أما اليوم، فقد حدّت الأحداث السياسة والأمنية الطارئة من عدد المشاركين في هذا التمرين، حيث انقطع بعض المتمرنين عن الدخول الى الضاحية الجنوبية، وكذلك الأمر بالنسبة للمتمرنين الذين يقطنون داخل الضاحية، صاروا يعتبرون أن الذهاب والمشاركة بمباريات في ملاعب تقع ضمن أمكنة مقسمة حزبياً ومذهبياً مخاطرة».

جمهور المقاهي

الفرح الصاخب الذي يعلو داخل الملاعب ليهز السماء، يختلف كثيراً عن كل أنواع الفرح. مزيجٌ من الرقص والجنون ونوبات البكاء والضحك وغيرها من الأحاسيس التي تخالج المشجعين. وإن كانت هذه المشاعر في ما سبق «علنية» على مدرجات الملاعب، فقد صارت اليوم تمارس أمام الشاشات في المنازل أو في المقاهي. وفي أحسن الأحوال، بمسيرات من السيّارات والدراجات النارية مع بعض المفرقعات، تعبيراً عن الفرح بفوز فريقهم. وذلك بعد منع الجمهور من دخول المدرجات.

المدينة الرياضية والملعب البلدي، ملعبان لهما الأهمية ذاتها. هذان اللذان كانا حتى وقتٍ قريب مدرّجات للفرح، استحالا اليوم منعزلين ووحيدين، لا تطأهما قدم. هذان المكانان اللذين يُفترض بهما أن يكونا نقطة تلاقٍ بين اللبنانيين والتفاعل في ما بينهم، كادا أن يتحولا في مرّات عدّة إلى ساحتين للشهداء.

في عام 2006، قلبت السياسة مفهوم الرياضة والتشجيع في لبنان، حيث انتقلت الانقسامات بين فريقي 8 و14 آذار من رياض الصلح وساحة الشهداء إلى مدرجات الملاعب. صار يهتف كل جمهور لفريقه السياسي بدلاً من تشجيع المنتخب الوطني. وبعد إحدى المباريات لفريق النجمة في كأس الاتحاد الآسيوي في المعب البلدي، صدر القرار بمنع الجمهور من دخول الملاعب.

ملعب المدينة الرياضية أو مدينة كميل شمعون الرياضية، الذي يحكي حكاية الاجتياح الصهيوني لبيروت وتهديمه له، يستطيع أيضاً أن يحكي حكايات الحرب الأهلية وانقسامات اللبنانيين الطائفية والسياسية داخله. كذلك الأمر بالنسبة إلى الملعب البلدي الذي توّج أبطالاً في أعراس وطنية، ويختزل في أرضه قصصاً ستقتلع من أجل مشروع آخر. حيث تعمل بلدية بيروت اليوم على اقتلاع الملعب من أجل إقامة موقف للسيارات بحجة زحمة السير الخانقة في منطقة طريق الجديدة.

«حجةٌ أقبح من ذنب». هكذا يقول أبناء المنطقة هناك. ولا يقف الموضوع هنا، فبحسب رئيس المجلس البلدي بلال حمد سينقل الملعب البلدي الى حرش بيروت. هكذا، سوف يتم بناء ملعب بلدي ضخم فوق آخر المساحات الخضراء! ويحضر السؤال هنا: هل بانتقال الملعب البلدي إلى مكان آخر، ستحلّ المشكلة؟ هل سيسمح بدخول الجمهور؟ الجواب ليس حاضراً الآن، ولكن الأكيد أن بيروت تتحول شيئاً فشيئاً إلى موقف كبير للسيارات.

مارادونا على أحد جدران بيونس آيرس